جامعة الشهيد حمّه لخضر– الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الانسانية

دور الديوان السياسي في إيالتي الجزائر وتونس خلال العهد العثماني

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتان:

❖ أحلام بالطاهر

❖ نجـاة دباخ

الأستاذ المشرف:

أ. محمد شرعي بن معيزة

لجنـــة المنـاقشـــــة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
أ.د. علي غنابزية	رئيسا	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي
أ. محمد شرعي بن معيزة	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي
د. موسى بن موسى	مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

السنة الجامعية:1438-1439هـ / 2017-2018م

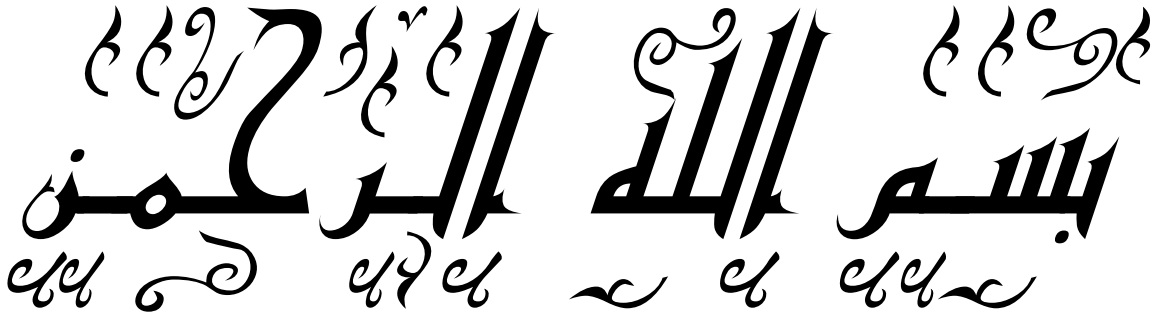
بسم الله الرحمن

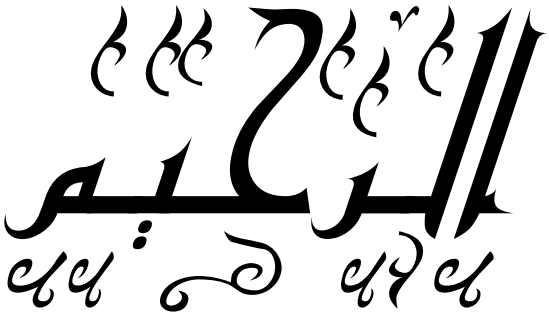
الرحيم

شكـــر وعرفان

قال تعالى : { ... ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي ...} النمل . الأية 19 .

نشكر الله العلي القدير ونحمده على ان وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمدبعدالرضا.
كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى :

أستاذنا المشرف محمد شرعي بن معيزة على ماقدمه لنا من نصائح ومساعدة وزودنا بكتب جد قيمة وتحمل مشقة السفر معنا إلى تونس .

جميع أساتذة التاريخ بجامعة الشهيد حمه لخضر، ونسأل الله عزوجل أن يجازيهم خير الجزاء.

وإلى كل عمال المكتبة العمومية { عيسى جروني } بدائرة المغير .

والشكر موصول إلى الزميل عبد القادر قادير الذي كان له الفضل في التحصل على بعض الكتب النادرة وإلى طلبة ماستر تاريخ 2018
وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ونسأل الله .

أن يجعل ذالك في ميزان حسناتهم .

قائمة المختصرات :

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تص	تصحيح
تصد	تصدير
تع	تعليق
تعر	تعريب
تق	تقديم
ج	جزء
د ب	دون بلد
د س	دون سنة
د ط	دون طبعة
الرمز	المعنى
ش و ن ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متلاحقة

ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
ط م	طبعة مستكملة
ط ن ت	للطباعة والنشر والتوزيع
م	ميلادي
مج	مجلد
مجم	مجموعة
هـ	هجري

مقدمة

مـــــقـدمـــــة

تستوقف الباحث في تاريخ البحر الأبيض المتوسط خلال العصر الحديث تلك التحولات العميقة التي طبعت القرن 10هـ/16م ورسمت مسار كل الدول المطلة عليه في مختلف المجالات في باقي القرون الحديثة.

يعتبر العهد العثماني من أخصب العهود سواء في تاريخ الجزائر أو تاريخ تونس حيث رسمت معالم الدولة الحديثة في كل الميادين السياسية والإقتصادية والإجتماعية والعسكرية والثقافية ولقد حضيت هذه المجالات بدراسات كثيرة واسعة ومعمقة غير أن الجانب الإداري على العموم والديوان على الخصوص لم يحظى بدراسات معمقة وذالك على الرغم من التأثير الذي أحدثه العثمانين في النظام الإداري هذا الاخير الذي وضع في كل إيالة وكان له دور هام وبارز في كلتا الإيالتين بتحكمه في جميع القرارات الخاصة سواء في الإيالة التونسية أو الجزائرية، وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي.

ومن هذا المنطلق ارتأينا دراسة موضوع **دور الديوان السياسي في إيالتي الجزائر وتونس خلال العهد العثماني.**

طرح الإشكالية:

تتمثل الإشكالية المحورية لهذا الموضوع: في التعرف على الدور السياسي الذي لعبه الديوان في إيالتي الجزائر وتونس خلال العهد العثماني من خلال طرح بعض التساؤلات وهي:

ما المقصود بالديوان، وكيف تطور عبر العصور ؟

مما كان يتكون الديوان في إيالة الجزائر وإيالة تونس ؟

ماهو الدور الذي لعبه الديوان في المجال السياسي في الإيالتين الجزائرية والتونسية على الصعيديين الداخلي والخارجي ؟

ماهي العوامل التي أدت إلى تدهور وتراجع دور الديوان في كلتا الإيالتين ؟

دوافع اختيار الموضوع:

تتعدد دوافع كل باحث فيما يتعلق باختباراته البحثية إلا ان الهدف هو الوصول إلى الحقيقة التاريخية، ومن بين الدوافع التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع ما يأتي:

1/إنعدام الأبحاث والدراسات التي تناولت بالبحث والدراسة موضوع الديوان.

2/محاولة الوقوف على الدور الذي لعبه الديوان في إيالتي تونس والجزائر خلال العهد العثماني.

3/الرغبة في معرفة دور الديوان السياسي في كلتا الإيالتين.

4/رغبتنا في المساهمة ولو بشكل بسيط بالكتابة في الموضوع الذي لايزال غير مدروس بقدر غير كاف ولم يستوف حقه الكامل من الدراسة.

5/متعة البحث في تاريخ تونس والجزائر في العهد العثماني.

6/إضافة إلى ذلك فإننا أردنا المساهمة بجهدنا في هذا الموضوع كونه يخص الجزائر وتونس.

7/عدم إنجاز مذكرة أو رسالة استقطبت المسألة في شكل عنوان خاص كما تبين في فهارس الرسائل الجامعية.

الإطار المكاني والزماني للدراسة:

الفترة التي حددناها للدراسة فهي من 1518م تاريخ إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية إلى غاية إنتهاء الحكم العثماني في تونس 1881م أما الإطار المكاني في كل من الجزائر وتونس.

المنهج المتبع في الدراسة:

لقد إعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الذي تتبعنا من خلاله نشأة الديوان عبر العصور كذلك للحديث اجتماعات الديوان في كلتا الإيالتين الجزائر وتونس، والتعرف على الدور البارز للديوان من خلال العديد من المعاهدات والمراسلات مع الدول خاصة الأوروبية واستعنا به في الحديث عن العوامل التي أدت إلى تدهور الديوان.

الخطة المعتمدة:

لقد قسمنا الدراسة وفق خطة منهجية وهي كالتالي : مـقدمـــة وثلاث فصـول وخـاتمـــة

حاولنا في**الفصل التمهيدي** إعطاء لمحة تاريخية عن الديوان من خلال تعريفنا لهذا الأخير سواء من الجانب اللغوي أو الإصطلاحي كما ألقينا الضوء على نشأة الديوان في العصر القديم والعصر الوسيط(الدولة الإسلامية) والعصر الحديث.

أما**الفصل الأول** فإننا خصصناه للحديث عن دور الديوان السياسي في إيالة الجزائر من خلال تطرقنا لإنضواء الجزائر تحت لواء الخلافة العثمانية وتطرقنا للهيكل التنظيمي للديوان في الجزائر وأخيرا تناولنا دور الديوان السياسي في إيالة الجزائر على الصعيد الداخلي والخارجي.

وفي**الفصل الأخير** تناولنا إلحاق تونس بالخلافة العثمانية إضافة إلى أنه خصصناه للحديث عن هيكلة الديوان في إيالة تونس وفي الأخير تطرقنا للدور السياسي لديوان إيالة تونس في العهد العثماني.

وذيلنا المذكرة **بخاتمة** ضمناها أهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا هذه، ثم أتبعنا الخاتمة **بملاحق** تتضمن رسائل ثم قائمة **المصادر والمراجع** وفي الأخير **قوائم الفهارس**.

الدراسات السابقة:

لقد جذب موضوع الديوان في الجزائر وتونس في العهد العثماني إنتباه العديد من المؤلفين لما له أهمية بالغة وقد تناوله الكثير من المؤرخين الأقدمين منهم والمحدثين منهم غير أنهم لم يتناولوا الموضوع بشكل مستقل إذ غالبا مانعثر على الحديث عنه في الكتب في فقرة صغيرة لا تتجاوز سطرين أو أقل، غير أننا وجدنا دراسة إختصت بدراسة جانب من الموضوع وهي مذكرة في جامعة أم القرى، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث بعنوان الديوان الهمايوني في الدولة العثمانية (824/134هـ-1922/1421م) لصاحبتها نورة بنت عبد الله البقمي حيث إستفدنا من هذه الرسالة في الفصل التمهيدي وبالضبط في التعريف بالديوان وبتطوره عبر العصور.

التعريف بأهم المصادر والمراجع:

إعتمدنا في دراستنا هذه على ببلوغرافيا متنوعة محاولة منا للإحاطة بجوانب الموضوع ما أمكن، وقد اختلفت المادة العلمية من كتب ومجلات ورسائل أكاديمية وسنحاول فيما يلي إعطاء لمحة عن أهم المصادر والمراجع المعتمدة.

1/ المصادر:

- **غزوات عروج وخير الدين:** تصحيح وتعليق نور الدين عبد القادر المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية، الجزائر 1335هـ/1934م؛ وهو كتاب لمؤلف مجهول.
- **إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان:** لمؤلفه أحمد بن أبي الضياف، الذي عاش في الفترة الممتدة من(1219-1291هـ 1804-1874م)، وقد إستفدنا من من الدرجة الأولى من الجزء الثاني.
- **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها:** لابن المفتي حسين بن رجب شاوش من كراغلة الجزائر ليس معروفا اسمه، قام بجمعها فارس كعوان.

- **مذكرات شريف الزهار لأحمد شريف الزهار:** حيث سجل أحداث عصره وتاريخ الجزائر لمكانته الإجتماعية المرموقة وسهولة وصوله إلى الأرشيف لطبيعة عمله في الإدارة العثمانية.
- **المرآة لحمدان خوجة:** حيث يشمل المؤلف على أثني عشر فصلا تنوعت مواضيعه من أغراض سياسية وعسكرية وإجتماعية.
- **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس:** لصاحبه القيراوني محمد بن ابي القاسم تم تأليف هذا الكتاب في القرن السابع للميلاد، كما إستعنا بمجموعة من المصادر الأخرى.

2/المراجع:

- **الجزائر في عهد الآغوات:** لأمين محرز، وهو مرجع هام حيث يحتوي على هيكلة الديوان في الجزائر وأهم الموظفين.
- **تونس العثمانية (بناء الدولة –المجال):** لمؤلفه عبد الحميد هنية وهو كتاب ثري جدا لما يحتويه من معلومات هامة تخص تونس في الحقبة العثمانية.
- **ورقات جزائرية:** لناصر الدين سعيدوني، وهو كتاب هام جدا يخدم بدرجة كبيرة موضوع دراستنا كون المؤلف مختص في معظم كتباته في التاريخ العثمانية إضافة إلى جملة من الرسائل الجامعية والموسوعات والمجلات منها:

مجلة الواحات للبحوث والدراسات وموسوعة الدولة العثمانية والمغرب العربي، أما البقية سنضعها وفق ترتيبها في قائمة المصادر والمراجع في أخر الدراسة.

الصعوبات المعترضة:

لا يكاد أي عمل يخلو من وجود صعوبات تعترضه وأهم الصعوبات التي إعترضتنا نقص المادة العلمية فيما يخص الديوان ودوره السياسي في الجزائر وتونس في فترة الحكم العثماني،رغم ما كان له من دور في توجيه سياسة الإيالتين على الصعديين الداخلي والخارجي،

وتعذر الحصول على بعض المصادر والمراجع التي تخدم موضوعنا بشكل أساسي؛ فمعظم المؤلفات تحدثت بشكل عام عنه أومجرد تلميحات مما صعب علينا الوصول إلى المعلومة إضافة إلى التضارب في المعلومات، كذلك مشكل أخر هو مشكل اللغات حيث كتبت بعض المصادر باللغة العثمانية وهذا ما وقف عائقا أمامنا كذلك عدم التمكن من الوصول إلى وثائق أو مصادر تتضمن دور الديوان في شكل مباشر، مع ذلك فإننا لم نذخر جهدا في سبيل إخراج هذه الدراسة في سياق أحسن.

وأخيرا إن أصبنا في شئ من هذه الدراسة فبتوفيق من الله وإن كان غير ذلك حسبنا أننا اجتهدنا أملا أن نستفيد من توجيهات أساتذتنا الذين أوكلت إليهم مهمة التقييم و التقويم والمناقشة والتصحيح، كما نتقدم بالشكر الخالص إلى أستاذنا المشرف **محمد شرعي بن معيزة** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وصبره معنا كما أفادنا بملاحظاته الوجيهة ونصائحه القيمة.

الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عن نشأة وتطور الديوان.

أولا/ تعريف الديوان.

ثانيا/ تطور الديوان عبر العصور.

1– الديوان في العصر القديم.

2 – الديوان في العصر الوسيط (في الدولة الإسلامية)

3 – الديوان في العصر الحديث .

الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عن نشأة وتطور الديوان .

أولا: تــعـريف الــديوان.

أ/ لـغــة:

أصل تسمية كلمة الديوان هي ذات أصول فارسية، حيث يقول أبو عبيدة هو فارسي معرب، وعند ابن منظور هومجتمع الصحف، ويقول ابن السكيت؛ هو بالكسر لاغير والديوان عند الجوهري أصله دوان فعوض في إحدى الواوين لأنه يجمع على دواوين، ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوين وقال ابن الأثير:"هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء"[1]. والديوان هو اسم مركب من مضاف وهو الذي يجلس فيه الكتاب وهو بكسر الدال وقال النحاس أصله دوان فأبدلت إحدى الواوين بالياء فقيل ديوان، ويجمع على الدواوين وأختلف في أصله فذهب أنه عربي، بحيث يقول هذا الأخير:" المعروف في لغة العرب أن ديوان الأصل الذي يرجع إليه ويعمل بما فيه"، ووافقه أبو العباس القلقشندي في ذالك حيث قال: " إذ سألتموني عن شئ غريب القرآن فإلتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب"، ويقال دونته أي اثبثته[2]، وجمع الزبيدي بين الرأيين بإطلاق الديوان على:الكتبة ومحلهم، الدفتر، كل كتاب مجموع الشعر[3]. من الدلالات اللغوية لكلمة ديوان أنه كل مجلس يجتمع فيه لإقامة المصالح والنظر فيها[4]، كما تعني كلمة الديوان في اللغة العربية المجلس وجمعية ومجمع[5].

---

[1]– أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور : **معجم لسان العرب** ، د ط ، دار صادر ، مج 04 ، بيروت ، د س ، ص 166.

[2]– **صبح الأعشى** ، د ط ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ج 2 ، دمشق ، 1978 م ، ص 90 .

[3]– مرتضى الزبيدي : **تاج العروس** ، د ط ، مطبعة حكومة الكويت ،ج 9 ، الكويت ، 1971 م ، ص 204.

[4]– بطرس البستاني : **دائرة المعارف الاسلامية** ، مؤسسة مطبوعاتي ، مجم 8 ، طهران ، د س ، ص 32 .

[5]– مرادجه دوسون : **نظم الحكم والادارة في الدولة العثمانية في عهد مرادجه دوسون أواخر القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر** ، د ط ، الجامعة الامريكية ، بيروت ، 1806 م ، ص 96 .

وجمعه دواوين وقدإختلف في أصل تسميته فذهب قوم إلى أنه عربي، مأخوذ من التدوين بمعنى التقييد والتثبيت وذهب آخرون أنه فارسي؛ لأن الديوان بلغة العجم تعني الشياطين وقد سمي الكتاب باسمه لحذقهم ووقوفهم على ما وضح وخفي من الأمور[1].

ب/اصطلاحا:

الديوان هو موضع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطة من الأعمال والأموال وبما يقوم بها من الجيوش والعمال[2]، وقد ذكر ابن خلدون أنه من الوظائف الضرورية للملك[3]، وفي المصادر العربية والإسلامية أطلق لفظ الديوان على المكان الذي يجلس فيه الكتاب والذي كان معدا لحفظ دفاتر الدولة وسجلاتها[4]، وهو مجلس عام يضم جميع الدوائر في الدولة ويجمع لبحث القضايا الهامة ولتقرير السلم أوالحرب وفيما يتعلق بالدول الإسلامية أستخدم المصطلح بمفهوم المجلس توثيقا لمجالسهم واجتماعاتهم قبل إعتناقهم الإسلام، إذ وجدت في عهد المغول تحت مسمى القورلطاي (مجلس المشورة)[5]، وتتم فيه مناقشة أمور محددة في الدولة وكان مجلس العثمانيين الإستشاري قبل الإسلام مكونا من النبلاء والكلمة الأخيرة فيه لزعيمهم وإرادته لا تقبل المناقشة، وكانوا يطيعون زعمائهم الذين يتوسمون فيهم المقدرة طاعة عمياء[6].

---

[1]– عبد الكريم مصطفى الخطيب: **معجم المصطلحات والالقاب التاريخية** ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1996 م ، ص193.

[2]– نورة بنت عبد الله البقمي: **الديوان الهمايوني في الدولة العثمانية (134/824هـ– 1922/1421 م)** ، دراسة لنيل شهادة درجة الماجستير في التاريخ الحديث ، اشراف تركية بنت حمد الجار الله ، قسم التاريخ ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2010 م ، ص22.

[3]– عبد الرحمن ابن خلدون: **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، تر: سهيل زكار ، ط م ، دار الفكر ط ن ت ، ج1 ، لبنان ، 2010 م ، ص 222.

[4]– عبد الكريم مصطفى الخطيب: المرجع السابق، ص 193.

[5]– كارل بركلمان: **تاريخ الشعوب الإسلامية** ، تر: نبيل فارس – منير البعلبكي ، ط 1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1947 م ، ص 82 .

[6]– يلماز أوزوتونا: **المدخل الى التاريخ التركي** ، تر: ارشد هرمزي ، ط 1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2005 م ص ص 55 – 56 .

وتباينت كلمة الديوان بمدلولها العثماني وفق المعاني الآتية:

كما أشارت نورة بنت عبد الله البقمي في مذكرتها: "... وارتبط الديوان العثماني بالسلطنة؛ فعرف بالديوان السلطاني حيث ترأسه السلطان أوالوزير وقد اختلفت مسمياته بصورته هذه في الدول الإسلامية كان الذي كان بمثابة ديوان المظالم الأيوبيين وهي تتشابه من ناحية المسؤولية والتشكيلات وكل واحد منها كان يشكل المركز الذي يقوم بإدارة كافة شؤون الدولة ورد المظالم بإستثناء الشؤون العسكرية ويترأسه الوزير حين غياب الحاكم" [1].

ثانيا : تطور الدواوين عبر االعصور.

1/ الديوان في العصر القديم.

عند الفرس:

كان لملك الفرس وظيفة ضرورية وهي القيام على الأعمال وحفظ حقوق الدولة وإحصاء العساكر وتقدير أرزاقهم إبان الرجوع إلى تلك القوانين التي يرتبها قومه لتلك الأعمال وهي كلها مسطرة في كتاب شاهد بتفاصيل ذلك، مبني على جزء كبير من الحساب لا يقوم به إلا المهرة في تلك الأعمال، ويسمى ذلك بكتاب الديوان وكان ذلك مكان جلوس العمال المباشرين لها وبهذا يقال أن كسرى ملك الفرس نظر يوما إلى كتاب ديوانه وهم يحبسون على أنفسهم وكانوا يحادثون أنفسهم، فقال ديوانه أي مجانين باللغة الفرس فسمي موضعهم بذلك وعلى هذا يتناول اسم الديوان كتاب الرسائل ومكان جلوسهم بباب السلطان[2]، وقام كسرى بتولية رجل من الكتاب عرف بالنبل والمروءة والكفاية يقال له بابك من البيروان ديوان المقاتلة فقال كسرى إن أمر لايتم

[1]– نورة بنت عبد الله هلال البقمي : **المرجع السابق** ، ص 23 .

[2]– عبد الرحمن ابن خلدون : **المصدر السابق** ، ص 302 .

إلا بإزاحة علتي في كل ما بي إليه الحاجة من صلاح الأمر في جنده[1]، كما كان هناك مجلسين واحد للنبلاء من العائلة الحاكمة وواحد للشيوخ ورجال الدين، واللذان يقدمان الإستشارة للملك غير أن طبيعة هذين المجلسين ومدى قوتهما غير واضحة إذ أن الأحداث كانت متسارعة وعنصر الإستمرارية كان مفقودا، بإستثناء فترات الضعف والإنحدار والفوضى وكان الإمبراطور يملك السلطة الكاملة حيث كان الوزراء أوالمسؤولون أوالكتبة يشكلون رأس الجهاز البيروقراطي ويدرون الدواوين بما في ذلك الشؤون المالية والقضاء والحرب[2]؛ كما كان الفرس في العراق قد جعلوا في كل مدينة ديوانا خاصا بالخراج تدون فيه أعماله وله كتاب وجبايات من أهل البلاد[3]، وقد كانت الإدارة قوية ومركزة جدا في أيدي مجموعة من الوزراء وهيئة كبيرة من الكتاب وكاتمين السر[4].

2/ الديوان في العصر الوسيط (في الدولة الإسلامية).

أ / في العهد الراشدي:

أول من وضع الديوان في الإدارة الإسلامية الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حسب جل المصادر التاريخية[5].

---

[1]– أبي جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ **الطبري** " **تاريخ الرسل والملوك** " ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 ، دار المعارف ، ج 2 ، مصر ، 1968 م ، ص 152.

[2]– هومه كاتوزيان: **الفرس (إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة)** ، تر : أحمد حسن الميعني ، ط 1 ، دار جداول للنشر والترجمة والتوزيع ، لبنان ، 2014 م ، ص ص 68 – 72.

[3]– علي ظريف الأعظمي: **تاريخ الدول اليونانية والفارسية في العراق** ، تق : عزة رفعت ، د ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، د س ، ص 61.

[4]– دونالد ولبر: **ايران ماضيها وحاضرها** ، تر : عبد المنعم محمد حسين ، ط 2 ، دارالكتاب اللبناني ، بيروت، 1980م ، ص 42.

[5]– البلاذري أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر: **فتوح البلدان** ، شرح وتح: عبد الله أنيس الطباع – عمرأنيس الطباع ، ط 1 ، مؤسسة المعارف ، بيروت (لبنان) ، 1987 م ، ص 308.

وذلك إقتباسا من الفرس[1]، ويقال بسبب مال أتى به أبوهريرة رضي الله عنه من البحرين فاستكثروه وتعبوا في قسمه فسعوا إلى إحصاء الأموال وضبط الحقوق والعطاء فأشار خالد بن الوليد إلى الديوان وقال: " رأيت ملوك الشام يدونون " ولما سأل عمر رضي الله عنه عن اسم الديوان فعبر له ولما إجتمع أمر عقيل بن أبي طالب، مخرمة بن نوفل، وجبير بن مطعم؛ وكانوا من كتاب قريش فكتبوا ديوان العساكر الإسلامية على ترتيب الأنساب مبتدأ من قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهكذا كانت بداية ديوان الجيش، وتتلخص العوامل التي دفعته إلى إعتماد الديوان بناء على ما جاء في الروايات في زيادة أموال الغنائم، ونتيجة لإتساع حركة الفتح وزيادة أعداد الجند[2]، وبالإضافة إلى ما تطلب من إحصائها من العدالة في توزيع العطاء، وبعد اعتماد الديوان كتنظيم للدولة الإسلامية بدأ عمر رضي الله عنه بفرض الأعطيات والأرزاق للجند وذراريهم وإحصائهم[3]، كما قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتنظيم العطاء الديواني عام 19هـ/640م على ثلاثة أسس:

1 / درجة القرابة والنسب من الرسول صلى الله عليه وسلم.

2 / السابقون الأولون في الإسلام.

3 / درجة الجهاد والبلاء والشجاعة والإقدام في سبيل نشر الإسلام[4].

فلما إستقر ترتيب الناس على تعدد النسب بالرسول صلى الله عليه وسلم وأمر الكتاب أن يكتبوا ديوان العساكر الإسلامية على المراتب نفسها والتي يوزع بحسبها العطاء وهكذا إبتدأ ديوان

---

[1]– أبو الحسن الماوردي: **الأحكام السلطانية والولايات الدينية** ، تح : أحمد مبارك البغدادي ، ط 1، دار ابن قتيبة ، مج 1 ، الكويت ، 1989 م ، ص 260 .

[2]– أبوعبد الله الجهشاري: **كتاب الوزراء والكتاب** ، تح : مصطفى السقا وآخرون ، ط 1 ، مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده ، مصر ، 1938 م ، ص 223 .

[3]– عبد الرحمن ابن خلدون: **المصدر السابق** ، ص 223 .

[4]– محمد سهيل طقوش: **التاريخ الإسلامي الوجيز** ، ط 5 ، دار النفائس ، لبنان ، 2011 م ، ص63 .

الجيش وهو أول ديوان في الدولة الإسلامية[1]، وكان ديوان الجند هو الديوان الوحيد ذو الصفة المستقلة حيث كان يتألف من سجلات كتبت فيها أسماء المسلمين الذين يستحقون العطاء مع ذكر مبلغ عطائهم، وكان عمر رضي الله عنه يحمل بعض السجلات التي رتبت على الأسر والقبائل فيطوفوا على أصحابها ويسلم كل واحد منهم عطاؤه[2].

وقد اتخدت الدواوين مسميات عديدة وذلك وفقا لطبيعة عملها فكان هناك ديوان الإنشاء أو الرسائل فقد ورد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد جعل تابوتا "أي صندوقا" لجمع صكوكه ومعاهداته، وفي عهده كذلك كثرت الكتب فأنشاء الديوان الخاص في المدينة وأطلق عليه ديوان الإنشاء أوالرسائل وكانت الغاية من هذا الديوان هو ضمان تهيئة مورد مالي ثابت للدولة يتم تنظيمه عن طريق هذا الأخير، كما أنشأت في عهد عمر رضي الله عنه العديد من الدواوين منها ديوان الجباية وديوان القضاء وديوان الإحصاء وديوان المحاسبة[3]، إضافة إلى ديوان الإستيفاء حيث يعود الأصل في نشأة هذا الديوان إلى حاجة الدولة لإحصاء خراج البلاد المفتوحة وتنظيم الإنفاق في الوجوه التي يجب الإنفاق فيها وقد وضحت أهمية هذا الديوان في الدولة الإسلامية حيث تعددت مصادر الدخل وزادت ثروة الدولة وتشعبت وجوه الإنفاق[4].

ب/في الدولة الأموية : 41هـ/661 م – 132هـ/749 م .

انتقل الثقل السياسي والإداري في عهد الأمويين من المدينة المنورة إلى دمشق وتحول الإهتمام إلى بلاد الشام التي غدت مقصدا لطلاب العلم وأهل المعرفة[5]، حيث إستحدث معاوية

---

[1]– عبد الرحمن ابن خلدون : **المصدر السابق** ، ص223 .

[2]– زريف مرزوق المعايطة : **نشأة الدواوين وتطورها في صدر الإسلام** ، د ط ، مركز زايد لتراث و التاريخ ، الإمارات ، 2000 م، ص 126.

[3]– محمد علي محمود صبح : **إدارة الدولة في الإسلام دراسة تأصيلية لمفهوم إدارة الدولة في الفكر السياسي والإسلامي** ،شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، إشراف رائد نعيرات ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح بنابلس، فلسطين، 2011 م ، ص 140.

[4]– فتيحة عبد الفتاح النبرواوي : **تاريخ النظم والحضارة الإسلامية**، ط 1 ، دار المسيرة ، الاردن ، 2012 م ، ص 120.

[5]– نفسه ، ص 122.

تدابير جديدة لتلبية إحتياجات الدولة إثر إنتقال الخلافة الإسلامية[1]، فكان أول من وضع ديوان الخاتم حيث تذكر المصادر أن السبب في نشأة هذا الديوان أن معاوية بن أبي سفيان أمر عمر بن زيد بمائة ألف درهم وكتب له بذلك إلى زياد وهو على العراق ففتح عمر الكتاب وصير المائة مائتين، فلما رفع زياد حسابه أنكرها معاوية وطلبها من عمر وحبسها، فأحدث عند ذلك معاوية ديوان الخاتم ويمكن إرجاع نشأته إلى حزم الكتب وختمها إلى إحتياطات أمن الدولة إضافة إلى حفظ سرية الكتب الواردة إلى الخليفة والصادرة عنه[2]، كما وضع ديوان البريد لنقل الأخبار؛ حيث كانت تنقل الأخبار من العاصمة وإليها وتقديم الأخبار للخليفة عن الرعية والإبلاغ عن تجاوزات القضاة والولاة[3]، ومن الدواوين المركزية في العصر الأموي ديوان الخراج وورد ذكره لأول مرة في عهد معاوية رضي الله عنه[4]، وهو من الدواوين الموروثة عن العهود السابقة فقد كان هذا الديوان موجودا من قبل وبقي بعد الفتح الإسلامي[5]، كما يشير الطبري في قوله: "وكان يكتب له على ديوان الخراج منصور الرومي[6] "، كما أصبح ديوان الخراج من أهم الدواوين في العهد الأموي يتولى تنظيم الخراج وجباياته والنظر في مشكلته وهو عماد المالية، وقد حرص الأمويين على صبغه بصبغة عربية خالصة فعرب في عهد عبدالمالك ابن مروان وإلى جانب الدواوين المركزية كان هناك عددا من الدواوين الفرعية مثل: ديوان المستغلات ديوان الطراز[7]، وظلت الدواوين تعمل كما كانت قبل الفتح في مصر القبطية وفي الشام الرومية

[1]– أبو هلال العسكري : **الأوائل** ، تح : محمد السيد الوكيل ، ط 1 ، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية ، القاهرة ، 1987 م ، ص 237 .

[2]– أبي جعفر محمد بن جرير الطبري : **تاريخ الطبري** " **تاريخ الرسل والملوك** " ، ج 5 ، د س ، ص23.

[3]– زريف مرزوق المعايطة : **المرجع السابق** ، ص 128 .

[4]– أبي جعفر محمد بن جرير الطبري : **المصدر السابق** ، ج 6 ، ص 1226.

[5]– أبو عبد الله الجهشاري : **المصدر السابق** ، ص 38.

[6]– **المصدر السابق** ، ج 6 ، ص 1226.

[7]– زريف مرزوق المعايطة : **المرجع السابق** ، ص ص 130 – 131.

الرومية وفي العراق الفارسية وهذا يعكس حرص الدولة الإسلامية على مصالح الأقاليم حتى إذ إستطاع المسلمين إدارة تلك الدواوين بأنفسهم كانت حركة التعريب[1].

ج/ في الدولة العباسية : 133هـ/750م – 656هـ/1258م.

شهدت النظم الإدارية في عهد العباسيين تطورا ملحوظا وإن سارت في بداية الأمر على النمط الذي كانت عليه في عهد الأمويين، حيث سلك العباسيين نهج الأمويين فاستعانوا برجال أكفاء في الإدارة، حيث سلم أبو العباس السفاح أبي سلامة الخلال إدارة الديوان ثم تسلمها خالد بن برمك الذي نظم دفاتر الدواوين ورتبها في سجلات من الجلود وكتب فيها بعد أن كانت متفرقة في أدراج[2]، وفي بغداد حيث اتساع سلطان الخلافة توسعت الدواوين بصورة لم تكن مألوفة من قبل وانقسمت إلى مجموعتين رئيسيتين يرأسها الوزير:

الأولى للتوجيه الإداري والمكاتبات الرسمية أما الثانية فلإستتاب الأمن في الدولة وتوفير الحماية.

ومن الدواوين العباسية المركزية[3]:

1/ ديوان الدار الكبير: أنشئ لإعادة تنظيم شؤون الخراج وترتب عن هذا الديوان ثلاثة أقسام كل قسم كان يختص في أعمال وخراج كل إقليم على النحو التالي: إقليم المغرب، إقليم السود[4]، السود[4]، وكان ينظر في ديوان الرسائل والمظالم المراد رفعها إلى الخليفة للنظر فيها بعد

[1]– فتيحة عبد الفتاح النبراوي : **المرجع السابق** ، ص 123 .

[2]– أبو الهلال العسكري : **المصدر السابق** ، ص 34 .

[3]– قدامة ابن جعفر : **الدواوين من كتاب الخراج وصناعة الكتابة** ، تح : مصطفى اليحياوي ، د ط ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 1986 م ، ص23 .

[4]– حسام الدين السامرائي : **المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة (334 – 347 هـ / 681 – 945 م)** ، تق : عبد العزيز الدوري ، ط 2 ، دار الفكر العربي ، دب، 1983 م ، ص 196.

إقتصاصها وشرح حالها[1]. ومن الدواوين المركزية الدائمة : ديوان الجيش، ديوان النفقات، ديوان بيت المال ديوان التوقيع، ديوان دار الضرب، ديوان المظالم، كتابة الشرطة والأحداث، ديوان البريد[2]، أما الدواوين العباسية المؤقتة فهي كالآتي: ديوان المواريث، ديوان المرافق، ديوان المقبوضات، ديوان المخالفين[3].

2/ديوان الخراج: والذي ينقسم إلى مجالس ووحدات إدارية كالتالي: مجلس الأصل – مجلس الحساب الجهبذة[4] – مجلس الحساب[5].

وفي القرن العاشر ميلادي حينما أصبح الوزير العباسي رمزا مجردا من صلاحيته الإدارية والمدنية إنتقل أمر الدواوين إلى أميرالأمراء[6]، وألغيت كل الدواوين وأدمجت بديوان واحد واحد فقط[7]، وصار لكلمة الديوان مند ذلك الحين معنى جديد وهو الإدارة والحكومة مقابل قصر قصر الخليفة ولهذا يشار هنا إلى ديوان العزيز حيث ذكر المقريزي أن ديوان العزيز مرجعه الوزير وهو الذي خاطبه الملوك في مكتبات الخلفاء كما أشار القلقشندي إلى ديوان العزيز في بغداد[8].

---

[1]– أبو الحسن الصابي: تحفة **الأمراء في تاريخ الوزراء** ، د ط ، مطبعة الأباء السيوعيون ، بيروت ، دس ، ص ص 131 . 133

[2]– قدامة ابن جعفر: المصدر السابق ، ص 23.

[3]– حسام الدين السمرائي: **المرجع السابق** ، ص ص 292 – 304 .

[4]– هو مجلس يشرف على أعمال جباية الخراج والأموال في الولايات وضمان خروج وصولها إلى ديوان الخراجفي المركز ينظر: قدامة بن جعفر، **المصدر السابق** ، ص 23.

[5] – حسام الدين السامرائي: **المرجع السابق** ، ص 196.

[6]– وهو منصب إستحدثه الخليفة العباسي الراضي بالله ، حيث تبين له عجز وزيره عن تدبير الدولة إثر تغلب أرباب السيوف عليه وأصبح اللقب وظيفيا حتى بلغ أعلى مناصب الدولة وتلاشت في ظله الإدارة . ينظر مصطفى بركات: **الألقاب والوظائف العثمانية** ، د ط ، دار الغريب ، القاهرة ، 2000 م ، ص 356.

[7]– ابو الحسن ابن الأثير: **الكامل في التاريخ** ، تص: محمد يوسف الدقاق ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، مج 7 ، بيروت ، د س ، ص 53.

[8]– عزام عبد الله محمد نور باشا: **النظام الإداري في الدولة العباسية في العصر السلجوقي (436– 485 هـ/1040–1095م)** رسالة مقدمة لمجلس الدراسات العليا للتاريخ والحضارة للحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ والحضارة ، إشراف

د/ في الدولة االسلجوقية :

لقد قامت دواوين أخرى في العاصمة أقامها السلاجقة أنفسهم تعمل جنبا إلى جنب مع الدواوين العباسية كتلك التي تنازل عنها الخليفة القائم بالله للسلطان طغرليك في أول لقاء بينهما في بغداد كما تنوعت وتعددت الدواوين في السلطة السلجوقية وأنشأت دواوين في ظروف وحاجيات وتقاليد مر بها السلاجقة وخاصة ديوان الجيش وديوان الرسائل والإنشاء. ويرجع ظهوره إلى عهد الهارون الرشيد وولده المأمون، وكما هو المعروف أن ديوان الجند كان ظهورها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطور ضمن أوضاع الخلافة الإسلامية وبعد ذلك العصر الأموي والعباسي وغيرها... إلخ[1]، وقد كانت الحاجة الماسة في العصر السلجوقي إلى نشأة الدواوين لأنها كانت دولة قوية جدا مما جعل كل ولاية فيها بحاجة إلى الموظفين وديوان يشرف على إدارة الأمور فيها[2]؛ وأهم الدواوين في الدولة السلجوقية كما يأتي:

1/ الديوان السلطاني: هو من أهم الدواوين ويرتبط مباشرة بالسلطان ويتولى الوزير أوالصدر الأكبر أمور الديوان السلطاني، ويشرف على كافة دواوين الدولة المركزية وعلى أوضاع الولايات التي تخضع مباشرة للدولة ولعبت دورا بارزا في رسم السياسة الداخلية والخارجية للدولة.

حسام الدين السامرائي ، قسم الدراسات العليا للتاريخ والحضارة (قسم المخطوطات) ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1407 هـ / 1987م ، ص 276.

[1]– نف: ص 277 .

[2]– محمد عبد العظيم يوسف أبو نصر : **السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري** ، ط 1 ، دار عين للدراسات والبحوث الإجتماعية والإنسانية ، مصر ، 2001 م ، 271 .

2/ ديوان الرسائل والإنشاء: يهتم هذا الديوان بأي إنجاز صادر عن السلطان ومن جميع المكاتبات الرسمية وهو ديوان قائم بحد ذاته وله إختصاصاته وأعماله فصاحب هذا المنصب مصاحبا للسلطان ويتولى مكاتبة الأمراء والحكام سواء من الديوان أو من موقع المعركة[1].

3/ ديوان الصدارة أوالوزارة: يطلق على القائم بأعمالها الصدر الأعظم وكانت تشكل أكبر المناصب الحكومية السلجوقية[2]، وكان هذا الأخير ذو أهمية كبيرة مما جعله محلا للصراع والنزاع.

4/ ديوان الإستيفاء: هو أشبه بوزارة المالية في العصر الحديث ويسمى بدايون الزمام وصاحب هذا الديوان كان يتكفل بإدارة أموال الديوان وضبط الحسابات[3].

5/ ديوان الطغراء: يسمى رئيس هذا الديوان بالطغرائي وهو وزير السلطان في الصيد، ومن جملة هذا الديوان ديوان الرسائل والإنشاء[4].

6/ ديوان الإشراف: يختص بضبط المحاسبات والصادرات والواردات وهو مكمل لديوان الإستيفاء[5].

7/ ديوان الجيش: يرعى مهمات الجيش وإحتياجاتهم وأسماء الجند في السجلات الموجودة وهو يقابل وزير الحرب في عصرنا الحالي[6]، وبالإضافة إلى جانب هذه الدواوين التي تعتبر

---

[1]– عزام عبد الله محمد نور باشا : **المرجع السابق** ، ص 271 .

[2]– عباس إقبال : **الوزارة في عهد السلاجقة** ، تر – تع : أحمد كمال الدين حليمي ، د ط ، جامعة الكوفة ، بغداد ’1984 م ص 43 .

[3]– محمد عبد العظيم يوسف أبو نصر : **المرجع السابق** ، ص 272 .

[4]– عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني : **دولة آل سلجوق** ، د ط ، مطبعة الموسوعات ، مصر ، 1900 م ، ص 64 .

[5]– محمد عبد العظيم يوسف أبو نصر : **المرجع السابق** ، ص 274 .

[6]– علي محمد الصلابي : **دولة السلاجقة** ، د ط ، دار إبن الجوزي ، مصر ، دس، ص 226 .

أهم الدواوين في الدولة السلجوقية وجدت دواوين أخرى كديوان الخراج، ديوان المظالم، ديوان الشرطة[1].

هـ/في دولة المماليك:

نجح المماليك في إرساء قواعد دولتهم بمصر وسارعوا في توطيد أركان إدارتهم ووضعوا دواوينهم؛ فكان من دواوينهم الرئيسية مايأتي :

1/ ديوان العدل: وهو بمثابة ديوان المظالم وكان ينعقد لمدة يومين في الأسبوع لنظر في قضايا الرعية[2]، وفق مراسيم معينة كما وضحها المقريزي:" ويكون جلوسه على الكرسي الموضوع (سرير الملك) ويجلس على يمينه قاضي القضاة من المذاهب الأربعة ثم وكيل بيت المال ثم الناظر في الحبسة، وعلى يساره كاتب السر وأمامه ناظر الجيش وجماعة الموقعين ويشكل حلقة دائرية، ويقف من وراء السلطان مماليك صغاروعلى يمينه ويساره جماعة من الجمادرية[3]، الخاصكية[4]، ويجلس على بعد منه ذو الشأن الأكبر من الأمراء وأرباب الوظائف ويقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب والدوادرية لإحضار قصص أرباب

[1]– محمد عبد العظيم يوسف أبو نصر : **المرجع السابق** ، ص 277 .

[2]– نورة بنت عبد الله البقمي : **المرجع السابق** ، ص 31 .

[3]– وهي من (جامه) أي بمعنى اللباس و(دار) أأي المسؤول ، فالإصطلاح شاعت في العهد المملوكي للدلالة على المسؤول عن لباس السلطان كما يدل أيضا المصطلح على فرقة من الحرص السلطاني في العهد المملوكي . ينظر: حسن الحلاق – عباس صباغ : **المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية** ، ط 1 ، دار العلم للملايين ، لبنان ، 1999 م ، ص 67 .

[4]– أطلقت في العهد المملوكي على جماعة من المماليك يختارهم السلطان من مماليكه الاجلاب ، ويتميزون عن غيرهم من المماليك بحملهم سيوفهم ابان الخدمة وكثيرا ما كانوا يتوجهون في المهمات السلطانية ويتأنقون في ركوبهم وملبوسهم وهم يتمتعون بمكانة كبيرة . ينظر : **نفسه** ، ص 79 .

الضرورات وإحضار المساكين وتقرأ عليه قضايا التي تحتاج إلى مراجعة القضاة، وما كان متعلق بالعسكر حدث فيه الحاجب وناظر الجيش[1].

2/ ديوان الوزير: كان يلي ديوان العدل وهو أقل أهمية بالنسبة إلى المماليك حيث إستصغروا مكانته وديوانه وبدأ يقل شأنه إثر استحداث منصب النائب والكفيل واقتصرت مهمته على تولي الإشراف على الشؤون المالية فقط ثم انتقلت حكمة وجوده بسبب اقتسام مهامه بينه وبين كاتب السر، وبذلك يعد ديوان العدل هو الأصلي لإستمراريته وعدم تقويم مهامه[2].

3/ الديوان في العصر الحديث

أ/ في إمارات الأناضول:

إنحصر السلاجقة في الأناضول مع الإيلخانيين[3]، وقد إختلطوا في هذه الإمارات الصغيرة بالقبائل الرعاة الرحل الذين كانوا نتاجا لسير الهجرات التركمانية من أواسط آسيا، من مجموعة هذا الخليط تشكلت إمارات تركمانية صغيرة على الحدود وفقا لأعراف الدولة السلجوقية بالإضافة إلى تقاليد الأتراك البدوية[4]، ويشار هناك إلى تشكيلات للديوان في إمارات الأناضول المهمة والكبيرة إذ كان لدى القرمان[5] أمراء ووزراء وقضاة كما أن أبناء أيدن[1]، كان لهم وزراء،

---

[1]– أبو العباس القلقشندي : **المصدر السابق** ، ج 4 ، ص ص 44 – 45 .

[2]– نورة بنت عبد الله البقمي: **المرجع السابق** ، ص 31 .

[3]– مصطلح مغولي مكون من مقطعين هما : (أيل) ومن معانيها خاضع وتابع .(خان) بمعنى حاكم وملك وبذلك يكون معنى إيلخان الملك التابع وهو زعيم إقطاعي تابع للمغول كان يقوم قاراقورم ، ثم إنتقل إلى بكين ببلاد الصين .ينظر: رحمة بنت حمود بن فطيس النفيعي ، **العلاقات السياسية لدولة إيلخانات المغول (658 هـ / 1260 م – 756هـ / 1355 م)** رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ، إشراف: عبد العزيز بن عبد الله السلومي ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1434هـ/2013م ،ص 22 .

[4]– عثمان توران: **الأناضول في عهد السلاجقة والإمارات التركمانية** ، تر: علي بن محمد عوده الغامدي ، ط 1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مكة مكرمة ، 1997 م ، ص 33 .

[5]– وهي تعد من اقوى الامارات التركمانية واكبرها بعد العثمانيين واعتبرت مملكة وليست امارة وكانوا يحاولون القيام بدور السلاجقة وان يحل محلهم دامت مملكتهم 237 م . ينظر يلماز : المرجع السابق ، ص 387 .

وزراء، وبما أن الوزير هو أرفع مسؤول مكلف بالنظر في شؤون الديوان فوجود وزير يقتضي وجود ديوان يرأسه ويدير شؤونه وبما أن الإمارات التركمانية كانت مرتبطة بالسلاجقة وبالتالي كانت متأثرة بنظامهم الإداري[2].

ب/ في الخلافة العثمانية (الديوان الهمايوني)

يشكل الديوان إحدى الدعائم الأساسية التي أقام عليها العثمانيون نظام حكمهم[3]، ويذكر أن تأسيس الديوان الهمايوني[4] في عهد أروغان بن عثمان، فقد أخذ شكله الأساسي في عهد محمد الفاتح[5]، وكان الديوان بمثابة مجلس وزراء موسع وكان السلاطين في الفترة الأولى يحضرون جلساته ويرأسون إجتماعاته وكان يطلق عليه الديوان الهمايوني(السلطاني)واستمر هذا التقليد متبعا حتى عهد السلطان سليمان القانوني[6] الذي تخلف عن حضور جلساته وتخلى عن رئاسة الديوان للصدر الأعظم[7]، فأصبح الديوان في وضعه الجديد الذي يتكون من (رئيسه) الأعظم والوزراء وكبار موظفي الدولة الذين أطلق عليهم أركان الدولة كما أنه يختص في الإشراف على

---

[1]– وهم من الأمراء التركمان الذين فتحوا غرب الاناضول وسواحل إيجا ، ودامت امارتهم 116 سنة . ينظر :**نفسه** ، ص 391 .

[2]– نورة بنت عبد الله البقمي: **المرجع السابق** ، ص 33 .

[3]– خليفة إبراهيم حماش: **العلاقة بين إيالة الجزائر والباب العالي (1798 – 1830 م)** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، اشراف: خليل عبد الحميد عبد العالي ، قسم التاريخ الآثار ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، 1977 م ص 55 .

[4] –هو دائرة حكومية مرموقة في الدولة العثمانية وظيفتها مناقشة القضايا في مختلف المجالات ، وهي تشبه إلى حد كبير مجلس الوزراء في الوقت الراهن .ينظر: سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، مرا: محمد عبد الرزاق – محمد حسن بركات ، د ط ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، السلسلة الثالثة ، المملكة العربية السعودية ، 2000م ، ص 119.

[5]– **نفسه:** ص 119 .

[6]– وهو من عشر السلاطين العثمانيين وأقومهم حكم مابين 1520 – 1566م ، خلف أباه سليم الأول ، وقد بلغت الدولة العثمانية في عهده أوج قوتها. ينظر: محمد فريد بيك المحامي: **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تح : إحسان حقي ، ط 1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1981م ، ص ص 198– 230.

[7]– إسماعيل أحمد ياغي: **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث** ، ط 1 ، مكتبة العبيكات ، د د ب ، 1996م ، ص81.

السكرتارية الخاصة بالصدر الأعظم وكبار الكتاب في الخزانة وحفظ القوانين وإصدار براءات السلطة والبحث في كافة القضايا الهامة التي تهم الدولة حيث كان الديوان يعقد اجتماعاته أربع مرات في الأسبوع وهي السبت والأحد والإثنين والثلاثاء وتبدأ المناقشات من الصباح وتنتهي في الليل[1].

كما نجد الرحالة براتراندون دي لا بروكبيرالذي زار بلاط مراد الثاني في أدرنه قد كتب عن الديوان ما يلي" دخلت عبر البوابة فتح الباب باتجاه الداخل وكان يحرسه حوالي ثلاثين من المماليك المسلحين بالعصى ...إلخ "، وحين يدخل السلطان يتجه إلى رواق جانبي حيث يكون مجلسه معدا وهو عبارة عن أريكة مغطاة ومرتفعة على الأرض بأربع أو خمس درجات وحسب عادتهم فإذا جلس السلطان على الأريكة أخذ الخياطين وضعيتهم وبدأو ينهمكون في عملهم وبعد ذلك يأتي الباشوات الذين كانوا ينتظرون في مكان مجاور للرواق، ويأخذون مجلسهم مقابل السلطان وبعد أن يكتمل دخول هؤلاء يأتي الآخرون الذين يشاركون حسب العادة في الديوان ويأخذون أماكنهم في مواقع أبعد عن السلطان[2]، كما أن الديوان الهمايوني يختص في تبادل الآراء في النواحي الإدارية والقضائية بعد أن انتقلت إليه إختصاصات المحكمة العليا التي كان يترأسها السلطان من قبل بالإضافة إلى السلم والحرب[3]؛ وكان الديوان يهيمن على المكاتب التي التي كانت تشكل في مجموعها الإدارة المركزية للإمبراطورية ومند نشأته حتى القرن السابع عشر كان يشكل قمة الإدارة المركزية في الدولة[4]، ويعتبر بمثابة مجلس إستشاري للدولة وهو يشبه إلى حد كبير مجلس الوزراء في الوقت الراهن وكان من أهم أعضائه هم: الوزير الأعظم

---

[1]– **نفسه** : ص 81.

[2]– خليل إينالجيك : **تاريخ الدولة العثمانية (من النشوء إلى الإنحدار)** ، تر: محمد الأرناؤوط ، ط 1 ، دار المدار الإسلامي بيروت (لبنان) ، 2002 م ، ص 144.

[3]– زين العابدين شمس الدين نجم : **تاريخ الدولة العثمانية** ، د ط ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 م ، ص ص 220 – 221.

[4]– أحمد عبد الرحيم مصطفى : **أصول التاريخ العثماني** ، ط 1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1982 م ، ص 111.

ووزراء القبة "الوزراء من داخل استانبول[1]" قضاء العسكر الروملي وقضاء عسكر الأناضول ووزير الشؤون المالية والمسؤول عن التوقيعات.

وبالإضافة إلى هذا يوجد العديد من الدواوين العثمانية من بينهم:

1/ ديوان الغلبة: وهو كان ينعقد بمناسبة توزيع رواتب الأوجاقات أوقبول أحد السفراء الأجانب وكان يعقد أيام الثلاثاء ويطلق عليه ديوان العلوفة.

2/ ديوان العصرية: وهو الديوان الذي كان يعقد وقت العصر في أيام الأسبوع في قصور الصدور العظام وذلك للمناقشة المسائل التي لم ينته من تداولها في الديوان الهمايوني.

3/ ديوان خانه: وهو مبنى الديوان الهمايوني في قصر طوب قابي الواقع بعد الباب الأوسط وقد تم إنشاؤه من بداية الصدر الأعظم إبراهيم باشا في عهد السلطان سليمان القانوني[2].

4/ ديوان العريفة: وهو الديوان الذي يقام فيه الإحتفال الرسمي في القصر العثماني قبل عيدي الفطر والأضحى بيوم واحد، وكان يبدأ بعد صلاة العصر يوم الوقوف بعرفاء.

5/ ديوان الأربعاء: وهو الديوان الذي يعقد يوم الأربعاء بقصر الصدر الأعظم بحضور قضاة إستانبول حيث يتم فيه الإستماع لدعاوى الناس وشكاياتهم ويصدر الحكم عليها[3].

---

[1]– وهي كلمة تركية وتعني دار السلام وأتخدت عاصمة للعثمانيين .ينظر : محمود محمد الحويري : **تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى** ، ط 1 ، المكتب المصري ، مصر ، 2008م ، ص 81.

[2]– سهيل صابان : **المرجع السابق** ، ص 117.

[3]– **نفسه** : ص ص 118– 119.

خلاصة الفصل:

يعود أصل كلمة الديوان إلى الفرس، ويقول: " ابن منظور هو مجتمع الصحف"، أما ابن الآثير فيعرفه على أنه الدفتر الذي يكتب فيه الكتاب، ومن الناحية الإصطلاحية هو الموضع الذي يحفظ فيه كل ما يتعلق بحقوق السلطة من أعمال والأموال، وذكر ابن خلدون أنه من الوظائف الضرورية.

وقد شهد الديوان تطورا ملحوظا منذ ظهوره عند الفرس إلى غاية قيامه في الخلافة العثمانية " الديوان الهمايوني".

الفصل الأول : الديوان ودوره السياسي في إيالة الجزائر.

أولا/ الوجود العثماني بالجزائر.

ثانيا/ إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية.

ثالثا/ الهيكل التنظيمي للديوان في إيالة الجزائر.

رابعا/ الدور السياسي للديوان في إيالة الجزائر.

الفصل الأول: الديوان ودوره السياسي في إيالة الجزائر.

أولا/ الوجود العثماني بالجزائر.

أدى ضعف وسقوط دولة الموحدين إلى قيام ثلاث دويلات ببلاد المغرب، وذلك نتيجة الإضطربات والإنقسامات وغيرها من المشاكل التي أدت إلى إنهيارها[1]، حيث شهد القرن الثالث عشر ميلادي قيام الدولة الحفصية في المغرب الادنى، الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط، والدولة المرينية بالمغرب الأقصى[2]؛ وقد كان لضعف الدولة الزيانية تأثير سيئ على أوضاع المغرب الأوسط فقد انقسمت على نفسها إلى إمارات صغيرة مفككة ومتناحرة وأصبح المغرب الأوسط بسبب هذه الفوضى عبارة عن فسيفساء سياسية، حيث تحول إلى عدد من الإمارات[3].

وعانت هذه الأخيرة من الفوضى والتفكك الداخلي بسبب انحصارها في تلمسان والغرب الجزائري كما تعرضت إلى اضطربات داخلية وكثرة التنافس بين الطامعين في الحكم، وهذا ما جعلها حبيسة المشاكل الداخلية التي منعتها من صد أي إعتداء خارجي[4]؛ وقد كان للظروف الصعبة التي عاشتها الدولة الزيانية نتائج خطيرة انعكست على ماضيها وحاضرها ومستقبلها وحرمها من أن تبرز كدولة قوية مستقلة يمكنها أن تلعب دورا مهما في إستقرارها.

---

[1]– أحمد سالم سالم علي : **السيطرة العثمانية على حوض البحر الأبيض المتوسط في القرن 16 م** ، د ط ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر، 2011 م ، ص 62.

[2]– عبد الفتاح مقلد الغنيمي : **موسوعة تاريخ المغرب العربي (بني حفص، بني زيان ، بني مرين ، بني وطاس ، السعديين وظهور الأشراف العلويين)** ، ط 1 ، مكتبة مدبولي ، مصر ، 1994 م ، ص 106.

[3]– أحمد بن أبي الضياف : **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان** ، ط 2 ، الدار التونسية ، ج 2 ، تونس ، 1977 م ، ص 170.

[4]– أحمد بحري : **الجزائر في عهد الدايات (دراسة للحياة الإجتماعية إبان الحقبة العثمانية)** ، د ط ، دار الكفاية ، ج 1 ، الجزائر ، 2013 م ، ص ص 129.

وبالإضافة إلى تخلخل القاعدة البشرية بفعل الهجرة الداخلية المستمرة التي فرضتها الحروب المتكررة مع الجيران[1]، هذا الوضع أدى إلى تشجيع وتهافت الدول المسيحية وخاصة إسبانيا لسيطرة على المغرب الأوسط والإستيلاء عليه[2]، وبعد أن تخلصت هذه الأخيرة من مسلمي الأندلس سنة 1492 م توجهت أنظارها نحو شمال إفريقيا مستفيدة من التفكك الداخلي فحاولت السيطرة عليه وقد وجدت إسبانيا تشجيعا كبيرا من الكنيسة حيث رأت أن الفرصة سانحة لإعداد حرب صليبية، لذلك قامت بإحتلال بعض الموانئ لشمال إفريقيا، وهذا الأمر الذي جعلها في مواجهة العثمانيين الذين قاموا ببناء الأساطيل من أجل السيطرة على حوض البحر الأبيض[3].

أ/الحملات الإسبانية على السواحل الجزائرية:

بمجرد أن وقع الإستيلاء على مملكة غرناطة وساحلها، أخدت البحرية المسيحية بقيادة الإسبان والجنويين والبنادقة تغزو المراسي المغربية وبرزت القرصنة الأوروبية في البحر المتوسط خصوصا على إقليم وهران بحكم أنه أقرب أرض إلى إسبانيا[4]، يعتبر المرسى الكبير من الموانئ الكبرى وهو مهم جدا، حيث يقول عنه الوزان "يمكن أن ترسو فيه مئات المراكب والسفن الحربية، آمنة من كل عاصفة وإعصار"، كما أن الإسبان وقع إختيارهم عليه وعلى مدينة هنين الواقعة غرب المرسى، وفي الأخير عدلوا الخيارين وفضلوا المرسى الكبير كخطوة أولى وسقط هذا الأخير في أيديهم يوم 13 سبتمبر 1505م، وكان الأسطول بقيادة دون رايمون دي قرطبة من مالقة وإنطلق يوم 29 أوت 1505م، وعند وصول الإسبان إلى المرسى الكبير تم إعطاء سكان المرسى الكبير مهلة ثلاثة أيام لإخلاء المكان، كما تمكنوا من السيطرة على

---

[1]– محمد دراج : **الدخول العثماني إلى الجزائرودور الإخوة بربروس (1512 – 1543 م)**، تصد: ناصر الدين سعيدوني ط 2 ، شركة الأصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 م ، ص 92.

[2]– أحمد بن الضياف : **المصدر السابق** ، ج 2 ، ص 170.

[3]– عاطف عبد : **قصة وتاريخ الحضارات القديمة بين الأمس واليوم تونس والجزائر (موسوعة تاريخية جغرافية وحضارية وأدبية)** ، د ط ، د د ن ، د ب ، 1999 م ، ص 51.

[4]– صالح كليل : **سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لإحتلال المغرب الأوسط** (رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر) ،إشراف : علي آجقو ، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة العقيد الحاج لخضر(باتنة) ، الجزائر ، 2006 – 2007 م ، ص 45.

تنس واستطاعوا إحتلال وهران وكان ذالك في 18 ماي 1509م[1]، كما تمكنوا من إخضاع بجاية وعنابة سنة 1510م ولم يقتصر نفوذهم عن هذا الحد بل إمتدت سيطرتهم إلى كل المدن الساحلية تقريبا[2]، ولم يكتف الإسبان بإحتلال المدن الجزائرية[3]، بل قاموا بإستغلال المعاهدة الموقعة بينهم وبين سالم التومي[4]، والتي بموجبها بقيت الجزائر تحت سيطرتهم إضافة إلى إستغلالها في بناء قلعة الصخرة (البنيون) وصاروا من خلالها يتحكمون في مدخل المدينة ومخرجها ويعرقلون نشاطها وكذلك أرغموا السكان على دفع ضرائب نقدية أرهقت كاهل الجزائريين[5].

ب/وصول العثمانيين إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط:

يرتبط الوجود العثماني في منطقة البحر الأبيض المتوسط بقضية المسلمين في الأندلس حيث أنهم طلبوا تدخل السلطان العثماني بايزيد الثاني لدفع ما يتعرضون له من ضغط وإرهاب مسيحي، وذلك بعد سقوط غرناطة حيث أن هذا الأخير أرسل البحار كمال رايس على رأس أسطول كبير إلى الشواطئ الإسبانية، فقام هذا الأخير بإحراق وتخريب السواحل الإسبانية والإيطالية وجنوب فرنسا وسردينيا ثم كرر كمال رايس الإغارة على سواحل إسبانيا سنة 1510م منطلقا من السواحل المغربية وقد رافقه في هذه الحملة[6] بيري رايس[7].

---

[1]– صالح عباد: **الجزائرخلال الحكم التركي (1514 – 1830 م)** ، د ط ، دار هومه ، الجزائر ، 2012 م ، ص ص 27 – 29.

[2]– أحمد توفيق المدني: **حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا** (1792/1492م) ، ط 2 ، دار العبث ، الجزائر 1984 م ، ص 103.

[3]– صالح كليل : **المرجع السابق** ، ص 44.

[4]– وهو شخصية من قبيلة الثعالبة انتقلت إليه الزعامة في مدينة الجزائر ، استنجد بالأخوين بربروس ضد الإسبان ثم ثار على عروج 1516م . ينظر محمد دراج: **المرجع السابق** ، ص 203 .

[5]– مجهول: **غزوات عروج وخير الدين** ، تص وتع : نور الدين عبد القادر ، د ط ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر، 1934م، ص 27.

[6]– محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص 181.

[7]– هو ابن كمال رايس شخصية مهمة ومعروفة لدى السلطان وقد كلف من طرف بايزيد الثاني بالإغارة على السواحل الإسبانية في المرة الثانية. ينظر : محمد دراج: **نفسه** ، ص 200.

فأصبح العثمانيون على إثر هذه الأعمال القوة الإسلامية الجديدة والصاعدة التي يمكن أن يعتمد عليها المغاربة في المستقبل لتصدي للغزو الصليبي الذي يهددهم بين الحين والأخر[1].

ج/محاولة الإخوة بربروس تحرير مدينة بجاية:

طلب أهالي بجاية من البحارة العثمانيين مساعدتهم ونجدتهم من الإسبان الذين كانوا يحتلون أراضيهم ويفرضون عليهم ضرائب كبيرة، فحسب رأي أبي الضياف، فإن أعيان مدينة بجاية طلبوا من عروج إنقاد المدينة وتحريرها من الإسبان في رسالة أرسلت إليه[2]، وقد لبى عروج[3] الدعوة واتجه إلى بجاية على رأس جيش بحري وكان ذلك في شهر أوت من سنة 1512م، ولم يتمكن عروج من تحرير بجاية ومن ثمة توجه إلى مدينة جيجل التي تمكن من تحريرها بسهولة بمساعدة سكانها سنة 1514م واستولى على قلعتها بعد أن إفتكها من الجنويين الذين كانوا يحتلونها، وحصل على غنائم كثيرة من هذه الغزوة كما أسر حوالي 600 محارب جنوي، وكان لأحمد بن القاضي دور كبير في مساعدة عروج على تحرير مدينة جيجل، وقد كون هذا الأخير صداقة كبيرة وتحالف مع القائد عروج وذلك منذ الحملة الأولى على مدينة بجاية حيث قاد خلالها قبائل الزواوة وبني راثن وقبائل أعالي واد السباو[4]، وكان إختيار عروج لمدينة جيجل كي تكون قاعدته العسكرية البحرية الأولى ومنطلقا لعملياته وحمالاته ضد الإسبان، وذلك لعدة أسباب أهمها أنه أراد أن يستقل عن السلطان الحفصي وبالإضافة لموقعها

---

[1]– شارل أندري جوليان: **تاريخ إفريقيا الشمالية** ، تعر: محمد مزالي و البشير بن سلامة ، د ط ، الدارالتونسية للنشر ، تونس ، 1983 م ، ص 326.

[2]– ابن أبي الضياف: **المصدر السابق** ، ج 2 ، ص 10، مجهول : غزوات عروج وخير الدين ، **المصدر السابق** ، ص 12.

[3]– وهو الأخ الثاني في عائلة بربروس لعب دورا أساسا في تمهيد الطريق لأخيه خير الدين من بعده في بسط نفود الخلافة العثمانية بالجزائر. ينظر: محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص ص 155 – 156.

[4]– سفيان صغيري: **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671– 1830 م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، حسينة حماميد ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة العقيد الحاج لخضر، الجزائر، 2011 –2012 م ، ص 15.

الإستراتيجي البحري الحصين حيث يمكنه من أن يتوغل أكثر في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط[1].

وقد أعاد عروج الكرة بعد عامين وبقي يحارب العدو خارج جدران المدينة عدة أسابيع لكنه لم يحصل على نتيجة لحصانة العدو وقوة جيشه وخطورة نيران مدافعه بحيث قتل له الكثير من محاربيه وأستشهد عددا من المتطوعين من القبائل المجاورة لجبال بجاية ولما نفذ له البارود ولم يمده بيد المعونة السلطان الحفصي ورفع الحصار وأحرق سفنه التي كانت راسية في الوادي الكبير وقد أغار عروج على بجاية للمرة الثالثة بدون جدوى وبقيت تحت سيطرة العدو إلى غاية سنة 1555م تاريخ إسترجاعها[2].

د/إستنجاد أهالي مدينة الجزائر بالأخوين:

بعد أن علم سكان مدينة الجزائر برجل البحر عروج إتصل به الأعيان وفي مقدمتهم سالم التومي من أجل تخليصهم من خطر الإسبان كما خاطبه إبن القاضي بقوله :" إن بلادنا بقيت لك ولأخيك أو للذئب"[3]، فخرج عروج وقد أعد 16 سفينة بمدافعها وذخيرتها وأرسلها مع نصف جنوده بحرا[4]، وأما النصف المتبقي والبالغ عدده حوالي 8000 جندي فقد توجهوا برا إلى مدينة الجزائر وكانوا تحت قيادة عروج، وفي الطريق انضم إليه 5000 من رجال القبائل فدخل عروج مدينة الجزائر حيث استقبله كل الأعيان والعلماء والأهالي على مشارف المدينة مرحبين به وشرع في قذف الحصن الإسباني، وسار فورا إلى مدينة شرشال وحررها ثم عاد إلى مدينة

---

[1]– الحسن الوزان: **وصف إفريقيا** ، تر: محمد حجي – محمد الأخضر ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي ، ج 2 ، لبنان ، 1983 م ، ص 120.

[2]– عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو: **دخول الأتراك العثمانيون إلى الجزائر** ، د ط ، د د ن ، الجزائر ، د س ، ص ص 64 – 66.

[3]– مصطفى عبيد: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (العهد العثماني)** ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة المسيلة ، الجزائر ، د س ، ص 16 .

[4]– خير الدين بربروس: **مذكرات خير الدين بربروس** ، ط ، 1، شركة الأصالة للنشر ، الجزائر ، 2010م ص ص 74 – 75.

الجزائر[1]، وقد كانت معاملته مع الأعيان والعلماء والسكان جيدة حيث استطاع كسب ثقتهم فبدأ بتنظيم شؤون الجيش والإدارة وتطبيق العدل على الجميع إضافة إلى إستشارة العلماء في أمور البلاد وهذا ما أدى إلى شعور الجميع بالطمأنينة، وعلى خلاف الغالبية العظمى فإن بعض سكان مدينة الجزائر وعلى رأسهم الشيخ سالم التومي شعروا أن العثمانيين بدأو في التحكم في وضع البلاد حيث اتصل هذا الأخير بالإسبان واستعان بهم لكن عروج تفطن لذلك وأمر بقتله[2]، ولما أحس الإسبان بالخطر المحدق بهم قرر الكاردينال كيسماناس في سبتمبر 1516م إرسال قوة بحرية إلى ميناء الجزائر، ونزل جنود إسبانيا يوم 30 ديسمبر بناحية باب الواد شرقي وادي مغاسل قريبا من المكان الذي بني فيه حصن باب عزون وقرر الجنرال نيقولادي أن يدفع بكامل جنده بالمعركة واحتل خطا هجوميا طويلا يمتد من الساحل إلى المكان الذي ارتفع فوقه بعد ذلك حصن القصبة، ولم يرد عروج أن يقابلهم في اليوم الأول ولم يمر يومان على نزول الإسبان حتى تغير مجرى الريح إلى الناحية الشرقية فأصبح الأسطول الإسباني في خطر فلم يجد دييغو دي فيرا (Diego De Vera) طريقه من أجل العودة بالأسطول ومني بهزيمة ساحقة كما أن المراكب البحرية قد أتلفت الزوبعة نصفها، وقد هزم الإسبان شر هزيمة واستولى عروج على المدية ومليانة، بينما استولى أخوه خيرالدين على دلس ونواحيها وبالقرب من البليدة لقي عروج شيخ تنس على رأس قوات كبيرة فنشبت بينهما معركة حامية (الوطيس) كان النصر فيها إلى جانب عروج الذي راح يتتبع المنهزمين إلى أن دخل وراءهم تنس[3].

---

[1] – محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص ص 206 – 207 .

[2] – أحمد بحري : **المرجع السابق** ، ص 141 .

[3] – مبارك بن محمد الهلالي الميلي : **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، د ط ، مكتبة النهضة الجزائرية ، ج 3 ، الجزائر، 1974م ، ص ص 45 – 46

هـ/استنجاد سكان مدينة تلمسان:

بعد أن وقعت جيجل والجزائر وتنس تحت سيطرة عروج توجه هذا الأخير إلى تلمسان حيث كان السلطان الزياني أبو حمو الثالث قد إغتصب السلطة من ابن أخيه أبي زيان وأودعه السجن، وبعد إصرار أسياد تلمسان وأعيانها لإعادة أبي زيان إلى الملك تعاونوا مع عروج الذي انتصر عليه[1]، وعندما دخل عروج تلمسان إستقبلوه بكل حفاوة إلا أن الجند العثمانيين كانت معاملتهم مع الأهالي قاسية مما جعل سكان تلمسان يندمون على إستنجادهم بعروج[2].

كما أن السلطان سرعان ما تأمر على عروج وحاول أن يغتاله أو يطرده من البلاد مما دفع عروج إلى القبض عليه واغتياله أما أبو حمو الثالث فقد ذهب إلى وهران ليطلب النجدة من أعدائه القدامى الإسبان وهكذا تعاون الإسبان وأبوحمو وشنوا حملة على قلعة بني راشد واحتلوها وطردوا منها صاحبها إسحاق بن يعقوب ثم قتلوه في الطريق في أواخر جانفي 1518 م وواصلوا السير إلى تلمسان[3]، وفرضوا عليها حصارا شديدا وإضطرعروج أن يغادر ليلا إتجاه يزناسن قرب ساحل البحر لكن الإسبان تفطنوا لخروجه وتتبعوه واغتلوه وجزوا رأسه وأرسلوه إلى إسبانيا و طيف برأسه في معظم مدنها ومدن أوروبا الأخرى كما أرسلوا جلبابه الذي يلبسه إلى كنيسة القديس جيروم حيث اتخذوه شارة لهم[4].

د/إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية:

ترددت أصداء كارثة تلمسان بقوة في ضمائر أبناء الجزائر واجتمع أهل الحل والعقد لمناقشة الموقف بعد إستشهاد عروج وقرروا أن يسندوا إلى خيرالدين واجب إمارة الجهاد بعد أخيه، وألحوا عليه في ذلك، لكنه إعتذر عن قبول الإمارة، وأعرض عنها، وأبلغهم أنه يعتزم

[1]–عبد الحميد بوسماحة: **تلمسان تاريخ و ثقافة** ، دط ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2011م ، ص 84.

[2]– مبارك بن محمد الهلالي الميلي : **المرجع السابق** ، ص 48.

[3]– وتشغل ولاية تلمسان الجهة الغربية من وهران وهي تمثل المركز ذات موقع استراتيجي حيث يقدر ارتفاعها ب 800م.
ينظر:عبد الحميد بوسماحة : **المرجع السابق** ، ص 10.

[4]– يحي بوعزيز :**الموجز في تاريخ الجزائر** ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ج 2 ، الجزائر ، 2009م ، ص 15.

السفر إلى عاصمة الخلافة (استانبول) على أمل الحصول على أسطول جديد يساعده في متابعة الجهاد في البحر فأجابه علماء الجزائر: بأن الله يوجب عليه الجهاد في هذه المدينة لحماية المسلمين وأن الدين لا يسمح له بتركها نهبا للمفترسين فأجابهم عندئذ وقال أنه يجب أن نصل أيدينا بالقوة الإسلامية– وهو السلطان سليم خان– ونعتمد عليه في حماية هذه المدينة ولا يكون ذلك إلا ببيعته، فقرر الجزائريون بذلك أن تكون دولتهم الفتية جزءا من الخلافة العثمانية الضخمة ووافقهم خير الدين[1]، وقد رأى أن يكون بقاؤه مؤقتا رئيسا لهذه المدينة حتى يتخذ السلطان العثماني قراره فيما عرضه عليه أهل الجزائر ويمدهم بما طلبوه من دعم عن طريق الوفد الجزائري الذي إرتحل إلى القاهرة حيث كان السلطان مقيما لتنظيم البلاد؛ وقابل الوفد الذي كان يرأسه الحاج حسين السلطان سليم وأجابهم على تسائلهم وأعلمهم بموافقته على أن يشمل مدينة الجزائر برعايته وأن تكون مشتركة مع الخلافة العثمانية في الجهاد ضد المسيحية[2]، حيث أعلن السلطان سليم الأول[3]، تبعية الجزائر رسميا للخلافة العثمانية سنة 1518م بمنح خيرالدين لقب بايلرباي[4]، ونائب السلطان والعامل باسم الباديشاه وبذلك تكونت إيالة (ولاية) الجزائر، ودعى للسلطان العثماني على المنابر وضربت السكة باسمه وخضعت إدارة الجزائر لإدارة خاصة ضمن منظومة أوجاقات الغرب وبذلك نظم خيرالدين الجزائر بعد أن أصبحت إيالة عثمانية تنظيما عسكريا[5]، وقد أمر السلطان بتقديم بمساعدة العسكرية التي كان في حاجة ماسة إليها حيث أرسل إليه 2000 جندي، وسمح بالذهاب إلى الجزائر لكل من يريد

---

[1]– اسمه خضر وإشتهر بلقب بربروس أي ذو اللحية الشقراء ولد في حدود 1472 م ، بجزيرة مدلي عرف بعدائه للإسبان ومواجهته لهم . أنظر: محمد دراج ، **المرجع السابق** ، ص ص 170 – 171.

[2]– فتحي زغروت: **العثمانيون ومحاولات إنقاذ مسلمي الأندلس (مند سقوط غرناطة حتى الطرد النهائي)** ، ط 1 ، دار الأندلس الجديدة ، مصر ، 2011 م ، ص 99.

[3]– هو ابن بايزيد خان الثاني يقال انه قتل والده خوفا من رجوعه لسلطة بعد التنازل عليها توفي في سنة 1520 م ، ينظر: محمد فريد بيك: **المرجع السابق** ، ص 187.

[4]– وهو مصطلح عثماني ومعناه أمير الأمراء . ينظر أرزقي شويتام: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر 1830 م** ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2010 م ، ص 12.

[5]– مؤيد محمود حمد المشهداني: " **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 – 1830 م**" ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، جامعة تيارت ، مج 05 ، العدد 16 ، 2013 م ، ص 417.

ذلك من العثمانيين ولهم نفس الإمتيازات التي يتمتع بها الإنكشاريون في عاصمة الخلافة[1] حيث نمت قوة إيالة الجزائر في وقت قصير بعد أن برهنت أنها قادرة على مواجهة القوة المعادية لها وبفضل هذا أصبح يحسب لها ألف حساب[2].

ثانيا: الهيكل التنظيمي للديوان في إيالة الجزائر.

عرف الجهاز الإداري للجزائر في العهد العثماني تطورا ملحوظا و ذالك منذ إستقرار الحكم العثماني بالجزائر، وهذا بعد أن استكمل تنظيماته واستقرت أجهزته مع نهاية القرن الثامن عشر بحيث أصبحت السلطة التنفيذية بيد الداي[3]، كما أن تشكيلات إيالة الجزائر أخذت شكلها الأخير؛ وصار يوجد مركز إلى جانب الإيالة وهو الديوان[4]؛ هذا الأخير الذي كان يساعد الداي في أداء مهامه الإدارية وإصدار أوامره وتعليماته[5]، ونظرا لأهمية جهاز الديوان فإن العثمانيين كانوا يعينونه في كل إيالة من إيالات الخلافة العثمانية، وكان هذا الأخير يضم الباشا ومساعديه والعلماء لمعالجة كافة القضايا التي تخص الإيالة وإصدار القرارات بشأنها والتي كان على الباشا أن يلتزم بتنفيذها وكان للجزائر على غرار الإيالات العثمانية الأخرى ديوان خاص بها،وهذا الأخير كان ينقسم إلى هيئتين هما: الديوان الصغير(الخاص) والديوان الكبير(العام)[6].

---

[1]– جمال الدين سهيل: "**ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11 هـ / 17 م** "، مجلة الوحات للبحوث والدراسات ، قسم التاريخ ، المركز الجامعي غرداية ، العدد 13 ، 2011 ، ص 140.

[2]–يمينة درياس: **السكة الجزائرية في العهد العثماني** ، ط 1 ، دار الحضارة ط ن ت، الجزائر ، د س ، ص ص 9 – 10

[3]– ناصر الدين سعيدوني: **تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية (الجزائر – تونس – ليبيا)** ، ط 2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2013 م ، ص 111.

[4]– أرجمنت كوران: **السياسة العثمانية إتجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر** ، تر : عبد الجليل التميمي ، د ط ، منشورات الجامعة التونسية ، 1970 م ، تونس ، ص 27.

[5]– زوليخة سماعيلي ، المولودة علوش: **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال** ، ط 1 ، دار دزاير آنفو ، الجزائر ، 2013 م ، ص 254.

[6]– خليفة إبراهيم حماش : **المرجع السابق** ، ص 55.

1/ الديوان الخاص (الصغير):

عرف هذا الديوان في المصادر الأوروبية بالديوان الصغير أوديوان الباشا[1]، وكذلك مجلس الحكومة[2]؛ وهو مجلس تنفيدي للدولة يترأسه الداي الذي ينتخب من قبل العثمانيين لمدى الحياة ويتمتع بحكم مطلق[3]؛ بحيث يتكون من حوالي سبعمائة ضابط وخادم إنكشاري يتسمون بالرتبة والأقدمية[4]، وكان على رأسهم الكاتب الأكبر المعروف بالكاهية والذي كانت له الكلمة الأولى في حكم البلاد واليد القوية في تصريف شؤون الحكم باعتباره الشخصية الأولى التي كانت تقوم بمساعدة الداي في إدارة شؤون الدولة[5]، ويساعد الديوان الخاص مجموعة من الموظفين والكتاب وضباط من البولوكباشية[6]وبعض المتقاعدين وتكون اجتماعاته مرة في الأسبوع حسب انشغالات وتدابير الداي الذي يترأس ويعقد الجلسات بمساعدة وإشراف آغا العسكر[7].

وفي عهد الدايات كان يجتمع الديوان الخاص بقصر الباشاوات أربع مرات في الأسبوع لحل القضايا الداخلية والإستعجالية وذلك أيام السبت والاثنين والأربعاء والخميس، بتفويض من رئيس الجلسة وكان من مميزات أعضائه وضعهم لشريط ذهبي يزين مقدمة عمائمهم كرمز

---

[1]– أمين محرز: **الجزائر في عهد الآغوات (1659 – 1671 م)** ، د ط ، ، دار البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013 م ، ص 24.

[2]– أحمد بحري: **المرجع السابق** ، ص 303.

[3]– عمار عمورة: **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ط 1 ، دار الريحانة ، الجزائر ، 2002 م ، ص 104.

[4]– صالح فركوس: **تاريخ الجزائر ما قبل تاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى)** ، ط 1 ، دار القافلة ، الجزائر ، د س ، ص 198.

[5]– ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية (دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني)** ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 2000 م ، ص 219.

[6]– مفردها بولكباشي وهو قائد الكتيبة ولا يدخل الديوان إلا بعد أن يبرهن على تجاربه ومؤهلاته . ينظر : محمد العربي الزبيري **التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1972م ، ص 20.

[7]– حسان كشرود : **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 – 1830م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف: فاطمة الزهراء قشي ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة منتوري (قسنطينة) ، الجزائر ، 2007 – 2008 م ، ص 145.

لمكانتهم ومقامهم القانوني وكافأتهم في جلسات الديوان الخاص[1]، وكان من شروط عضوية هؤلاء الموظفين الساميين في الديوان الخاص توفر الخبرة في تسيير وإدارة الأموال والأعمال والحنكة العسكرية حسب ما أكده حمدان بن عثمان خوجة[2]، كما أن النظام الداخلي للديوان الخاص كان يكتسي أهمية كبرى في التسيير الحسن والتدبير والمشاورة في الرأي والتصرف العقلاني النابع من التشريع القانوني الذي سن المواظبة عليه خلال إنعقاد الجلسات المتمثل في:

- عدم حمل السلاح خلال انعقاد الجلسات.
- التشاور والتفاهم باللغة العثمانية مع وجوب حضور مترجم كرغلي وكاتب عربي.
- مبدأ الحوار والمناقشة حسب السلم الوظيفي والعسكري.
- الإختلاف في الرأي وعدم الإتفاق في حل المعضلات أو وضع الحلول المناسبة يجعل الداي يكلف آغا العسكر بنقل الإنشغالات أو القضية المطروحة المقضاة بغية التوصل إلى الحل المرضي الذي يدعمه القرار القانوني والشرعي بالإجماع.
- إصدار لائحة نهائية عن محتويات الإجتماع من قبل كتاب الداي الأربعة، وتكون علانية في المجلس، وتصاغ بمقدمة تحمل جملة" نحن الباشا والديوان وجند الجزائر الفطاحل ".
- للداي وحده صلاحية اختتام الجلسة، وتكون بلفظ " شرع الله " التي يرددها بعده أعضاء الديوان[3].

[1]– وليام سبنسر : **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تعر – تق : عبد القادر زبادية ، د ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 م ص ص 78 – 79 .

[2]– حمدان بن عثمان خوجة : **المرآة** ، د ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، دس ، ص 121 .

[3]- حسان كشرود : **المرجع السابق** ، ص 145 .

2/ الديوان الكبير(العام) :

هو مجلس واسع جدا[1]؛ وهو عبارة عن مجلس تشريعي[2] له صلاحية مراقبة حكومة الداي[3]، وكان أعضاؤه من كبار الضباط وعددهم حوالي ثمانين عضوا بالإضافة إلى أعضاء الديوان الصغير[4]، ويتكون من الموظفين الساميين وكلهم من العثمانيين[5]، وكانت إجتماعات الديوان تتم في قاعة غاية في الجمال يطلق عليها قاعة المرايا[6]، كل يوم سبت في دار الإمارة للنظر في المسائل الهامة التي تخص الإيالة، كما كان يجتمع في ظروف إستثنائية عند تولية باشا جديد ومجابهة تهديد خارجي[7]، ولا يجتمع إلا بشأن القضايا الهامة كالحرب والسلم[8]، ويقوم ويقوم في العادة بإتخاد القرارات في جميع القضايا وإرسال التعليمات التي تخص مختلف الأمور ويناقش كل المسائل التي تعرض عليه وهو يسير في أعماله وفق جدول أعمال دائم وثابت ولا يحيد عنه إلا في الحالات الإستثنائية عندما تطرأ أحداث جديدة وذات أهمية كبرى والتي تقع إلا نادرا[9]، كما كان في أغلب الأحيان يكتفي بالمصادقة على القرارات التي يتوصل إليها مسبقا في في ديوان الباشا أوديوان الإنكشارية[10].

---

[1] - صالح عباد : **المرجع السابق** ، ص 280 .

[2] - عمار عمورة : **المرجع السابق** ، ص 104 .

[3] - ناصر الدين سعيدوني : **المرجع السابق** ، ص 50 .

[4]– أبو القاسم سعد الله : **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)** ، ط 3 ، ش و ن ت، الجزائر ، ص 50.

[5]– عمار عمورة : **المرجع السابق** ، ص 104.

[6]– حمدان خوجة : **المصدر السابق** ، ص 127.

[7]– أمين محرز : **المرجع السابق** ، ص 26.

[8]– أبو القاسم سعد الله : **المرجع السابق** ، ص 50.

[9]– جمال قنان : **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500 – 1830 م)** ، ط خ ، د د ن ، الجزائر ، 1987 م ، ص 54 .

[10]– أمين محرز: **المرجع السابق** ، ص 26.

ج/ مجموعة موظفو الديوان في إيالة الجزائر.

يتكون الديوان من مجموعة من الموظفون السامون :

الداي: هو المسؤول الأول على الجهاز الإداري في الحكم لإيالة[1] الجزائر، و يعتبر الممثل الشرعي للسلطان العثماني بها[2]، كما أنه الرجل الوحيد والأول المخول له التوقيع على الوثائق الرسمية كما يرد اسمه مرادفا لكلمة سيدنا حيث ورد اسمه في المحاكم الشرعية بهذه العبارة : "...الأمين الهمام فخر الملوك مولانا الدولاتلي السيد..."[3]، كما أنه يوضع على رأس السلطة التنفيذية في البلاد، رغم أن سلطته وصلاحياته محدودة ويساعد الداي في تأدية مهامه مجموعة من الموظفين السامين الكبار[4]؛ حيث يقوم الداي بتعينهم ويتخذهم كوزراء، وكانوا على النحو التالي[5]:

1/الخزناجي: المختص بالإشراف على الخزينة فقد أوكل إليه أمر حراستها وإيداع دخل الإيالة بها مع الإشراف على وجوه الإنفاق المختلفة كدفع أجور الجند، وهو وحده الذي يرخص له الدخول للخزنة ومفتاحها يوضع عند الداي وفيها توضع السيوف الذهبية والخناجر والبنادق المرصعة والحلي التي ترجع للإيالة عندما يموت أحد كبار الديوان[6]، ويباشر الخزناجي مهامه المالية بحضور الداي وأعضاء الديوان، وأصبح الخزناجي في الديوان الشخصية الثانية المؤهلة لشغل منصب الداي حال شغوره، وقد ضل هذا الإختيار المتعارف عليه معمولا به منذ موت

---

[1] – تعني مقاطعة أومحافظة أو إقليم وأستبدلت بولاية . ينظر: محمود عامر: " **المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية**" مجلة دراسات تاريخية ، العدادان 117–118، سوريا ، 2012م ص 365 .

[2] – عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م** ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1997م ص60 .

[3] – ناصر الدين سعيدوني: **ورقات ...، المرجع السابق** ، ص 160.

[4] – أحمد السليماني: **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، دط ، مطبعة دحلب ، الجزائر، دس ، ص 25.

[5] – محمد خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي** ، ط 1 ، د د ن ، سوريا ، 1969م ص 73.

[6] – عبد الله شريط – مبارك الميلي : **الجزائر في مرآة التاريخ** ، ط 1 ، مكتبة البعث ، الجزائر ، 1965 م ، ص 137 .

الداي علي شاوش(1710–1718 م) مما سمح بإنتهاج نوع من الترقية التدريجية في السلم الإداري[1]، ويساعد الخزناجي في هذا العمل عادة كاتب الدولة الذي يسجل المبالغ المالية على دفتره، ويباشر الخزناجي الذي يعرف في بعض الأحيان بالخزندار، مهامه المالية بحضور الداي وأعضاء الديوان فيستلم موراد دخل الإيالة الجزائرية ليودعها في خزينة الدولة أو يسحب المبالغ المستحقة لسد نفقات الإيالة.

وكانت العادة تقتضي عند إجراء هذه العمليات المالية الإعلان عن المبالغ المالية التي يتسلمها أو يدفعها كأجور بصوت عالي في حضرة الداي والديوان ليتم تسجيل ذلك بحضور الجميع[2]، كما يساعده في عمله أربعة عمال إثنان منهما: الأول يراقب صحة القطع النقدية من زيفها والثاني يراقب صحة المكاييل[3].

2/بيت المالجي: هو موظف حكومي سامي يشرف على شؤون الأملاك والثروات التي تعود إلى إيالة الجزائر بعد وفاة صاحبها، وكذا في حالة إنعدام الورثة الشرعيين كما أنه يمارس مهنته عن طريق تفويض مسبق من الداي[4]، وكان ينظر وراء الأملاك المصادرة ويراقب الأموال الآتية الآتية من البايات والشخصيات المعزولة أو التي أغتيلت[5]، وكذلك يسهر على تسجيل العقود[6]، العقود[6]، أما بالنسبة للأعمال التي يباشرها بيت المالجي بمساعدة الموظفين الثانويين ويمكن تلخيصها فيما يأتي :

[1]– حنيفي هلايلي : **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط 1 ، دار الهدى ، الجزائر ، ص 139 .

[2]– ناصر الدين سعيدوني : ورقات ...**المرجع السابق** ، ص ص 164 – 165 .

[3]– أحمد بحري : **المرجع السابق** ، 303 .

[4]– أحمد السليماني : **المرجع السابق** ، 29 .

[5]– أبو القاسم سعد الله : **المرجع السابق** ، ص 51 .

[6]– صالح فركوس : **المرجع السابق** ، ص 198 .

1/ الإشراف على كل ما يتصل بالوفيات ومراسيم الدفن وحراسة المقابر، بحيث يجب ان يكون على علم بحدوث الوفيات حتى يتمكن من التوجه حالا إلى المنزل التي حدثت فيه الوفاة ليتحقق من الأمر.

2/ المحافظة على حقوق الدولة والورثة حسب أحكام الشريعة الإسلامية فبيت المالجي كان يسهرعلى حقوق الورثة والغائبين ويأمر ببيع الأملاك والثروات عن طريق الإشهار والإعلان بالمزايدة .

3/ الإشراف على الاعمال الخيرية، كتوزيع الصدقات من أموال بيت المال على الفقراء .

4/ تلبية مطالب الحكومة المالية بعد أن زادت الحاجة إلى الأموال في وقت أصبح فيه حكام الأيالة يعتمدون بشكل أكبرعلى الموارد الداخلية المتوفرة حتى يعوضوا الأرباح التي كان يوفرها لهم الجهاد البحري[1].

3/خوجة الخيل: هو قائد فرسان العرب التابعين لسلطات البايلك[2]، المعروف باللغة التركية آت خوجاسي (At Khojasi)؛ وهو موظف سامي يشرف على مواشي الدولة التي يتكفل الأهالي بتقديميها بشكل ضرائب[3]، وقد توسعت صلاحيات خوجة الخيل فأصبح في بعض الأحيان يتولى قيادة الفرق العسكرية في تأديب العصاة والخارجين عن القانون، وكان يساعده على أداء مهمته أعوان من الخيالة فضلا عن أربعة موظفين دائمين ويخضعون لأوامره وهم باش شاوش وكاهية، باش مكاحلي، باش علام، وبهذه الصلاحيات أصبح خوجة الخيل بمثابة الرجل الثالث في حكومة الإيالة[4]، وهذا الترتيب تأكده مراسيم التشريفات التي تخول له الحصول على نصف

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني : **ورقات... ،المرجع السابق** ، ص ص 169 – 170 – 198 .

[2]– ناصر الدين سعيدوني : **موظفو الدولة الجزائرية في القرن التاسع عشر** ، د ط ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة ، الجزائر ، د س ، ص 55 .

[3]– ناصر الدين سعيدوني : **ورقات ...، المرجع السابق**، ص225 .

[4]– الحاج أحمد الزهار : **مذكرات نقيب أشراف الجزائر** ، تح : أحمد توفيق المدني الجزائري ، د ط ، د د ن ، د ب ، 1974 م ص 45 .

ما يعطى للخزناجي وآغا العرب من الهدايا، إضافة إلى أنه يشكل همزة وصل بين القبائل والحكومة، أما إختصاصاته أهمها:

1/ إشرافه على تموين موظفي الدولة بالمواد الغذائية الضرورية.

2/ تكفله برعاية قطعان حيوانات البايلك من خيول وإبل وأغنام وأبقار ...إلخ.

3/ التحكم بالقبائل المقيمة بعزل البايلك (أراضي الدولة) الواقعة بدار السلطان أو البايلك[1].

4/ وكيل الحرج: هوموظف سامي يراقب النشاط البحري[2]، المسؤول عن الورشات التي تبنى فيها السفن وتموين الأسطول بالأسلحة وصيانة الموانئ[3]، كما أنه يهتم بشؤون البحر الخارجية وإليه يعود التصرف في قضايا التموين والقرصنة والتحصينات[4].

وبالرغم من من كل هذه المزايا، إلا أن نفوده بقي محدودا وكان بقائه في وضع لم يتطور منذ الفترة الأولى للحكم العثماني في الجزائر ولعل سبب تضائل سلطته بجانب الخزناجي وخوجة الخيل هو تقهقر النشاط للجهاد البحري وإقصاء الرياس عن الحكم مند سنة 1689م ومعاداة جماعة الوجاق وفرق الإنكشارية له بإعتباره المشرف على طائفة الرياس المنافقين لهم في حكم البلاد[5]، وهو بمثابة المتصرف في شؤون الإيالة العسكرية برا وبحرا و أيضا المقتصد للحامية أو الفرقة، أو الكتيبة[6].

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني : **ورقات ...، المرجع السابق** ، ص ص 173 – 176 .

[2]– **نفسه** : ص 227 .

[3]– يحي بوعزيز : **الموجز في تاريخ الجزائر** ، **المرجع السابق** ، ص 104 .

[4]– أبو القاسم سعد الله : **المرجع السابق** ، ص 51 .

[5] –ناصر الدين سعيدوني : **ورقات...، المرجع السابق** ، ص 227 .

[6]– محمد بن ميمون الجزائري : **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ، تق – تح : محمد بن عبد الكريم ، ط 2 ، ش و ن ت ، الجزائر ، 1981 م ، ص 34 .

5/ آغا العرب: هو قائد الجيش البري للإنكشارية[1]، وكذلك هو الوزير الثاني للباشا ومعه قومه وقواده[2]، ويلتقى الجمعان في موضع يقال له: بوفاريك ، بين البليدة والجزائر وفقد نفوذه في أواخر العهد العثماني داخل مدينة الجزائر بعد أن كلف بإقرار الهدوء والمحافظة على الأمن بضواحي القريبة من المدينة، ويباشر هذا الأخير سلطته العسكرية في مجاليين محددين هما: مراقبة دار السلطان وملحقته ، وتكفله بإقرار الهدوء والمحافظة على الأمن في أنحاء الإيالة[3] إضافة إلى أنه يوجد حاشية تضم هيئة من الموظفين الثانوين ؛ وهم عناصر عثمانية ويخضعون لأوامر الموظفون السامون وهم الكتاب الأربعة:

أ/ الكاتب الأول (المكتابجي): ويدعى أيضا بالمقطقجي[4]، أوالمكطعجي ، وهو رئيس الكتاب الأخرين والمسؤول عنهم[5].

ب/ الكاتب الثاني (الدفتردار): يسمى وكيل الحرج الكبير[6]، وأيضا باش دفترجي[7].

ج/ الكاتب الثالث (وكيل الحرج الصغير): ويدعى أيضا بقبلدان بالي لكونه يشرف على البحرية ومهمته الإشراف على السجلات التي تخص غنائم البحر[8]، ويعمل أيضا على تسيير شؤون الجمارك والديوانية وضبط أمورها[9].

---

[1]– عمار بوحوش : **المرجع السابق** ، ص 66.

[2] - الحاج أحمد الشريف الزهار : **المصدر السابق** ، ص 37.

[3]– ناصر الدين سعيدوني : **ورقات المرجع السابق** ، ص 227.

[4]– أحمد السليماني : **المرجع السابق،** ص 29 .

[5]– صالح عباد : **المرجع السابق** ، ص 427 .

[6]– ناصر الدين سعيدوني : **ورقات...، المرجع السابق** ، ص 190.

[7]– صالح عباد : **المرجع السابق** ، ص 427 .

[8]– ناصر الدين سعيدوني : **ورقات...، المرجع السابق** ، ص 177.

[9]– ناصر الدين الدين سعيدوني – الشيخ المهدي بوعبدلي : **الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)** ، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 17.

د/الكاتب الرابع (الرقمنجي): ويسمى أيضا بالدقمنجي[1]، أوخوجة العشور[2]؛ ومهمته المحافظة المحافظة على سجلات التي تتعلق بالشؤون الخارجية[3]، وتعنى بالمصالح الخاصة بالبايلك في ما يخص شكاوى قناصلة الدول الأوروبية[4]، بالإضافة إلى المهام التي ذكرناها حول الكتاب كل كل منهم حسب إختصاصه فإن لهم مسؤوليات أخرى، فهم يشرفون أيضا بحكم مهامهم وصلاحياتهم على بعض الأعمال والخدمات ذات الطابع الإجتماعي والإقتصادي والتي أصبحت مع مرور الزمن تأدى حسب تقاليد وعادات موروثة، يتبع هؤلاء الكتاب الرئيسين الأربعة مجموعة من الموظفين برتبة مساعدين، وهم الترجمان وأمين أملاك الحرمين الشريفين ويتم إختيارهم من أعيان الحضر فقط من دون الكراغلة والأهالي وشيخ القبائل[5]، وكذلك المفتيان المالكي ،الحنفي، القاضي،آغا العسكر والكاهية[6] ونقيب الأشراف[7]، جماعات الخوجات[8] وجماعة الخدم والشواش[9].

رابعا: الدور السياسي للديوان في إيالة الجزائر

تبلور أدء المؤسسة العسكرية العثمانية لمهامها في حفظ الأمن وحماية السكان ومراقبة النشاط الإقتصادي والتعامل الإجتماعي في ظهور نظام عسكري، كما أن الجهاز الإداري عرف تطورا ملحوظا حيث أصبحت السلطة بيد الديوان الذي كان صاحب القرارات سواء على مستوى

---

[1]– أحمد السليماني : **المرجع السابق** ، ص30.

[2]– صالح عباد : **المرجع السابق** ، ص 428..

[3]– ناصر الدين سعيدوني – الشيخ المهدي بوعبدلي : **المرجع السابق** ، ص 18.

[4]– ناصر الدين سعيدوني : **ورقات ...، المرجع السابق** ، ص 177.

[5]– أحمد السليماني : **المرجع السابق** ، ص 30.

[6] – وهو مصطلح يطلق على من أوكلت إليه مهمة الحفاظ على النظام والأمن في المدينة . ينظر : حليفة حماش : **المرجع السابق** ، ص 105.

[7] – أحمد بحري : **المرجع السابق** ، ص 306.

[8] – محمد العربي الزبيري : **المرجع السابق** ، ص 20.

[9] – ناصر الدين سعيدوني : **النظام المالي للجزائر أخر العهد العثماني (1792– 1830 م)**، ط 3 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2012م ، ص 28.

الإيالة أو خارجها ولعب هذا الأخير دورا كبيرا في سياسة الإيالة داخليا وخارجيا[1]، وكانت إختصاصاته تتمثل في تطبيق العدالة للإدارة العامة وتوقيع معاهدات السلام وغيرها حيث يقول المؤرخ دوقرامون:" لقد كان الديوان أي الحكومة الجزائرية يتخذ القررات بكل سيادة فيعلن الحرب والسلم ويمضي المعاهدات ويقيم أحلافا" [2]، وأي تغير يحدث في النظام الجزائري يتحكم فيه الديوان الذي يعود له إختيار نوع الحكم بإعتباره كيانا مستقلا عن دار الخلافة[3]، وكان رئيس الديوان يقوم بتطبيق العدالة في منزله على العثمانين الذين يخلون بقواعد الإنضباط ويتعدون على القوانيين ونفس الوضع يخضع له الكراغلة، وفي القضايا الخاصة بالعادات والقوانيين العسكرية يتوجه روؤساء المحاكم الجنائية والتأدبية إلى القاضي لمعرفة رأيه وتطبيق القوانين وإن كانت هناك عقوبة فإن رئيس الديوان هو الذي يأمر بتنفيذها، وبمقر الديوان تعطى لقرار القاضي صبغة رسمية ولا يمكن أن يدخل العثمانيون أو من كان من نسلهم إلى أي سجن أخر غير سجن الديوان[4]، وفي حالات مختلفة يلجأ القاضي نفسه إلى الديوان لتنفيذ الأحكام لأن العسكريين لا يحاكمون أبدا محاكمة بواسطة القوانين المدنية وإنما بواسطة القوانيين العسكرية ولا تدوم مهمة الديوان سوى شهريين ويتولى الرئاسة كل عضو بالتناوب وحسب الأقدمية، وإذا ظهر خلاف يكون الفصل بأغلبية الأصوات وعندما تأول الرئاسة إلى أحد أعضاء الديوان يضاعفون مرتبه، والديوان هو الذي يقرر في كل ماله علاقة بسياسة الإيالة الخارجية وأعضاء الديوان يحققون في أمره ويعطون رأيهم فيما يخص الوسائل التي يجب إستعمالها لإعادة الأمن[5].

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني :**الجزائر منطلقات وأفاق** ، ط 2 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009 م ، ص 170.

[2]– مولود قاسم نايت بلقاسم : **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830** ، ط1 ، دار البعث ، ج1 ، الجزائر 1985م ، ص 82.

[3]– أحمد زكريا الميلق : **العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة (1516م –1916)**، ط 1 ، دار مصر العربية ، مصر 2002 م ص 39.

[4]– أحمد السليماني : **المرجع السابق** ، ص 21.

[5] – عثمان بن حمدان خوجة : **المصدر السابق** ، ص ص 127 132.

1/على الصعيد الداخلي :

لعب الديوان دورا هاما في المجال السياسي وساهم مساهمة كبيرة في عهد الباشوات إلى أن أصبح هو القوى الفاعلة في آواخر هذا العهد[1]، حيث سيطرت طبقة الإنكشارية[2] على الحكم وتقرر إعطاء السلطة التشريعية للديوان[3]، وبدأ يتقوى ويوسع من نفوذه وسيطرته خلال هذا العهد، وعمل بالتدرج على التخلص من الهيمنة العثمانية[4]، ففي مرات عديدة في عهد الباشوات رفض وإعترض الجند الإنكشاري حينا، وطائفة الرياس حينا أخر على أوامر السلطان العثماني وتوجيهات الباشا حيث إتخذ ديوان الجند وطائفة الرياس موقفا لا يتماشى مع رغبة هذه الأخيرة ومشيئة الباب العالي وهذه المواقف الرافضة أوالمعترضة[5]، وبدأ الباشوات يفقدون سلطاتهم التي تحولت إلى مجلس الديوان الذي أصبح يسيطر على الأوضاع والشؤون العامة وصار يحد من سلطات الولاة ويفتك منهم إمتيازتهم[6]، كما قرر هذا الأخير صد نفود الباشوات وإخضاع خزينة الدولة لإدارته[7]، وحيث أصبحوا يتعرضون لضغط مزدوج من السلطان العثماني ومن ديوان أوجاق[8] الجزائر وأصبحت طائفة رياس البحر[9] داخل مجلس الديوان تميل إلى مقاومة نفوذ السلطان وأصبح لهذه الطائفة مكانة هامة في نفوس الجزائريين ويعود ذالك؛ إلى أن الرياس

---

[1]– صالح عباد : **المرجع السابق** ، ص 468 .

[2]– كلمة تعني العسكر الجديد ، وهو جيش من المشاة انشأ في عهد السلطان أورخان العثماني . ينظر : محمد أحمد دهمان : **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي** ، ط1 ، دار الفكر المعاصر ، لبنان ، 1996 ، ص 26 .

[3]– زوليخة سماعيلي – المولودة علوش : **المرجع السابق** ، ص 223 .

[4]– يحي بوعزيز :**الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق** ، ص 33 .

[5]– عمار بن خروف : **العلاقات بين الجزائر والمغرب (923 – 1069هـ / 1517 – 1609 م)** ، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ ، اشراف ليلى الصباغ ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة دمشق ، سوريا ، 1983 م ، ص57 .

[6]– يحي بوعزيز : **المرجع السابق** ، ص 33 .

[7] – زوليخة سماعيلي – المولودة علوش : **المرجع السابق** ، ص 220 .

[8]– وهي كلمة تركية أطلقت على فرق من العساكر في الجيش الأنكشاري . أنظر سهيل صابان : **المرجع السابق** ، ص 42 .

[9]– وهم الذين يعيشون على الجهاد في البحر فأختلفت أصولهم فمنهم الأندلسين والأعلاج والأقلية هم من سكان الأيالة . ينظر جمال الدين سهيل : **المرجع السابق** ، ص 154.

يغتنمون في البحار أموال طائلة وبضائع كثيرة ومتنوعة ويعرضونها للبيع في الموانئ والمدن الساحلية فتروج التجارة وتنمو الثروات الخاصة بالسكان، مما جعلهم يميلون بعواطفهم إلى أفراد هذه الطائفة وكان من أهم قرارات الديوان؛ إرغام الباشوات على دفع مرتبات الجند من اختصاصاتهم المالية وحدها وجاء هذا الحدث ليشعل نيران ثورة عارمة سنة 1633م، التي تزعمها عنصر الكراغلة الذين هاجموا مدينة الجزائر وحاصروا القوات العثمانية بسبب عجز الولاة من دفع مرتبات الجند[1]، فقرر الديوان سنة 1048هـ/1639م توقيع إتفاقية مع القبائل الثائرة الثائرة تتضمن بندا خاصا يتمثل في العفو عن الكراغلة وبدأت قوة الكراغلة تتضائل أمام ما فرض عليهم وإن كانت هذه الإتفاقية ما كانوا يصبون إليه إلا أنه سمح لهم بعد ذلك بالمشاركة في الغزو البحري وبأعداد ضئيلة[2]، وفي سنة 1659م إغتصب ديوان الإنكشارية إدارة الإيالة كلها وبعد سنين أرسل الإنكشاريون وفد المقام القائد العام للأسطول وزير البحرية، وأجبروا الخلافة العثمانية على تقبلها الأمر الواقع وصار والي الجزائر عديم التدخل في أي شأن من شؤون البلاد بصفته ممثل السلطان[3]، وقد حاول أحدهم أن يستولي على المنحة التي كان السلطان يبعثها كل عام لإعانة الأسطول الجزائري فكانت النتيجة أن قرر الديوان المنعقد من نفس السنة أن يسحب من الباشا وآخر ما بقي لديه من مظاهر السلطة وهو القيام على الأموال والإحتفاظ بالخزينة ليتولاها الآغا يعاونه الديوان وأصبحت السلطة الفعلية بيد الآغوات[4]، وغدا

[1]– يحي بوعزيز : **المرجع السابق** ، ص 37.

[2]– الشيخ لكحل : **نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 11هـ / 17** م ، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحديث ، إشراف : إبراهيم سعيود ، قسم : التاريخ ، كلية : العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة غرداية ، الجزائى ، 2012– 2013 م ، ص 83.

[3]– أرجمنت كوران : **المرجع السابق** ، ص 25.

[4]– عبد الرحمن الجيلالي : **تاريخ الجزائر العام**، ط 1، شركة دار الأمة ، ج 3 ، الجزائر ، 2014م ، ص 143 .

الديوان بنفسه إلى السلطة[1] حيث أصبح الديوان يمثل السلطة التشريعية[2]، وهو المسؤول عن دفع رواتب الجند العثماني[3]،

وانتقل الديوان الى دار الإمارة[4] وصار يعقد بحضرة الدولاتي[5] كما قام الديوان بحملة ضد قبائل كوكو الذين كانوا قد تسببوا في هزيمة باي قسنطينة ولكن بدل تحقيق النصر وجد الإنكشارية أنفسهم محاصرين ومجبورين على الإستسلام؛ ووافق الآغا على السلام مع قبائل كوكو وأوقف جباية الضرائب ومنح العفو للكراغلة[6] الذين فروا إلى المناطق المحصنة بعد فشل ثورتهم الذريع[7].

وفي أيام الآغا خليل وقع الإجتماع بين دول أوروبا الأربعة فرنسا، بريطانيا، هولندا وإيطاليا على محاربة الجزائر فعلا وقعت الإغارة المتعددة وكان النصر للعثمانيون فاستولواعلى إثنتي عشر مركبا فرنسيا ومثلها من سفن ايطاليا – انجلترا وتسعة لهولندا، حيث أن هذه الغنائم كانت نفسها سببا في القضاء على الآغا نفسه حيث إتهمه الديوان بالحيف في توزيعها على الرؤساء فقتل في أواخر سبتمبر 1660م.

---

[1]– صالح عباد : **المرجع السابق** ، ص 498.

[2]– عمار عمورة :**المرجع السابق** ، ص 39.

[3]– يحي بوعزيز : **المرجع السابق** ، ص 39.

[4]– ابن المفتي حسن بن رجب شاوش : **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها** ، تح : فارس كعوان، ط1 بيت الحكمة ، الجزائر ، 2009م ، ص 83.

[5]– وهو مسمى الداي نفسه ولفظ الدولاتي في اللغة التركية يقابله في الترجمة بالعربية عبارة صاحب الدولة . ينظر : محمد بن الخوجة : **صفحات من تاريخ تونس** ، تح وتق :حمادي الساحاي ،الجيلالي بن الحاج يحي ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1986م ، ص 61.

[6]– ومفردها كرغلي وقد تكونت هذه الشريحة نتيجة زواج أفراد الجيش التركي بنساء البلاد (الجزائر) وظهرت لأول مرة في المدن التي تمركزت بها الحامية العثمانية الجزائر تلمسان ...الخ . ينظر عائشة غطاس:**الحرف والحرفيون (مقاربة اجتماعية اقتصادية)** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث ، إشراف مولاي بالحميسي ، الجزء 1 ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الأنسانية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، السنة الجامعية 2000– 2002م ، ص 15.

[7]– جون باتيست وولف : **الجزائر وأوربا 1500 –1830** ، تر وتع : أبو القاسم سعد الله ، ط 1 ، دار المعرفة ، الجزائر، 2011م ، ص ص 291 – 292 .

وفي عهد ولاية الآغا الحاج علي وقعت ثورة قادها الأعراب سنة 1668م المقيمون في ضواحي مدينة الجزائر كما ثارت في الوقت نفسه في بلاد القبائل حيث تأمر أعضاء الديوان على إغتيال الآغا الحاج علي فنفذوا فيه القتل في أكتوبر 1671م[1].

نتيجة نشوب العديد من الثورات ضد الآغوات نالت من هيبتهم وجعلتهم عاجزين عن القبض بزمام الأمور وضبط النظام بأيدي قوية، ولم يستطع أحد أن يتولى الحكم لخوفهم من عاقبة الإغتيال التي أصبحت عادة ضد كل آغا فأجتمع الديوان ودرس الوضع وقرر في النهاية إلغاء نظام الآغوات وتعويضها بنظام جديد وهو نظام الدايات[2]، حيث لعب هذا الأخير دورا هاما في بداية عهد الدايات[3] وأصبح هو المتصرف في أمور المالية للدولة وكذا الإجراءات الحكومية المتعلقة بمستقبل الإيالة[4] وأصبحت مهمة الديوان مساندة الحاكم في إدارة البلاد[5]، كما كما ظهر في هذا العهد تاجران أساؤا التصرف في الإيالة وهما بوشناق وبوخريص هذا الأخير الذي أمر الديوان بقتله سنة 1811م[6]، كما أن انتخاب الداي من حيث المبدأ هو من إختصاص الديوان هذا الأخير الذي كان يمثل جهاز الدولة الحقيقي[7].

2/ على الصعيد الخارجي :

لعب الديوان دورا هاما وبارزا على الصعيد الخارجي، وذالك إبتداء من سنة 1603م و بالضبط في فترة حكم الخضر باشا للمرة الثالثة ساءت العلاقات الجزائرية الفرنسية واشتعلت

---

[1]– عبد الرحمان الجيلالي : **المرجع السابق** ، ص 161.

[2]– يحي بوعزيز : **المرجع السابق** ، ص 41.

[3]– صالح عباد : **المرجع السايق** ، ص 281.

[4]– أحمد بحري : **المرجع السابق** ، ص 299.

[5]– عبد المنعم الجميعي : **الدولة العثمانية والمغرب العربي** ، موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية في التاريخ الحديث دار الفكر العربي ، السلسة 12 ، مصر ، د س ، ص 20.

[6]– عمار عمورة : **المرجع السابق** ، ص 102.

[7]– وليام شالر : **مذكرات وليام شالر (قنصل أمريكا في الجزائر 1816 – 1824)** ، تع وتق : اسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 1982م ، ص 44.

حربا بحرية، حيث أمر الديوان الجزائري بإغلاق المركز التجاري الفرنسي بعنابة وإلغاء إمتيازات فرنسا في الجزائر فإحتج ملك فرنسا لدى الباب العالي[1]، فأرسل قوصة باشا مكانه والذي قتل الخضر باشا[2] كما أنه في عهده أبرم معاهدة مع الحكومة الفرنسية في سنة 1604م ويتلخص مضمونها في البنود الأربعة :

البند الأول: تأمين المراكب الفرنسية من القراصنة الجزائريين في كامل البحر الأبيض المتوسط

البند الثاني: تتحمل الحكومة الجزائرية كل المسؤولية لضمان مايقع لمراكبها من عطب وخسائر من قبل القراصنة.

البند الثالث: عتق جميع الأسرى الفرنسيين.

البند الرابع: إقامة مركز القالة التجاري وإعادته من جديد.

لكن المعاهدة لم يرضى عليها الديوان فأحدث لذلك ضجة في الأوساط الجزائرية المسؤولة وامتنع أعضاء الحكومة وأبرز الشخصيات الحاكمة من المصادقة وهدد الباشا بالقتل[3]، كما حاول محمد قوصة باشا تطبيق أوامر السلطان العثماني وتعليماته التي حملها إليه مبعوثه الخاص الآغا مصطفى رفقة السفير الفرنسي دوبريف ومضمونها إطلاق الأسرى الفرنسيين وإعادة بناء المركز التجاري حيث عارض الديوان الجزائري هذا الحل وقتل بسببها[4]، وتم تعيين الآغا مصطفى القابجي[5]، بعده حاول هذا الأخير تطبيق نص المعاهدة سالفة الذكر فعارضه الديوان بسبب ما ظهر على حكومة فرنسا يومئذ بالتهاون بالشروط التي هي في مصالح الجزائر وأخيرا رضخ الديوان لرأي الباشا الجديد إمتثالا لأوامر السلطان ودخولها حيز التطبيق

[1]– مقر رئيس الوزراء أو مقر الحكم في الدولة العثمانية وقد انشأه السلطان محمد الرابع سنة 1604م. ينظر، سهيل صابان : **المرجع السابق** ، ص 50 .

[2]– عمار عمورة : المرجع السابق ، ص 98 .

[3]– عبد الرحمن الجيلالي :**المرجع السابق**، ص 120 .

[4]– يحي بوعزيز : **المرجع السابق** ، ص ص 33 – 34 .

[5]– وهو حاجب السلطان ، بواب دائرة في قصر السلطان . ينظر : محمود عامر : **المرجع السابق** ، ص 373 .

مقابل ألا يبقى أسرى المسلمين الذين هم بمرسيليا تحت تصرف الفرنسيين، وبعد تولية يوسف باشا على الجزائر كان ضباط الديوان الذين كان عددهم 1500 قد إزدحموا في الميناء حيث حاول يوسف باشا ساعيا لحسم الخلاف بين الجزائر وفرنسا لكن الديوان إستمر على إظهار عداوته للفرنسيين المقميين بالمحارس التجارية بسبب ما حصل من الإعتداءات الفرنسية المتكررة على المراكب الجزائرية وأسر أهلها وتم تقتيلهم وهذا يعتبر خرقا للصلح المبرم بين الطرفين سنة 1628م، وأخيرا رضخ الباشا لديوان وألقي القبض على القنصل الفرنسي بيون حيث أن الديوان تصلب في وجه الموالي معاكسا لسلطته ومقاوما لسياسته وفي توليته الثالثة كان هناك خلاف قائم بين الديوان وحكومة فرنسا، وانتقم الباشا من شخص القنصل الفرنسي فأودعه السجن ترضية لرأي العام الجزائري كما أن الصراع والخلاف كان قائم بين الفرنسيين والجنويين في ولاية علي باشا حول المنشآت والمتاجر الساحلية ولقد بلغ التزاحم والتنافس بين شركات هذين البلدين حيث كانت كل واحدة تريد أن تكون صاحبة الأمر والنهي فاشتد الصراع حتى أزعج حكام الجزائر فأصدر الديوان أمره بالقضاء على هاتك المراكز ومصادرة أموالها وما إحتوت عليه من أرزاق[1]، وفي سنة 1642م أن كان الأسطول متوجها إلى غزو جزيرة مالطة فأراد السلطان تعضيد هذه الحملة بمرافقة أسطول الجزائر فرفض الديوان ذالك بحجة تخلف الباب العالي من إنجاز وعده السابق من دفع التعويضات عن الخسائر التي مني بها الأسطول الجزائري قي واقعة ليفورنيا في إيطاليا، كما أنه في ولاية إبراهيم باشا حدثت حادثة قام بها قنصل فرنسي هذا الأخير الذي توهم معاداة الجزائر حكومته فبادر إلى إلقاء القبض على نحو خمسين من الجزائريين فأسرهم وسرق كل ما إستطاع سرقته من مستودعات المحارس واصطحب كل ذالك معه إلى فرنسا فإشماز لذلك أهل الديوان فأجمعوا على عزل الباشا حيث أنه لم يعجل بحجز القنصل[2]؛ وقد رفض الديوان للمرة الثانية تدخل الباب العالي لمصلحة

[1]– عبد الرحمن الجيلالي : **المرجع السابق** ، ص ص 122 – 136 .

[2]– نفسه ، ص– ص 138– 142 .

فرنسا حتى يطلق الفرنسيون سراح الأسرى بمرسليا[1] وخاصة بعد الهزيمة التي مني بها الإنكشارية حيث استفادت فرنسا منها وأبدا الديوان إستعداده لتفاوض وقد أرسل السيد دي كوكيل إلى الجزائر على رأس قطعة من الأسطول ليعقد سلاما ينتج عنه تحرير الأرقاء الفرنسين وإعادة فتح الحصن وكتابة معاهدة ثانية[2].

وخلال سنتين حاول كل من تروفيل والداي والديوان تجديد المعاهدة ولكن كان ذلك دون جدوى في إقناع الفرنسين باحترام إلتزماتهم[3]، وقامت فرنسا بغارة على الجزائر للمرة الثانية وتصدت القوات الحربية بالجزائر لهجومات العدو ومقابلتها بالمثل وكانت الخسائر فادحة بالنسبة للطرفين واستبد الداي بإعلان الهدنة والصلح من تلقاء نفسه من دون إستشارة أعضاء الديوان ورضخ لقبول شروط الأميرال دوكين التي كانت فادحة ومفرطة في القساوة والشدة وكان من مواد هذه المعاهدة وبنودها الأساسية إقتضاء جميع نفقات الحرب التي قدرت بمليون وخمسمائة ألف جنيه وتقديم الرياس لفرنسا كرهائن مع تسليم جميع أسرى النصارى على اختلاف جنسياتهم وغيرهم إلى رجال الغارة ونهض الشعب الجزائري مطالبا الأميرال بالإفراج عن الأسرى المسلمين على قاعدة تبادل فلم يعرهم هذا الأخير جوابا، وحينئذ أعلن الديوان سخطه معترضا على الداي في قبول شروط عقد هذه الهدنة المجحفة ولم يعترف له الديوان بهذا الصلح ولا بما أمضاه الداي مع الأميرال الفرنسي كما أنه حدث في عهد ولاية مصطفى القابجي خلافا بين الجزائر وفرنسا بسبب مدفعين من الفولاذ كانا تحت تصرف القرصان المدعو سيمون دانزاير كان يعمل بهما لفائدة الجزائر ففر بهما إلى فرنسا وقدمهما هدية لأحد كبار ولاة فرنسا[4] وهو الدوق دوكيز فغضب لذلك ديوان الجزائر ورفع قضيته إلى حكام فرنسا مطالبا بإسترجاع المدفعين المذكورين ومعاقبة القرصان فأهملت القضية ورفض النصارى الإصغاء إلى

---

[1]– عادل أنور خضر : **أطلس تاريخ الجزائر** ، مرا : ناجي يحي ، ط 1 ، دار العزة والكرامة ، الجزائر ، 2013م ، ص 104.

[2] – عبد الرحمان الجيلالي : **المرجع السابق** ، ص ص 291 292 .

[3]– جون باتيست وولف : **المرجع السابق** ، ص 351 .

[4] - عبد الرحمن الجيلالي : **المرجع السابق** ، ص 122.

هذه الدعوة وأعلنت حكومة الجزائر قطع العلاقات بينها وبين فرنسا وألغيت معاهدة إحترام مراكبها في البحار وشرعت حينئذ في شن غاراتها ضد السواحل الفرنسية فظفرت منها بغنائم كثيرة[1]، وفي شهر أفريل 1688م، شرع الماريشال دوستري في إعداد حملة عسكرية ضد الجزائر وبعث برسالة مع مبعوثه دوكين دوسول إلى إبراهيم باشا وبعض أعضاء الديوان وحذرهم فيها من عواقب ما يشاع في فرنسا من أن الجزائريين يقذفون أسرى الفرنسيين، من فوهات المدافع وقد إندهش الديوان من هذه المطالب واستفسروه في رسالة موجهة إليه وفي شهر جوان وصل دوستري أمام مدينة الجزائر وهدد الداي في رسالة قصيرة، ورد عليه الداي والديوان بنفس الأسلوب وحذراه بقتل القنصل الفرنسي والرعايا الفرنسيين فلم يتعظ وقذف المدينة فرد عليه الداي والديوان باعتقال القنصل بيول وكل الرعايا الفرنسيين[2]، وفي مارس 1692م عاد المبعوث الجزائري إلى فرنسا(محمد الأمين)،عاد ومعه دوسول بصحبة 209 أسيرا على ظهر باخرتين وأحضر دوسول معه مبلغ 100,580 قرشا للشراء الأسرى الأوروبين، وتقديم هدايا للداي والديوان وطائفة الرياس لكن القنصل لومير وشركاؤه أثاروا ضده المشاكل فرحل إلى الديوان ومعه 73 أسيرا، وطلب منه أن يحث الرياس على مطاردة الإنجليز في عرض البحر المتوسط وقد فرح سكان المدينة عندما شاهدوا إخوانهم يعودون من الأسر سالمين وأستقبلوا بحفاوة من طرف الديوان، وفي مطلع سنة 1694م أذن الديوان لدوسول باستعادة المؤسسات الفرنسية بالقالة التي كانت قد أعطيت للإنجليز لمدة عشر سنوات منذ سنة 1648م وأمضيت معاهدة سلم وتجارة بين البلدين يوم 3 جانفي 1694م[3]، وفي سنة 1800م أرسل نابليون المحافظ العام للعلاقات التجارية الخارجية في حكومة فرنسا ديبو تانفيل ليتفاوض مع الداي والديوان لإبرام

[1]– **نفسه** ، ص 122 .

[2]– يحي بوعزيز :**علاقات الجزائر مع دول وممالك اوروبا (1500 م–1830م)** ، ط1، دار البصائر، ص ص 88 89 .

[3]– يحي بوعزيز : **الموجز في تاريخ الجزائر** ،**المرجع السابق** ، ص 92 .

صلح، ولم يصل إلى ذلك إلا بصعوبة نظرا للحصار الشديد الذي فرضته الأساطيل الإنجليزية على الشواطئ الفرنسية وقد أمضى تانفيل مع الديوان معاهدة سلم يوم 30 سبتمبر 1800م[1].

أما بالنسبة لإنجلترا ففي ديسمبر 1620م جاء الأميرال الإنجليزي مانصيل إلى الجزائر في حملة، وكان يحمل معه أمر ملكه جاك الأول الناطق بتخليص أسرى الإنجليز وفدائهم والواقع أن هذا المشروع، كان يهذف في الأصل إلى الإحتفاظ بالصلح مع إسبانيا عن طريق تقديم مثل هذه الخدمة ولكنه لم يصب غير قدر يسير من النجاح ذالك أن المشروع كله كان مضطربا غير محكم وقد رفض الديوان الجزائري قبوله[2]، وفي سنة 1660م أقبلت عمارة إنجليزية بحرية تحتوي على ثلاث وعشرين قطعة بحرية، فأرست بالقرب من مياه الجزائر الإقليمية وبعثت بمندوبها إلى الديوان فقدمت له مطالبها ورغباتها التي لا تتفق مع سيادة الجزائر المسلمة الأبية فرفضها رفضا باتا[3]، وبعد سنة 1660م واجهت إنجلترا العديد من المشاكل على ساحل إفريقيا وبعد إعادة شارل الثاني إلى عرشه؛ قام بمعالجة مجموعة من القضايا التي تحتاج إلى حل؛ حيث أرسل هذا الأخير رسالة ودية إلى حكام الجزائر يأمل في عقد معاهدة مع الجزائر وعين هذا الأخير روبير براوني كنقصل وأمر سفيره اللورد وينشيلي لكي يفاوض على معاهدة تعيد شروط المعاهدات الإنجليزية السابقة مع الجزائر وتضيف عدة شروط جديدة، كما وصف اللورد المفاوضات "أن التعامل مع الجزائر لم يكن أمرا سهلا فاجتماع الديوان مع المفاوضين الإنجليز كانت تجربة لا تصدق"[4].

وفي سنة 1662م أبرم الديوان معاهدة سلم وصداقة مع إنجلترا زادت في توثيق العلاقات بين البلديين، وكان من أبرز بنودها البند 12 الذي تضمن أنه في حالة حدوث أي نزاع لن

---

[1]- **نفسه** ، ص ص 112 113.

[2]- عبد الرحمان الجيلالي : **المرجع السابق** ، ص 127.

[3]- يحي بوعزيز : **الموجز في تاريخ الجزائر** ، **المرجع السابق** ، ص ص 160 131.

[4]- جون باتيست. وولف : **المرجع السابق** ، ص 321.

يمتثل أي أحد من رعايا الملك الإنجليزي إلى أي قضاء غير قضاء الديوان[1]، وخلال شهر سبتمبر 1694م حضر إلى الجزائر ضابطان إنجليزيان، وعرضا على الديوان في غياب الداي شعبان الذي قاد حملة حربية ضد تونس بأن يعلن الحرب على فرنسا مقابل 25 ألف قرشا نقدا و25 ألف علبة بارود وألف قذيفة و500 قنبلة ورشاشات وبنادق فرفض الدايوان هذا العرض المغري في غياب الداي، كما أن الأميرال الإنجليزي المير حضر إلى الجزائر في ربيع 1699م حاملا معه؛ هدايا متنوعة من النظارات والساعات والبنادق والرشاشات والأقمشة المتنوعة وحاول أن يبرم صلحا مع الداي والديوان[2]، كما أن الإنجليز ضغطوا على الباب العالي ليضغط على الجزائر حتى تلغي معاهدة تانفيل سابقة الذكر فهدد السلطان الديوان وطلب منه أن يوقف شحن الحبوب إلى فرنسا وإلا سيغرمه 200 ألف ويعزل الداي ويعوضه بأخر فأمتثل وقطع العلاقات مع فرنسا[3].

أما إسبانيا؛ فإنها كانت عكس كل من الديوان والقنصل لوفاشي ومدير الباستيون دوسول الذين كانوا يتجنبون الحرب[4]، وفي جويلية 1691م جاء المدعو مارسيل الإسباني خادم مأمور البحرية بطولون من أجل إبرام صلح مع ديوان الجزائر وقدم لهم مضمون المعاهدة فاجتمع أعضاء الديوان وعقدوا تسعة إجتماعات لمناقشة مضمون المعاهدة والتفاوض على الصلح وبعد 70 يوما من المناقشات تم المصادقة على معاهدة السلم[5].

[1]– جمال قنان : **المرجع السابق** ، ص 118.

[2]– يحي بوعزيز : **علاقات الجزائر مع دول وممالك أوروبا (1500– 1830)** ، **المرجع السابق** ، ص ص 92 94 .

[3] - يحي بوعزيز : **الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق** ، ص ص 85 101 .

[4]– **نفسه** ، ص ص 95 – 102 .

[5]– جمال قنان : **المرجع السابق** ، ص 166 .

كما أن الدنمارك في أول شهر جويلية 1770م شنت حملة على الجزائر حيث طلب من الداي والديوان دفع تعويضات عن الخسائر الدانماركية التي تسبب فيها الرياس، كما تزعم فرفض الديوان فقاموا بقصف المدينة إلى أنهم فشلوا وإضطروا لعقد الصلح والسلم[1].

3/ تدهور نفوذ الديوان:

بعدما قرر الديوان تعويض نظام الآغوات بنظام الدايات، لعب الديوان دورا هاما في بداية هذا العهد غير أنه في أواخر هذا العهد أخذ دوره يتراجع وتعرض الديوان لضربات عديدة أعنفها تلك التي وجهها إليه علي خوجة سنة 1817م، وبدأ الديوان يفقد نفوذه ويقتصر دوره على تقديم المشورة للهيئة التنفيذية والمصادقة على اختيار الداي؛ حيث اكتسب الدايات سلطة واسعة[2]، وتطور حكم الدايات وأصبح حكما مطلقا وصار اجتماع الديوان أمرا شكليا[3]، وتشريفيا أكثر منه تنفيذيا وآل الحكم المطلق للحاكم ومجموعة من الموظفين[4]، وأصبح الديوان عبارة عن حبر على ورق، وصلاحياته في يد الداي وفقد الديوان سلطانه وأصبح و جوده شكليا ولا يجتمع إلا في المناسبات، وأصبحت اجتماعات الديوان بسيطة إلى حد كبير ولا يسمح لأي كان حمل السلاح[5]، فقد جرد الديوان من كل قوة وسلطان حيث يقول القنصل الأمريكي شالر وليام "الديوان أصبح مجرد شبح لا حول له ولا قوة ولو لم يستدعه عمر باشا للإنعقاد سنة 1716م لمعالجة قضية الحرب بين الإيالة وبريطانيا لما كان لوجوده معنى" وقد فقد أهميته نهائيا عندما نقل الباشا الحكم من قصر الجنينة إلى قصر القصبة، ولم يعد يعقد جلساته سوى في المناسبات التقليدية التي جرت العادة على الإهتمام بها والتي لم يكن لها تأثير على سياسة الإيالة مثل مناسبات تجديد البيعة في مناسبة عيد الفطر[6]، وأصبح الداي هو الذي يعين وزراءه

---

[1]– يحي بوعزيز : **علاقات الجزائر مع دول وممالك أوروبا (1500 – 1830 م) ، المرجع السابق** ، ص 104 .

[2]– سماعيلي زوليخة ، المولودة علوش : **المرجع السابق** ، ص ص 228 230 .

[3]– عبد الله شريط ، مبارك الميلي : **المرجع السابق** ، ص 127 .

[4]– ابن المفتي حسين بن رجب شاوش : **المصدر السابق** ،ص 17 .

[5]– أحمد بحري : **المرجع السابق** ، ص ص 299 303 .

[6]– خليفة ابراهيم حماش : **المرجع السابق** ، ص 57 .

وزراءه بنفسه؛ حيث اختفى الديوان الصغير وحل محله مجلس الموظفين الكبار (مجلس الحكومة) أما الديوان الكبير(المجلس العام) الذي حدد نشاطه في نطاق احتفال شكلي بمناسبة الأعياد الدينية وحفلات توزيع الأجور التي كانت تقام كل شهريين في قصر الداي ونظرا لتطور نظام الحكم في مرحلة الدايات إزداد نفوذ الموظفين الساميين ذوي الوظائف الحيوية[1]، وتدعمت سلطة الدايات وأصبح مجلس الديوان وعلى رأسه الكاهية مجرد هيئة تقليدية ملزمة بقبول قررات الداي ومساعديه من الموظفين الساميين، وبعد أن كان هذا المجلس ورئيسيه صاحبا لليد العليا في شوؤن الحكم طيلة القرن رغم هذا بقيت سلطة الداي تخضع للتقاليد المتبعة[2] .

وهذا ما جعل كوندا ميني يصف الداي بقوله :" مستبد وليس له حرية أستقراطي لكنه محروم من أرباح القرصنة؛ فالداي الذي يختاره مجلس الأوجاق كان يتصرف بعد هذا التعين كحاكم مستبد برأيه وسيد مطلق الصلاحية بلإيالة، فاسمه في الوثائق الإدارية مرادفا لكلمة سيدنا أو أفندي[3]، ويدعى في الخطاب بسلطان الجزائر[4].

[1]– حنيقي هلايلي :**المرجع السابق** ، ص 138.

[2] - ناصر الدين سعيدوني : **النظام المالي ...، المرجع السابق** ، 26.

[3]– وهي كلمة رومية بيزنطية انتقلت للغة التركية بدأ إستعمالها في العقد الثاني من القرن 15م لدى العثمانين للدلالة على الإنسان المتعلم والمثقف . ينظر : سهيل صابان ، **المرجع السابق** ، ص 34.

[4]– ناصر الدين سعيدوني : **النظام المالي ...، المرجع السابق** ، ص 26.

خلاصة الفصل :

بعد إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية وأصبحت إيالة تابعة لها قامت هذه الخلافة العثمانية بإرساء مجموعة من القواعد لتثبيت وجودها، ووضعت جملة من المؤسسات الإدارية أهمهاالديوان، وكان منقسم إلى هيئتين ديوان عام وديوان خاص وقد لعب هذا الأخير دورا هاما وبارز اوأصبح يمثل السلطة العليا الحاكمة في الإيالة على الصعيدين الداخليا والخارجي، إلا انه شهد في عهد الديات تدهورا وتراجعا في نفوذه .

الفصل الثاني : الديوان ودوره السياسي في إيالة تونس.

أولا/ الوجود العثماني بتونس.

ثانيا/ إلحاق تونس بالخلافة العثمانية.

ثالثا/ الهيكل التنظيمي للديوان في إيالة تونس

رابعا/ الدور السياسي للديوان في إيالة تونس.

الفصل الثاني : دور الديوان السياسي في إيالة تونس

أولا/ انطواء تونس تحت لواء الخلافة العثمانية:

طال عهد الحفصيين واتسع سلطانهم وذاعت شهرتهم، حتى بايعهم أهل مكة بإمارة المسلمين، ولعل ذلك مرده إلى ضعف دولتي الخلافة في بغداد والأندلس، وفي عهد الحفصيين رقت البلاد وتقدمت حضارتها وأطمأنت حياة الناس فيها وعمت الرفاهية[1]، ورغم ما يلاحظ في كامل بلاد المغرب من ركود وتدهور شامل فقد تواصل إزدهار مدينة تونس إذ شيد الحفصيون أسواقها واشتد التباين من خلال تقدم الصناعات ونشاط التجارة وإزدهار الثقافة، أما من الناحية الثقافية، فقد تغيرت ملامح الحياة الثقافية أيام الدولة الحفصية وسيبقى أثر ذلك قرونا متوالية فقد تواصلت عملية التعريب وإزداد نشاطها في الأرياف بفضل انتشار القبائل وإسهامها في عملية الإمتزاج[2].

أ/ أسباب ضعف الدولة الحفصية ومنها:

عدم الإستقرار السياسي والنزاعات القائمة بين أفراد الدولة الحفصية حول أحقية الحكم بالإضافة إلى إنغماس بعض الولاة في اللهو والترف وإهمالهم لشؤون الرعية، واتساع الرقعة الجغرافية لحدود الدولة الحفصية وانعدام الإطارات الوفية والكفاءة لمسيرو البلاط الحفصي وكثرة الحروب والثورات ضد الحكم، والتي كانت في كل من بجاية وقسنطينة وتقرت وورقلة وعمليات تصفيات كبرى لرموز الدولة، إضافة إلى النفقات التي لا تقابله إيرادات غير الضرائب كما أن عدم إستقرار الأمن أضعف مواردها الإقتصادية، التي تضررت بالوضع خاصة بالزراعة وهذا راجع لقلة الأسواق وغياب الأمن في الطرق التجارية والبرية كما كان لخروج العديد من

[1]– حسن محمد جوهر : **تونس** ، ط 1 ، دار المعارف ، مصر، 1961 م ، ص 46 .

[2]– محمد الهادي شريف : **تاريخ تونس (من عصور ما قبل التاريخ إلى الإستقلال)** ، تع : محمد الشاوش – محمد عجينة ، ط 3 ، دار سراس ، تونس ، 1993 م ، ص ص 59 – 60.

المناطق مثل جربة – طرابلس – بجاية – قسنطينة – عن سلطتها دورا في ذالك[1]، والضرائب التي كان يفرضها ملوك إسبانيا في زمن ما على ملوك تونس باعتبارهم ورثة شارل الخامس أو بسبب القروض المالية والسفن التي قدموها لبعض الأمراء، وعقدت معاهدة مع لويس الحادي عشر سنة 887هـ/ 1482م في بجاية من أجل ضمان الأمن للجالية الفرنسية[2].

ب/الوجود العثماني في تونس:

بعدما شهدت تونس في أواخر الحكم الحفصي مرحلة من الإنهيار على جميع المستويات سواء الإقتصادية أوالسياسية أوالإجتماعية، وبالتوازي مع ذلك ظهرت قوتان جديدتان تريدان السيطرة على العالم وهما القوة العثمانية والقوة الإسبانية، وظهرت أطماعهم جلية في السيطرة على تونس، مما جعل الصراعات تحتدم بينهما[3]؛ وفي أعقاب حكم محمد بن الحسن الحفصي تنازع الإسبان والعثمانيون حول السيطرة على البلاد وتمكن الإسبان من الإستيلاء على بعض ثغورها، بعد أن دخلت الجزائر في حوزة العثمانيون وكان من الضروري أن تكون تونس وجهة الأسطول العثماني لتكون كقاعدة إضافية للعثمانيون وخاصة أن الإمبرطور شارل الخامس[4] ملك إسبانيا كان قد تحالف مع فرسان القديس يوحنا في مالطا وطرابلس الغرب ضد المسلمين[5]، حيث أن البلاد في حد ذاتها لم تكن تهم لا الإسبان ولا للعثمانيون بقدر ما يهمهم موقعها الإستراتيجي المشرف على مضيق صقلية ذلك الممر الرابط بين حوضي البحر الأبيض

---

[1]– رحيمة بيشي : **العلاقات السياسية التونسية الإسبانية** في **آواخر الدولة الحفصية (898 – 982 هـ / 1494 – 1574)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحديث ، إشراف : شكيب بن حفري ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، المركز الجامعي غردادية ، الجزائر ، 2011 – 2012 م ، ص ص 47 – 48 .

[2]– المهدي بوعبدلي : "**الحياة الفكرية لبجاية في عهد الدولتين الحفصية والتركية وآثارها**" ، مجلة الأصالة ، العدد 19 ، 1974 م ، الجزائر ، ص 142 .

[3]– عبد السلام السمرائي : تونس في العهد العربي الإسلامي ، "**الصراع العثماني الإسباني وتداعياته على تونس**" ، مجلة تونس ، العدد 30 ، 2007 م ، تونس ، ص 15 .

[4]– وهو ابن فليب الأول وخوانا ملكة قشتالة ولد في فانسيان عرف بعدائه للإسلام والمسلمين . للإطلاع الرابط الإلكتروني **(https//www . marefa – org)** ، يوم 27 / 02 / 2018م ، على الساعة 30 : 16 .

[5] – عبد المنعم الجميعي : **المرجع السابق** ، ص 52 .

المتوسط[1]، نتيجة لذلك؛ رأى السلطان سليمان القانوني أنه من أجل تأمين قواعد قواته في البحر الأبيض المتوسط وترسيخ وجودها في الجزائر لابد من السيطرة على تونس[2]، خاصة بعد أن ضاق الناس ذرعا بمفاسد حاكمهم، وعملوا على تقديم يد المساعدة لرشيد لإستلام الحكم بدلا من أخيه السلطان الفاسد، في الوقت نفسه كان خيرالدين قد إصطحب معه الأمير الحفصي مولاي الرشيد إلى إستانبول ليستخدمه كورقة ضغط ضد السلطان الحفصي في تونس، ولكن حينما غادر خير الدين إستانبول أبقى السلطان سليمان القانوني مولاي الرشيد عنده في إستانبول وخصص له معاشا كبير قدره حوالي 500 آقجة[3] يوميا مع تأمين كافة إحتياجاته[4].

ثانيا/ إلحاق تونس بالخلافة العثمانية :

في أعقاب حصول خيرالدين على الدعم الكامل والإمدادات اللازمة من السلطان توجه بالأسطول العثماني؛ المؤلف من80 سفينة وثمانية آلاف جندي إلى منطقة بنزرت في غرب تونس حيث حضي هناك باستقبال طيب من الأهالي، ومن بنزرت توجه الأسطول العثماني إلى منطقة حلق الوادي في سنة 1534م[5]، حيث أنزل قواته فاستقبله الأهالي بترحاب كبير وأعلن الدعوة باسم السلطان العثماني على منابر بنزرت، مما يعني إلحاقا رسميا لتونس بالخلافة العثمانية ثم دخل تونس بخمسة آلاف من الفرسان، واستولى على قلعة المدينة وعندما علم مولاي الحسن الحفصي بنزول خير الدين فر هاربا إلى الصحراء مستنجدا بحلفائه من الأعراب في البوادي، وتم إلقاء القبض على أنصاره الذين تصدوا للعثمانيين وسجنوا في القلعة كما تم إعدام بعض الزعماء الذين وضعوا ترتيبات المقاومة وعقب استيلاء خيرالدين باشا على تونس

[1] – محمد الهادي شريف : **المرجع السابق** ، ص 65 .

[2]– عبد المنعم الجميعي : **المرجع السابق** ، ص 53 .

[3]– وهي تعني لغة الضارب وأصلها مغولية معناها نقد أبيض وهي قطعة صغيرة من الفضة ضربت عام 729 هـ في عهد أروخان ، وكانت تستخدم في الأوساط الشعبية للدلالة على الدراهم أو النقود بشكل عام . ينظر ، سهيل صابان : **المرجع السابق** ، ص 20 .

[4] – محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص 288

[5]– عبد المنعم الجميعي : **المرجع السابق** ، ص 53 .

أرسل بعض الأعيان إلى المدينة سرا للمولاي حسن يدعونه إليهم معلنين تبرأهم من خيرالدين وإنضمامهم إلى المولاي الحسن؛ فجمع قواته ومن انضم إليه من أنصار وأغار بهم على تونس غير أنه سرعان ما لاذ بالفرار بعدما فقد ثلاثمائة من رجاله فلجأ إلى القيروان حيث استطاع أن يجمع خمسة عشر ألف من أنصاره فسار إليه خير الدين وإلتقا الجمعان في الصحراء .

لكن ما إن شرع خير الدين في إطلاق النار من مدفعيته التي لم يكن للقبائل المناصرة لمولاي الحسن علما بها حتى سارع شيوخ تلك القبائل إلى إعلان إستسلامهم وخضوعهم وأقبلوا على خيرالدين مقدمين له الطاعة والولاء[1]، وبعد أن خلع العثمانيون السلطان الحفصي مولاي الحسن عن العرش؛ أعاد شرلكان تنصيبه لكن بعد أن أدخله تحت حمايته وجعله تابعا له وكان نفوذه ضيقا ومحدودا[2]، وذلك بعدما كلف شرلكان قواته بوضع الخطط العسكرية للإستيلاء على تونس وإستعادة التحكم في الموصلات البحرية في البحر الأبيض المتوسط، وفي سنة 1535م أقلعت حملة عسكرية من برشلونة مكونة من أربعمائة وخمسون سفينة و مئاتان واثنان وستون ألف رجل واتجهت إلى تونس حيث انظم إليها الحسن الحفصي بثمانية آلاف رجل وعلى الرغم من المقاومة الشديدة التي واجهتها قوات شارل فقد تمكنت من الإستيلاء على تونس واضطر خير الدين للإنسحاب إلى الجزائر[3]، ولم تكن صعوبة الوضع الذي كان عليه خير الدين نابعا من الفرق الهائل بين القوات المسيحية وقواته المدافعة عن تونس فحسب؛ بل كانت القوات المحلية التي التفت حول السلطان التونسي مولاي الحسن تمثل ضغطا إضافيا عليه؛ فكان على خير الدين أن يواجه في الوقت نفسه عدوا خارجيا يتمثل في الجيش الإسباني ومن يسانده من القوات المسيحية الغازية وعدوا داخليا من جموع الأعراب التي جمعها سلطان تونس وزاد الأمر خطورة أنه في الوقت الذي كانت فيه معركة تونس على أشدها إنتهز الأسرى خلو المدينة من الحرس الذين خرجوا إلى مشارف المدينة للدفاع عنها فتخلصوا من قيودهم، وهاجموا قلعة المدينة التي

---

[1]– **نفسه** : ص 191 .

[2]– محمد الهادي شريف : **المرجع السابق** ، ص 65 .

[3] – عبد المنعم الجميعي ، **المرجع السابق** ، ص 54 .

لم يكن بها سوى عدد قليل من الجنود فقتلوهم جميعا وأغلقوا أبواب المدينة ليمنعوا خيرالدين وجيشه من التحصن بها؛ حيث يقول أبي الضياف واصفا معركة تونس بقوله : " فخرج لهم خير الدين في إثنتي عشر ألف من الصناديد المقاومين وهدفوا العزيمة في القتل فاستولى إلى البرج المذكور (برج العيون) ثم رجع بمن معه إلى المدينة فاضطرب عليه أهلها فبعضهم تمسك بطاعته وبعضهم جنح لطاعة السلطان ابن أبي حفص فجمع أعيان الناس وتكلم معهم فاختلفوا عليه فتركهم وخرج بمن معه إلى الحرب وجاءه المدد من الأعراب ظاهرهم معه وقلوبهم عليه فإنهزموا بالجيش"[1]، بعد أن دخل الحسن الحفصي مدينة تونس؛ أباح البلاد لعمليات السلب والنهب والإنتقام لمدة ثلاثة أيام؛ وفي أعقاب ذلك وقع الحسن الحفصي مع شارل الخامس معاهدة يتخلى من خلالها عن حلق الوادي وبنزرت والمهدية للإسبان كما منحهم حق الإقامة والتجارة وممارسة شعائرهم الدينية دون أي تضييق وبذلك أصبحت تونس تحت السيطرة الإسبانية المطلقة وتولى الحسن الحفصي حكمها باسم شارل الخامس مما كان له أثر سلبي لدى العثمانيين ومجاهدي شمال إفريقيا[2]، ولم تفت هذه الهزيمة في عضد خيرالدين فقد تابع نشاطه بمعاونة الأسطول العثماني في مواجهة الجزر في البحر الأبيض المتوسط وسواحل إسبانيا ونقل نشاطه إلى الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وقد هزم الأسطول الأوروبي المشترك مما دعا البندقية إلى التنازل للدولة العثمانية عن جزر بحر إيجا التي استولى عليها خير الدين كما شن حملة مفاجئة على جزر البليار وتمكن من أسر ستة آلاف شخص عاد بهم إلى الجزائر وذلك في الوقت الذي أصبحت فيه قوات الإسبان في وضع حرج فقد باتت بين قوات خيرالدين في الغرب وقوات الدولة العثمانية في الشرق، بينما إنشغل شعبهم الرئيسي داخل

[1] – محمد دراج : **المرجع السابق** ، ص ص 293 – 296 .

[2] – عبد المنعم الجميعي : **المرجع السابق** ، ص 54 .

أوروبا، وقد كافئ السلطان العثماني خير الدين بتعينه قائدا عاما للأسطول العثماني" قابودان باشا[1]"

في البحر المتوسط سنة 1535م، وعهد إليه بمقاومة شارل الخامس وحلفائه[2]، وخلال ذلك ثار أهالي تونس على بني حفص واندلعت عدة ثورات داخلية ضدهم إضطر بعدها الحسن الحفصي إلى طلب المساعدة من أوروبا، وفي هذه الأثناء ظهر قائد بحري من العثمانيين وهو درغوث باشا[3]؛ الذي استطاع أن يتخذ من طرابلس قاعدة عسكرية من قواعد الجهاد الديني البحري في شمال إفريقيا واستولى على ميناء قفصة سنة 1556م ، وتوغل في الداخل حتى وصل إلى القيروان واحتلها وأقام فيها حامية سنة 1557م ، ولكن الإسبان ظلوا يسيطرون على سواحل تونس بمعاونة عملائهم من الحفصيين وخلال ذلك رأى السلطان سليمان القانوني ضرورة الإستيلاء على مالطا نظرا لأهميتها في الصراع العسكري بين العثمانيين والإسبان حول تونس فأرسل أسطولا ضخما يحمل ثلاثون ألف جندي تحت قيادة مصطفى باشا فقام بمحاصرة الجزيرة لكنه لم يتمكن من دخولها فبعد حصار أربعة أشهر تكبد العثمانيون خسائر كبيرة في الرجال والعتاد وأرتدوا على أعقابهم[4].

[1]– وهو أميرال البحرية الكبير ورئيس الأسطول العثماني وهي أعلى مرتبة عسكرية في البحرية العثمانية . ينظر : سهيل صابان ، **المرجع السابق** ، ص 177.

[2]– زين العابدين شمس الدين نجم : **المرجع السابق** ، ص 180.

[3]– ولد حوالي سنة 1485م في مقاطعة منتشيه على السواحل الغربية للأناضول وإنصرف مند شبابه إلى القرصنة في بحار الشرق عمل مع البحارة العثمانيين الذين كانوا يهاجمون سفن البندقية في بحر إيجا وفي سنة 1533م إنتقل إلى العمل تحت قيادة خير الدين بربروس وإشتهر بسلب السفن المسيحية في مياه شمال إفريقيا . ينظر ، إيتوري روسي : **طرابلس تحت حكم الإسبان وفرسان مالطا** ، تر– تق : التليسي خليفة محمد ، ط 1 ، مؤسسة الثقافة الليبية لتأليف والترجمة والنشر ، ليبيا ، 1969 م ، ص 69.

[4]– عبد المنعم الجميعي : **المرجع السابق** ، 54.

واستمرت الأحوال في تونس كما هي حتى تولى العلج علي[1] أريكة الحكم فاستطاع الدخول إلى تونس دون مقاومة في أواخر ديسمبر 1569م، واستسلم له فرسان مولاي حميدة كما أعلن عرب الأرياف خضوعهم له، لكن لما أخبرهم بضرورة دفع الضريبة تراجعوا رافضين سلطته، وأمضى العلج علي كل الشتاء في تونس أخضع خلالها كل المدن والقرى والمقاطعات تقريبا بعد أن عين القائدين بن رمضان وهو علج سرديني ومحمد هو علج من نابولي على رأس حامية تونس غير أن سيطرة العثمانيون عليها قد آثار حفيظة بعض الدول الأوروبية إذ كانت تونس ذات موقع إستراتيجي لمراقبة الحركة التجارية بين الحوضين الشرقي والغربي للبحر الأبيض المتوسط لهذا أسرعت البابوية وجمهورية البندقية واسبانيا لعقد حلف مضاد للعثمانيون وانعقدت جلسة بين الأطراف الثلاثة في جويلية 1570م ، وفي 25 جانفي 1571م وقعت هذه الأطراف معاهدة تحالف، ولم يمضى نصف سنة على انشاء الحلف حتى وقع ذلك الإصطدام الكبير في ليبانت على سواحل بلاد اليونان الغربية بين أسطول الخلافة العثمانية وأسطول الحلف المقدس، وكان هذا الأخير يتكون من ثلاثمائة سفينة أما الأسطول العثماني[2] فكان يضم مئاتان وخمسين سفينة ، حيث أن المعركة كانت يوم 17 أكتوبر 1571م وكان أسطول الخلافة العثمانية تحت قيادة القبطان باشا " علي باشا " ، وكانت الهزيمة التي ألحقت بالأسطول العثماني كبيرة حيث وقع التصدع في ميمنته وكذلك في قلبه فما كان من العلج[3] علي، إلا أن يناور وينسحب بالسفن التي أمكن له إنقاذها والسير بها إلى القسطنطينية بعد الإستيلاء على السفينة التي تحمل الراية البابوية وكان الحلفاء قد إستولوا على الراية الكبرى للأسطول العثماني وكانت خسائر الأسطول

---

[1]– ولد في سنة 1525م في منطقة كلاباريا بجنوب إيطاليا أسر حين دهابه إلى نابولي للدراسة ،وأتى به إلى الجزائر في حوالي 1536م بقي عدة سنوات يجدف السفن ،ثم دفعته الرغبة إلى الانتقام من أحد خصومه إلى إعتناق الأسلام وقد إلتحق بدرغوث باشا في جربة وتوفي سنة 1587م . ينظر : لمنور مروش : **دراسات عن الجزائر في العهد الحديث ، القرصنة ، الأساطير ، الواقع** ، د ط ، دار القصبة ، ج2 ، الجزائر ، 2009م ، ص 140 .

[2] -شوقي عطاالله الجمل : **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب الأقصى)** ، ط1 ، مكتبة الإسكندرية ، مصر ، 1988م ، ص 107.

[3]– جمع أعلاج وهو الرجل الضخم من كفار العجم والبعض العرب يطلق العلج على على الكافر مطلقا. ينظر : محمد دهمان : **المرجع السابق** ، ص 114 .

ضخمة فقد أغرق الأوروبيين أربعة وتسعون سفينة واستولوا على مائة وثلاثين سفينة أخرى عليها نحو ثلاثمائة مدفع وثلاثين ألف رجل وفي سنة 1573م خرجت قوة عثمانية كبيرة على رأسها سنان باشا الوزير العثماني بالإضافة إلى القوة البحرية من نحو ألف سفينة بقيادة العلج علي وكان قد أصبح قائدا للأسطول العثماني فعهد بتقويته وتسليحه بأحدث الأسلحة في عصره، كما خرجت حاميات عثمانية من طرابلس الغرب والجزائر والقيروان وحاصر العثمانيون حلق الوادي برا وبحرا فاظطر الإسبان والأمير الحفصي الموالي لهم إلى الهرب والإلتجاء للحصون فلحق بهم الجيش العثماني وتمكن سنان باشا من تضييق الخناق على الحاميات الإسبانية حتى سلمت للجيش العثماني وقبض على الأمير الحفصي محمد بن الحسن وأرسله إلى القسطنطينية وانطوت بذالك صفحة حكم الحفصيين في تونس بعد أن حكموا هذه البلاد حوالي ثلاثمائة وخمسين سنة[1].

ثانيا : الهيكل التنظيمي للديوان في الإيالة التونسية

نشأة الديوان في إيالة تونس:

في صائفة 1574م إنتصر سنان باشا على الإسبان، وقضى نهائيا على الحكم الحفصي[2] حيث كانت فاتحة أعماله بعد تحريره للقطر التونسي، أن أعلن إلحاقه بالخلافة العثمانية فأصبحت إحدى إيالاتها في إفريقيا الشمالية الممتدة من مصر إلى الجزائر[3]، وقبل أن يغادر سنان باشا تونس نهائيا أرسى بها جملة من المؤسسات العسكرية والسياسية والقضائية لتؤمن تبعية الإيالة للباب العالي[4].

[1]– شوقي عطاالله الجمل : **المرجع السابق** ، ص 107.

[2]– عبد الحميد هنية : **تونس العثمانية (بناء الدولة والمجال)** ، ط 2 ، منشورات أوتار ، تونس ، 2016 م ، ص 98.

[3]– شوقي ضيف : **عصر الدول والإمارات (ليبيا – تونس – صقلية)** ، د ط ، دار المعارف ، مصر ، 1996م ، ص137.

[4]– عبد الحميد هنية : **المرجع السابق** ، ص 98.

وكانت هذه الأخيرة تتميز بتنظيم إداري[1] وهو الديوان أقتبس نظامه من نظام ديوان مصر والجزائر[2] لحل قضايا الجند وتدبير أمور الإيالة[3] كما بقي مرجعا لأمورهم وديوانهم وحكامهم وفي تصرفاتهم[4]، ويعتبر هذا الأخير بمثابة مجلس موسع يمثل الطائفة العسكرية العثمانية في الإيالة وقع إقتباسه عن التنظيم العثماني؛ وكان يتكون من حوالي سبعة وأربعون إلى واحد وخمسون عضوا، يتألف من إثنتي عشر أضباشي وأربعة وعشرون بالكباشي و ستة إلى ثمانية شاوش وترجمان وكاهية[5].

ويترأس الآغا المنتخب لمدة ستة أشهر إجتماعات المجلس[6]، الذي كان مقره القصبة ثم ثم انتقل إلى سانية باردو(قصر باردو حاليا)[7]، وهو بيت كبير مستطيل ذو دروج مملؤة بالذهب[8]، وكان بلوك باشي يمتاز بعمامة يكبرها قليلا فيعرف بها، كذلك الآغا كان له عمامة مميزة لا تكون لغيره ولها رجل مكلف بإصلاحها، كما كان للشواش لباس مثل الأضباشية إلا أن العمائم التي على رؤوسهم فيهم بعض الإختلاف فيعرفون بذلك، وعند مقتل البلوكباشية يتولى الدولاتي الحكم ويكون النظر في غالب الأحكام في دار الديوان حيث يحضرون في كل

---

[1]– محمد الهادي شريف : **المرجع السابق** ، ص 68 .

[2]– ألفونص روسو : **الحوليات التونسية (مند الفتح العربي حتى إحتلال فرنسا للجزائر)** ، تح : محمد عبد الكريم الوافي ، د ط ، منشورات جامعة قاريونس بنغازي ، ليبيا ، د س ، ص 106.

[3]– حسن حسني عبد الوهاب : **خلاصة تاريخ تونس** ، ط 3 ، دار الكتب العربية الشرقية ، تونس ، د س ، ص 135.

[4]– الشيخ حسين خوجة : **ذيل كتاب بشائر أهل الإيمان في فتوحات آل عثمان** ، د ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2001 م ، ص ص 6 – 7.

[5]– سلوى هويدي : **أعوان الدولة بالإيالة التونسية (الأفراد – المجموعات ، شبكات العلاقات 1835 –1814 م)** ، د ط ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، تونس ، 2014م ، ص 18.

[6]– الشياني بن بلغيث : **الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي** ، تق : عبد الجليل التميمي ، د ط ، منشورات التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، تونس 1995 ، ص 78.

[7]– عبد الحميد هنية : **المرجع السابق** ، ص 142.

[8]– محمد بيرم الخامس التونسي : **صفوة الإعتبار بمستوع الأمصار والأقطار** ، ط1 ، دار صادر ، ج2 ، مصر ، 1886م ، ص 121.

يوم ساعة من النهار[1]، وقد كان للديوان صلاحيات سياسية واسعة حيث كان يبرم المعاهدات ويرسل الرسائل إلى الملوك والأمراء ويستقبل الوفود، كما إضطلع الديوان بمهام قضائية، إذا كان يبت في الخلافات التي تنشب بين العسكر العثمانيون، وكان له الحق في الدعوة على كل الأشخاص باستثناء الباشا والداي، إلى جانب ذلك تولى الديوان مهمة إنتداب الجند من كهول وأطفال، والتصرف فيما يقوم به العسكر من خدمات ويراقب نشاط السوق، ويشرف على تكوين المحلة قبل خروجها ويرتب تنظيم العسة داخل العاصمة وخارجها[2].

وكانت اجتماعاته تسير على النحو التالي؛ حيث كان الآغا يجلس على كرسي في الصدر ثم يليه حاشيته بحيث لا يتقدم أحد عن رتبته ولهم كتبة وترجمان ولهم أربعة من كبار الأضباشية وعادة الآغا ستة أشهر لا يخرج من بيته إلا إلى الديوان أو في يوم معلوم، ثم إذا جلس في الديوان يكون أكبر الشواش قائما بين كتفيه والترجمان بإزاء الآغا فإذا أخذوا مراتيبهم قام خطيبهم فدعا بدعوات للسلطان والعسكر وقرئت الفاتحة ثم يخرج ويقول مناديهم من له دعوة فاليدخل فإذا دخل قابله الترجمان وأخذ دعوته ويلقيها على الآغا ثم ينادي مناديهم إلى الأضباشي الأربعة فيحضرون بين يدي الآغا ويعرض عليهم تلك الدعوة؛ فإذا كانت من الأمور الشرعية ردوها إلى الشرع وإن كانت قانونية فعلوا بأرائهم أو بما جرت به العادة بينهم وإن كانت مسألة معضلة أخذوها إلى حاكم الوقت، وإن كانت صدرت عن أذنه أمضيت فإذا تمت أحكامهم حط لأكابرهم طعام أكلوه ثم ينصرفون إلى مأربهم وأغتهم يذهب إلى بيته وإذا أفترق ذالك الجمع إنصرف من أكابرهم جماعة مثل الخوجات وأكبر الشواش ومضوا إلى حاكم الوقت فيخبرونه بجميع ماحكموا[3].

---

[1]– ابن أبي دينار محمد بن أبي القاسم الرعيني : **المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس** ، ط 1 ، مطبعة الدولة التونسية ، 1869م ، ص ص 286–287 .

[2]– سلوى هويدي : **المرجع السابق** ، ص 18 .

[3]– ابن أبي دينار محمد بن أبي القاسم الرعيني : **المصدر السابق** ، ص 287 .

ثالثا/ مجموعة موظفو الديوان في تونس

يتكون الديوان من مجموعة من الضباط الساميين:

الباشا: كان يمثل الرتبة السياسية والعسكرية الأولى في الإيالة التونسية، وكان هذا الأخير يستمد نفوذه مباشرة من السلطان العثماني وهو صاحب القرار السياسي الأول نظريا[1].

الآغا: وهو المكلف برئاسة الديوان حسب الصلاحيات المحددة له[2]، كما أنه هو صاحب القرار الميداني وذلك نتيجة للظروف التي تميزت بالأسبقية العسكرية الحربية؛ وهذا بالإضافة إلى المحدودية الزمنية التي ميزت فترة ولاية الباشا[3].

الكاهية: وهو المكلف بتطبيق أحكام العدالة بحيث يقوم بتنفيد الأحكام فورا، ويتم الفصل في كل القضايا بسرعة، وغالبا ما يكون العقاب ضربا بالعصا، أما المسيحيون فيفصل في شؤونهم القناصل التابعون لهم، بينما يتولى أمراليهود أحد القضاة العارفين بشؤونهم[4].

الأضباشي: هو ضابط صغير يشرف على مجموعة تتكون من عشرون أو ثلاثون جندي ليستمر بعد ذلك في الإرتقاء إلى غاية وصوله إلى رتبة آغا، بإحدى الحاميات العسكرية: فآغا حراسة القصر، وآغا بالديوان، وآغا معزول وهي أعلى درجة يمكن أن يبلغها أي جندي، حيث يتحصل على اثر بلوغها ذروة التقاعد وتتطلب هذه المرحلة ثلاثة عشر سنة على الاقل لتخطي

---

[1]– دلندة الأرقش وأخرون : **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر** ، د ط ، مركز النشر الجامعي ميديا كوم ، تونس ، 2003 م ، ص 56.

[2]–ج– أو– هابنسترايت : **رحلة العالم الالماني : ج – أو – هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145 هـ / 1732 م)** ، تر– تق – تع : ناصر الدين سعيدوني ، د ط ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، د س ، ص 116 .

[3] – دلندة الأرقش وأخرون : **المرجع السابق** ، ص 56.

[4]– ج – أو – هابنسترايت : **المصدر السابق** ، ص 116.

مختلف هذه الدرجات، وبوصول جندي إلى رأس سلم الدرجات يمكنه أن يتقاعد ليتولى مهام مخزنية كوكيل بيت المال – أو وكيل لأوقاف معينة[1].

البلوكباشي: هو قائد أو رئيس السرية[2]، كما أن له شأن عظيم في حياة المقاطعة وكانت سلطاته تعادل سلطة الباشا[3]، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الموظفين وهم : **الباش كاتب – الكتبة – الشواش – الترجمان – الخوجات**[4].

رابعا : الدور السياسي للديوان في إيالة تونس

شكل الديوان في بداية الأمر مؤسسة سياسية وعسكرية، تحتل مرتبة متأخرة في سلم المؤسسات في الإيالة التونسية[5]، ثم أخذ نفوذه يتسع شيئا فشيئا[6]، وأصبح هو صاحب القرارات ويتولى المصادقة على تعين الدايات والبايات وأصبح لهذا الأخير دورا هام وبارزا على الصعيديين الداخلي والخارجي[7]، وأصبحت مؤسسة الديوان صاحبة النفوذ الحقيقي في الإيالة عوضا عن الباشا فقد انتقل النفوذ الحقيقي لهذه المؤسسة وشكلت الفئة المكونة لها خلال سنوات قليلة من إنتصابها في تونس سنة 1574م نواة أولى لفئة حاكمة عثمانية فرضت نفوذها على المجالات الخاضعة للنفوذ العثماني[8]، وبعد ضعف الباشوات آل الوضع إلى غلبة رووٴساء رووٴساء الطائفة الإنكشارية وهمش الباشا كحاكم سياسي وبالفعل سرعان ماتحول من مجلس

---

[1]– سلوى هويدي : **المرجع السابق** ، ص21 .

[2]– عزيز سامح التر : **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية** ، تر:عبد السلام أدهم ، ط1، دار لبنان ، بيروت .1969م ص 258 .

[3]– محمد الهادي شريف : **المرجع السابق** ، ص68.

[4]– محمد بيرم الخامس التونسي : **المصدر السابق** ، ص 121.

[5]– عبد الحميد هنية : **المرجع السابق** ، ص 99.

[6]– الحبيب ثامر :**هذه تونس** ، د ط ، مطبعة الرسالة ، دب ، دس ، ص 19.

[7]– ج أو . هابنسترايت ، **المصدر السابق** ، ص 118.

[8] – عبد الحميد هنية : المرجع السابق ، ص 99.

أعلى له صلاحيات سياسية إستشارية إلى هيئة عسكرية صاحبة النفوذ والقرار في كافة شوؤن الإيالة، وصار الوالي والممثل للنفوذ السلطان العثماني بلإيالة اسما بلا مسمى[1].

1/على الصعيد الداخلي:

ولد في إيالة تونس نظام جديد في ظروف متأزمة ففي سنة 999 هـ/1591م برزت بوادر أزمة مالية إقتصادية بدأت تعيشها البلاد والسلطة الجديدة منحصرة في مدينة تونس وأهم المراكز الحضارية فأستغل الجند الظروف[2]، حيث عظم جور الجند الكبار وأستطالت أيديهم على من دونهم من العسكر،حتى أن خدمة خيلهم يستطلون عن الجند فاستأوا إتفقوا الجند الصغار على يوم معين هجموا فيه على البلكباشية في الديوان بالقصبة وقتلوا منهم ثمانين رجلا، وألقوا أشلاءهم ببطحاء القصبة وتتبعوا منازلهم بالنهب، وبعد ذالك حضر الباشا والباي وأعيان العسكر وعقدوا ديوانا أجمعو فيه على تقديم رجل من أمراء العسكر الملقبين بالباي للنظر في أحوال العسكر فقدموا الداي إبراهيم رودسي[3] وأسفر هذا الإنقلاب على تعويض البلوكباشية بظباط صغار في الديوان تسموا بداية من أكتوبر 1591م بالدايات، وبعد نجاح هذا الإنقلاب شكلت مجموعة الدايات الديوان وأصبحت بذلك القرارات داخل المجلس جماعية والتمثيل قاعديا[4].

لما توفي الحاج مصطفى لاز، وثب الحاج مصطفى قارة أكوز؛ الذي كان آغا القصبة على الأمر من غير مشورة الديوان مما أدى إلى إحساس أعيان الديوان بالإحتقار؛ حيث كان الأخير جريئا على سفك الدماء متتبعا أهل الشر والفساد والسرقة والنهب حتى أبادهم بالقتل لكن سرعان ما فسد مزاجه واظطربت أحواله وأفرط في القتل وصار يأمر بالشئ وينهى عنه فاتفق أهل الديوان على خلعه وإخراجه من القصبة سنة 1076هـ/1666م وبعده بايع أهل الديوان الداي

[1] – دلندة الأرقش وآخرون : **المرجع السابق** ، ص ص 55 – 56 .

[2]– عبد الحميد هنية : **المرجع السابق** : ص 104 .

[3] – أحمد ابن أبي الضياف : **المصدر السابق** ، ج2 ، ص 32 .

[4] – دلندة الأرقش وأخرون : **المرجع السابق** ، ص 57.

الحاج أحمد أوغلو لكنه عجز عن تولي مقاليد الحكم، ولما تفاقم الأمر تشاور أهل الديوان على خلعه وقاموا بخلعه سنة 1081هـ/1670م، بعد هذا الحدث إجتمع مراد باي[1] مع أعيان الديوان وقامو بمبايعة الداي شعبان خوجة، وبايعه أعيان الديوان وأطلقت المدافع وسار هذا الأخير سيرة حسنة وأظهر العفاف والبشاشة والعدل، ثم عزم هذا الأخيرعلى الإيقاع بمراد باي؛ فكتب إلى رجب بن مراد باي صاحب قسنطينة يعرض عليه القدوم ليجعله بايا على تونس ولما بلغ ذلك مراد باي رجع إلى تونس كاتما سره وكاتب الديوان يعلمهم بما عزم عليه الداي شعبان من الفتك به غدرا فمالت له القلوب بماله من المنن في أعناق الرجال فأحس الداي شعبان بالندم وأرسل أعيان من الديوان لمراد باي يسترضيه ويستعطفه فأبى مراد باي إلا خلعه فوافقه الديوان وخلعوه، وبايع الديوان بدله محمد مشتالي بالقصبة ، ولما بويع هذا الأخير طمحت نفسه لإستبداد وأراد طمس خطة الباي ولما علم أعيان الديوان بذالك عقدوا ديوانا إتفقوا فيه على خلعه فعارضهم في ذلك بعض أعيان الديوان فلم يلتفوا لهم وتربصوا بهم حتى خرجوا من الديوان فقتلوهم وأقاموا عوض مراد باي رجلا من الجند اسمه محمد آغا، ونتيجة الإستبداد الذي مارسه هذا الأخير زحف إليه مراد باي، والتقى الجمعان على عقبة الجزار فكانت الهزيمة على محمد آغا ومن معه من العسكر والأعراب، ثم إجتمع الديوان وقاموا بمبايعة الداي مامي جمل وفي أيام هذا الأخير توفي مراد باي 1086 هـ/1675 م[2]؛ فاتفق أهل الحل والعقد على تولية الأخويين محمد وعلي إلا أن محمد طلب أن ينفرد بالأمر على ماكان عليه قائم في حياة أبيه وحضروا إلى الديوان وأحتكم الجميع أمام الديوان[3]، ثم اتفقا أن يسلما الأمر إلى عمهما الأكبر محمد الحفصي؛[4] لكن نفس محمد باي أنفت من تقديم عمه وكتم هذا الأخير سره ولم يظهر

[1] – هو رأس الأسرة المرادية وأصله من جزيرة كورسيكا يدعى بالنصرانية باسم (جاك سانتي) ، اسر واعتنق الاسلام وهو صغير وقد أوتي به إلى تونس ، واشتراه رمضان باي ورباه ودربه على قيادة المحلة ، واشتهر باسم مراد بوشواطة .ينظر : محمد بن الخوجة : **المرجع السابق** ، ص ص 48 – 50 .

[2]– أحمد ابن أبي الضياف : **المصدر السابق** ، ج 2 ، ص ص 54 55 56 57 .

[3]– عبد الحميد هنية : **المرجع السابق** ، 147 .

[4]– ابن أبي دينارمحمد ابن أبي القاسم الرعيني : **المصدر السابق** ، ص 236 .

لأحد خبره فعزم على الفرار ووافقه مقربوه في ذالك وأخذ متجها إلى الكاف وأعلن الحرب على عمه إلا أنه سرعان ما أصابه الملل من إراقة الدماء؛ فعزم على الخروج من البلاد متجها إلى الأستانه[1]، حيث نجح في الحصول على لقب باشا تونس ليعود بعدها إلى تونس من أجل استعادة حكمه، لكنه فوجئ بالرفض من محمد باي ومن أعضاء الديوان الذين تمكنوا من إرسال بعثة للسلطان، شرحت له حقائق الأمور وإستطاعوا إقناعه بالعدول عن قراره[2]، واجتمع أهل الحل والعقد من العلماء في إيالة تونس فنصبوا ديوانا لتولية من يصلح للقيام لأمر الخلق فلم يجدوا أصح من حسين باي بن علي[3] وبعدما تقلد هذا الأخير زمام الأمور أحتكر النفوذ الكلي للديوان لصالح الباي وخاصة عندما أسس الحسينيون حكمهم العائلي[4].

2/على الصعيد الخارجي:

في فترة ولاية عثمان داي نزل السفير الفرنسي لدى الأستانة في المرسى لحلق الوادي توجه مباشرة إلى مدينة تونس وكان مصحوبا بالقنصل الفرنسي يتبعهما الرعايا الفرنسين، وفي طريقه ألتقى الوفد الذي أرسله الباشا والديوان للترحيب به ثم توجه بلأستانه إلى ديوان الأنكشارية، ليقرأ أمامه أوامر السلطان العثماني وكان ذالك بحضور الأعيان وكانت مطالب المبعوث الفرنسي مدعومة بفرمان السلطان العثماني وقطعت المفاوضات لفترة من الزمن وفي تلك الأثناء علم أن سفينتين تجارتين فرنسيتين قد أستولى عليها قوادس بنزرت[5]وعندما وصل

---

[1]– محمود مقديش : **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار** ، تح: علي الزواري – محمد محفوظ ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، مج 2 ، لبنان ، 1988م ، ص 107 108 .

[2] – ألفونصو روسو : **المرجع السابق** ، ص 128 129 .

[3]– وهو شخصية مهمة ولم يكن تركيا ولا تونسيا وإنا جاء من جزيرة كندية في شرق الأبيض المتوسط ، جاء لتونس وأرتبط بالجيش في عهد المراديون وأثناء الفوضى التى وقعت فيها في أواخر عهدهم أختاروه بايا لتونس . ينظر : عبد الكريم غلاب : **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي** ط1 ، دار الغرب الإسلامي ،ج2 ، لبنان ، 2005م ، ص 351.

[4]– عبد الحميد هنية : **المرجع السابق** ،ص 150 151.

[5]– الفونصو روسو : **المرجع السابق** ، ص 112.

هذا الخبر إلى مسامع القنصل الفرنسي؛ طالب بالإسراع بتنفيذ أوامرالسلطان العثماني فورا وأبدا الديوان استعداده للتفاوض وانعقد الديوان مجددا للإتفاق فيما بينهم.

وفي فترة حكم حسين بن علي علم أن هنالك مجموعة من الحجاج التونسين أستقلوا سفينة فرنسية وسافروا تحت حرمة العلم الفرنسي، إلا انهم قاموا بإحتجازهم وطلب علي بن حسين من الحكومة الفرنسية إطلاق سراحهم، ثم هدد بالإنتقام من التجارة الفرنسية واتصل بالقنصل الفرنسي وأعلمه بالأمر، وانقضت ستة أشهر واستنفذ ذالك الإنتظار الطويل صبر الباي التونسي واتفق مع ديوان الإيالة على قرار يقضي بأنه إذا ما إنقضى شهران منذ ذالك اليوم دون أن يسلم له رعاياه التونسيون؛ فإنه سيقوم عندئد بتكبيل القنصل ورعاياه بالأصفاد وهنالك أصبح وضع الجالية الفرنسية حرجا، وإظطر الفرنسيون إلى الإذعان لرغبة الباي والديوان، إلا أن هذا أثار غضب مللك فرنسا، لكنه سرعان ماتراجع وتم تجديد معاهدة الصلح بين إيالة تونس وفرنسا[1]. حيث ألزم مبعوثو الإيالة إلى طلب العفو والنص الحرفي هو :

" يعلن باشا وباي وديوان بأفواهنا لصاحب الجلالة الإمبراطور ملك فرنسا عن ندمهم عن المخالفات التي أقترفوها ضد معاهدات الصلح، وبأنهم يذبون حسرة عما أقترفوه غزاتهم ورعايا الأيالة الأخريين ..."، وفي سنة 1705م قدم الى المحلة مجموعة من محلة العثمانين الجزائريين التي كانت معسكرة في مدينة الكاف التونسية؛ يحملون رسائل الصلح وأنعقد الديوان وتليت على أسماع الحاضريين رسائل الداي الجزائري التي مضمونها مجيئها إلى إيالة تونس فجاء جوابهم جماعيا بضرورة منع ذالك الداي من المجئ ونقل الرد وفد من أعيان الديوان التونسي[2].

[1]– الفونصو روسو : **المرجع السابق** ، ص 170 – 171.

[2]– **نفسه** ، ص ص 172 – 175.

حيث انه لا جدوى من محاولة الدخول من جديد إلى تونس[1]. وفي سنة 1138هـ/1725م نزل في مرسى تونس شخصين من مبعوثي الباب العالي العثماني، صحبة مفوضين لإمبراطورية النمسا المكلفين بالتفاوض من أجل إبرام معاهدة صلح مع الأيالة التونسية وقد كانوا أسعد حظا في تونس التي حققوا فيها ماكانوا يطمحون إليه اذا إستجاب لهم الديوان وأبرموا إتفاقية في 27 سبتمبر 1725م أدت إلى تسوية العلاقات بين البلدين، وأتفق على أن تشمل تسهيلات التي نصت عليها بنود الإتفاقية كلا من الألمان والهولنديين ورعايا النمسا صقلية[2].

وعند مجئ وكيل إمبراطورية روما؛ اجتمع مع وكيل البوابين اسماعيل لثلاث جلسات متتالية أسفرت في النهاية عن عقد معاهدة صلح تتكون من 13 ما دة كان ذالك في 1138 هـ/1738م؛ حيث أشترط الديوان التونسي وصول النسخة المصادقة عليها خلال 15 يوما و إلا فإنه سيلغي هذه الأتفاقية، كما أن الديوان الهمايوني أرسل فرمان إلى تونس يطلب منها مراعاة التأخير، ويعود ذالك إلى الأحداث التي وقعت في ولاية بتش هذا التأخير للنسخة لا يعني عدم موافقة الأمبراطور على النسخة[3].

3/ تدهور نفوذ الديوان:

بقيت مؤسسة الديوان في تونس سائدة لمدة زمنية، إلا أنها بدأت تفقد نفوذها شيئا فشيئا خلال القرن السابع عشر؛ ويشير الوزير السراج في الحلل السندسية إلى أن أحمد خوجة فكر في إلغاء هذه المؤسسة نهائيا مما يدل على المكانة الثانوية التي أصبح عليها[4]، وازداد تدهورا بعدما عين حسين بن علي على رأس سلطة تونس؛ حيث تم اخضاع الديوان وانحصر عملهم

[1]– حسام صورية : **العلاقات بين إيالة الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، غشراف عبد المجيد بن نعيمة ، قسم التاريخ وعلم الأثار كلية العلوم الأنسانية والحضارة الأسلامية جامعة وهران ، الجزائر ، 2012– 2013م ص 40 .

[2]– الفونصو روسو : **المرجع السابق** ، ص 172 .

[3]– عزيز سامح التر : **المرجع السابق** ، ص 477

[4]- عبد الحميد هنية : **المرجع السابق** ، ص 108 .

في بعض الأدوار الشرفية أووظائف من الدرجة الثانية[1]، اذ لم يتعدا دوره خلال القرن 18 م دور الأشراف على تسجيل أفراد الجند وأبنائهم في سجلات خاصة، والسهر على الإنتدبات الجديدة وعلى الترقيات والإحالة على التقاعد وعلى مختلف الخدمات التي تقوم بها مختلف الفرق العسكرية؛ وبذالك فقدت مؤسسة الديوان دورها الفاعل في الشؤون الهامة لفائدة الباي[2].

[1] - محمد الهادي الشريف : **المرجع السابق** ،ص 82

[2] - سلوى هويدي : **المرجع السابق** ، ص 19.

خلاصة الفصل :

بعد الحاق تونس بالخلافة العثمانية، قام سنان باشا بوضع مجموعة من المؤسسات السياسية ،منها الديوان الذي أقتبس نظامه من نظام ديوان مصر والجزائر؛ يضم هذا الديوان الطائفة العسكرية العثمانية في إيالة تونس، وبعد التطور الملحوظ الذي طرأعليه أصبح له صلاحيات واسعة ودور فعال على الصعيدين الداخلي والخارجي، شهد الديوان تدهور في نفوذه بسسب احتكار مؤسسة الداي لصالح مؤسسة الداي.

الخاتمة

الـــــخـــــاتـــــمـــــة

نستنتج مما سبق ماذكره:

- شهد الديوان تطورا ملحوظا عبر العصور بداية من الفرس إلى غاية الخلافة العثمانية.
- يعتبر الفرس أول من وضع الديوان وبالضبط إلى الملك كسرى الذي وضع ديوان الإنشاء.
- أول من وضع الديوان في الدولة الإسلامية هو عمر بن الخطاب بداية من ديوان الرسائل.
- تعتبر الدواوين الركيزة الأساسية التي أقام عليها العباسيون نظامهم الإداري.
- أقام السلاجقة دواوين كانت تعمل جنبا إلى جنب مع الدواوين العباسية.
- بعدما ألحقت الخلافة العثمانية كل من تونس والجزائر وأصبحتا إيالتين عثمانيتين قامت هذه الأخيرة بإرساء قواعدها في كلتا الإيالتين، ووضعوا في كل من الجزائر وتونس تنظيما إداريا مطابقا للتنظيمها ألا وهو الديوان من أجل تثبيت الوجود العثماني في الإيالتين .
- كان ديوان إيالة الجزائر ينقسم إلى هيئتين ديوان خاص وديوان عام.
- شهد الديوان في إيالة الجزائر تطورا ملحوظا وأصبح يمثل السلطة العليا وصاحب القرارات في الإيالة.
- لعب الديوان في إيالة الجزائر دورا سياسيا هاما على الصعيديين الداخلي والخارجي من خلال إبرام المعاهدات وعقد الإتفاقيات خاصة مع فرنسا.
- في أواخر عهد الدايات شهد الديوان تدهورا وتقلصا للنفوذ بسبب سيطرة الداي على الحكم وأصبحت مهام الديوان ثانوية.
- يعود إنشاء الديوان في إيالة تونس إلى سنان باشا حيث عمل هذا الأخير على وضع مجموعة من المؤسسات السياسية.

- كان للديوان في تونس صلاحيات سياسية واسعة ساهمت في توجيه سياسة الإيالة على الصعيديين الداخلي والخارجي.
- أصبحت مؤسسة الديوان منذ عهد حسين بن علي وكنتيجة لسياسة المتبعة منذ أواخرالقرن 16م هيكلا من هياكل الدولة حيث شهدت مهامه الإدارية والقضائية انحصارا إلى غاية فقدانها دورها في الشؤون الهامة لفائدة الباي.

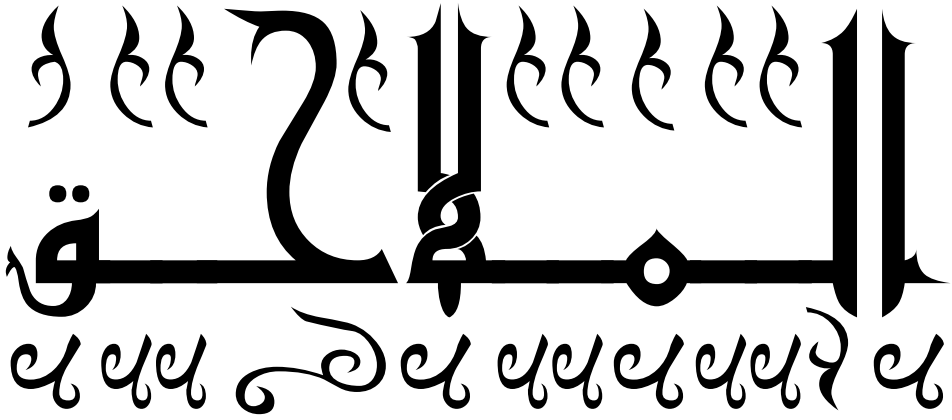
الملحق

الملحق رقم 01: نموذج من بعض رسائل الديوان

رسالة الديوان إلى مسؤولي مرسيليا إثر إتفاق سنة 1628م الجزائر 8 أكتوبر 1628م.

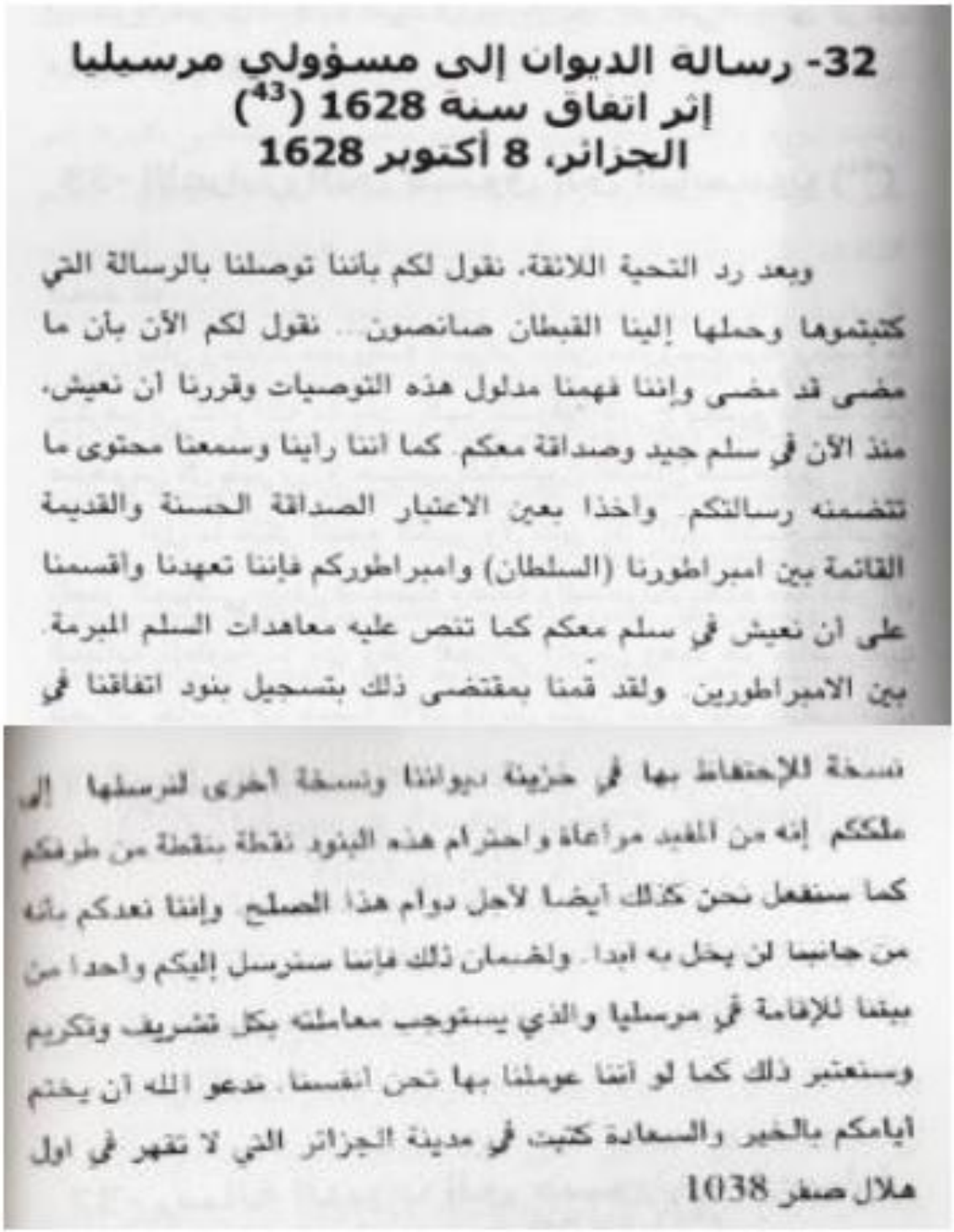

32- رسالة الديوان إلى مسؤولي مرسيليا إثر اتفاق سنة 1628 ([43]) الجزائر، 8 أكتوبر 1628

وبعد رد التحية اللائقة، نقول لكم بأننا توصلنا بالرسالة التي كتبتموها وحملها إلينا القبطان صانصون... نقول لكم الآن بأن ما مضى قد مضى وإننا فهمنا مدلول هذه التوصيات وقررنا أن نعيش، منذ الآن في سلم جيد وصداقة معكم. كما اننا رأينا وسمعنا محتوى ما تتضمنه رسالتكم. وأخذا بعين الاعتبار الصداقة الحسنة والقديمة القائمة بين امبراطورنا (السلطان) وامبراطوركم فإننا تعهدنا واقسمنا على أن نعيش في سلم معكم كما تنص عليه معاهدات السلم المبرمة بين الامبراطورين. ولقد قمنا بمقتضى ذلك بتسجيل بنود اتفاقنا في نسخة للإحتفاظ بها في خزينة ديواننا ونسخة أخرى لنرسلها إلى ملككم. إنه من المفيد مراعاة واحترام هذه البنود نقطة بنقطة من طرفكم كما سنفعل نحن كذلك أيضا لأجل دوام هذا الصلح. وإننا نعدكم بأنه من جانبنا لن يخل به ابدا. ولضمان ذلك فإننا سنرسل إليكم واحدا من بيننا للإقامة في مرسيليا والذي يستوجب معاملته بكل تشريف وتكريم وسنعتبر ذلك كما لو اننا عوملنا بها نحن أنفسنا. ندعو الله أن يختم أيامكم بالخير والسعادة كتبت في مدينة الجزائر التي لا تقهر في اول هلال صفر 1038

[1]

[1] - جمال قنان ، المرجع السابق ، ص ص 87 88 .

الملحق رقم 02 : نموذج من بعض رسائل الديوان

رسلة من ديوان الجزائر إلى السادة القناصل وحكام مدينة مرسيليا الجزائر

25أكتوبر 1623م

بعد المقدّمة

«إنّنا نعلمكم بأننا توصّلنا بالرسالة التي حملها رجل كريم ووصل الى هنا. لقد تم قراءة رسالتكم وفهم محتواها بفضل الله لبكن في علمكم انه في الماضي، على عهد حسين، باشا الجزائر قد قمنا باطلاق سراح ما يزيد عن ثمانين اسيرا بدون فدية، من بين أولئك الذين جاءوا للاستيلاء على ومعهم رئيسهم الذي تمّ أسره ونقل الى الجزائر وعومل معاملة كريمة . ومراعاة لشرف كلمة سلطاننا تم ارسال هذا القبطان والكفار الآخرين اليكم. فبعد ان عوملوا من طرفنا معاملة كلها تكريم وعطف قاموا بقتل اولئك الذي أوفدناهم اليكم بدون ان يقترفوا مخالفة او ذنبا كما قتل سنان آغا مع ستين مسلما آخرين كذلك. لقد قاموا بهذا العمل الدني، وأخلوا بالعهد وكانوا السبب في هذا العمل البشع. لقد قام قبطانكم هذا كذلك، بانزال اشخاص في اقاليمنا واختطفوا عددا من المسلمين الذين استرقوهم كما التقى ايضا ببعض مراكبنا فأغرقها وقتل من فيها. فهو لم يدخر جهدا من اجل القيام بأي عمل مؤذي يستطيع القيام به وبالرغم من ذلك فاننا لم ننظر الى أفعاله ولم نأخذها بعين الاعتبار.

إن قنصلكم المرجوه هنا قد توفي بسبب الوباء والآن وقد وصلتنا رسالتكم التي تطلبون فيها الصلح وقرأناها ورأينا ما تقترحونه، وبما ان رغبتكم هو أن نتشاور ونتفق معا وان الذي مضى قد مضى، وإذا كنتم أساراهم في ارضنا وألاّ يأذن لاحد من أجناس النصارى في التجارة بأرض وهران في مرساها الا ان يكون منهم، وان يتركهم يكتالون الف حمل من القمح كل سنة منها بسعر سوق المسلمين لا يزيد عليهم الوالي شيئا وان يبقوا ببلدهم أربعة اشهر آخرها يناير من هذه السنة وان يتأخر عنهم المرابطون المجاورون لهم فانعم عليهم السلطان بجميع ذلك بعد مشاورة الامير ورضاه...

1

[1] – دلندة الأرقش وآخرون: **المرجع السابق** ، ص ص 342 343 .

الملحق رقم 03 : قصر باردو في تونس خلال العهد االعثماني .

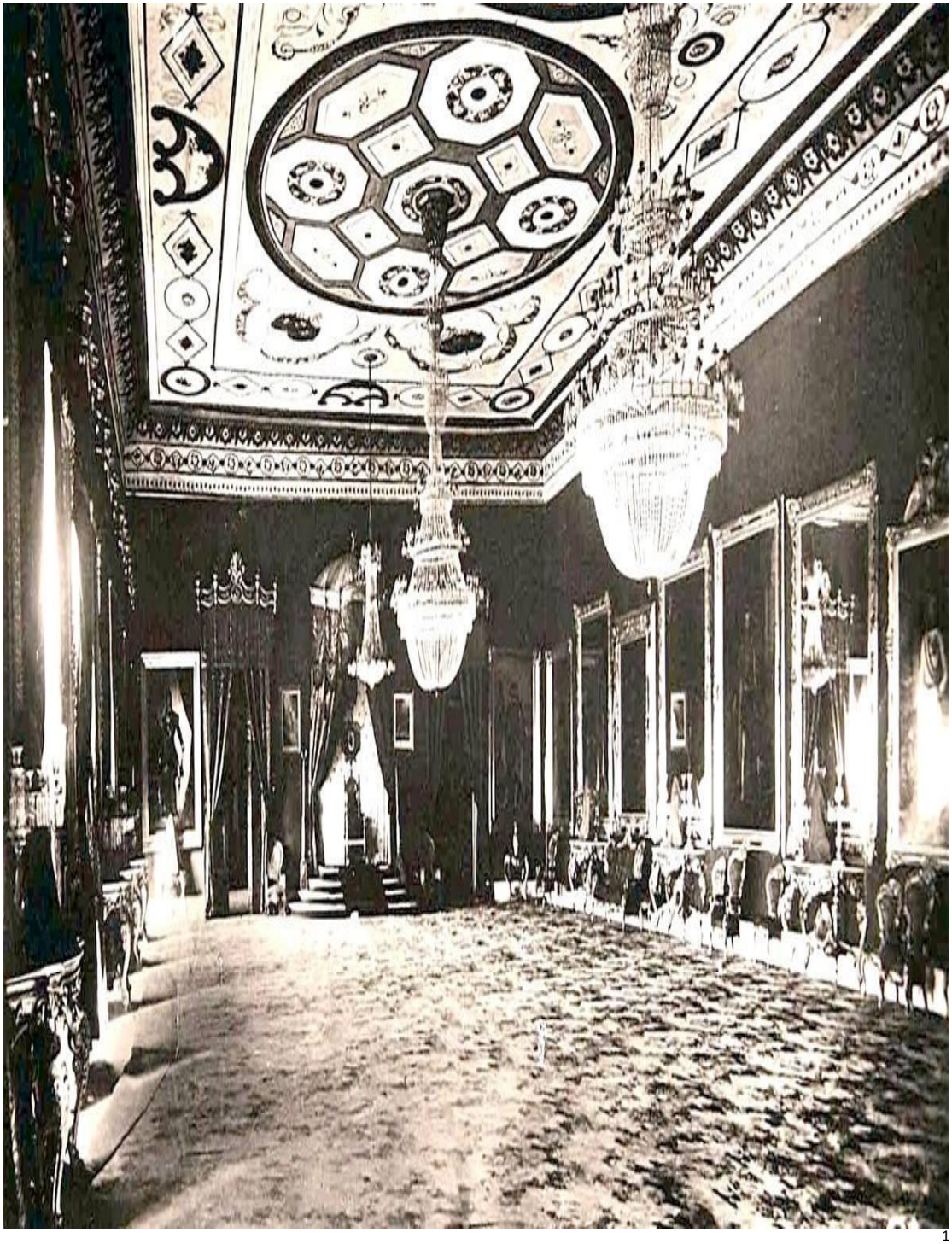

[1]

[1] – https://www.google.dz/search ، يوم 01 / 06 / 2018م ، على الساعة 30: 14

الملحق رقم 04 : قصر القصبة بالجزائر خلال العهد العثماني .

[1]

[1] – **https://www.google.dz/search** ، يوم 01 / 06 / 2018م ، الساعة 30 : 14

قائمة المصادر والمراجع

قائـمـة الـمصـادر:

1/ الأصفهاني عماد الدين محمد بن محمد بن حامد: **تاريخ دولة آل سلجوق** ، د ط ، مطبعة الموسوعات ، مصر، 1990م.

2/ ابن أبي الضياف أحمد: **إتحاف اهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان** ، ط 2 ، الدار التونسية ، ج 2 ، تونس ، 1977 م.

3/ ابن أبي دينار– أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني: **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس** ، ط 1، مطبعة الدولة التونسية ، تونس ، 1286هـ/ 1869م.

4/ ابن الآثير– أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني: **الكامل في التاريخ** ، مرا– تصح: محمد يوسف الدقاق ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، مجم7 ، بيروت ، د س.

5/ بربروس خيرالدين: **مذكرات خير الدين بربروس** ، تر: محمد دراج ، ط 1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010م.

6/ البستاني بطرس: **دائرة المعارف الإسلامية**، مؤسسة مطبوعاتي، مج 08 ، (طهران) إيران ، د س.

7/ البلاذري أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر: **فتوح البلدان** ، تح– شرح: عبد الله أنيس الطباع – عمر أنيس الطباع ، د ط ، مؤسسة المعارف، لبنان ، 1987م.

8/ بيرم محمد الخامس: **صفوة الإعتبار بمستودع الأمصار و الأقطار** ، ط 1 ، دار صادر،ج 2 ، مصر، 1886م.

9/ ج – أو– هابنسترايت: رحلة العالم الألماني : **ج – أو– هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ/1732م)** ، تر– تق– تع: ناصر الدين سعيدوني ، د ط ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، د س.

10/ الجزائري محمد بن ميمون: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تق– تح : محمد عبد الكريم ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 198م.

11/ بن جعفر قدامة: **الدواوين من كتاب الخراج وصناعة الكتابة** ، تح : مصطفى يحياوي ، د ط ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 1986م.

12/ الجهشياري أبي عبد الله بن عبدوس: **كتاب الوزراء والكتاب** ، حققه: مصطفى السقا وآخرون ، ط 1 ، مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده ، مصر، 1938 م.

13/ ابن خلدون – أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي التونسي القاهري المالكي: **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تر: سهيل زكار ، ط م ، دار الفكر ط ن ت ، ج 1 ، لبنان ، 2010م.

14/ خوجة حسين: **ذيل كتاب بشائر أهل الإيمان في فتوحات آل عثمان** ، د ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر، 2001م.

15/ خوجة حمدان بن عثمان: **المرآة** ، تق – تر – تح: محمد العربي الزبيري ، د ط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 2006م.

16/ بن رجب الشاوش ابن المفتي حسن: **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها** ، تح : فارس كعوان ، ط1 ، بيت الحكمة ، الجزائر، 2009م.

17/ الزهار أحمد الشريف: **مذكرات نقيب أشراف الجزائر** ، تح: أحمد توفيق المدني ، د ط ، ش و ن ت ، الجزائر، 1974 م.

18/ شالر وليام: **مذكرات القنصل" قنصل أمريكا في الجزائر" (1816 – 1824م)** ، تعر– تع – تق : إسماعيل العربي ، د ط ، ش و ن ت ، الجزائر، 1982م.

19/ الصائي أبي الحسن الهلال بن المحسن بن إبراهيم: **تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء** ، د ط ، مطبعة الآباء السيوعيون ، بيروت (لبنان) ، د س.

20/ الطبري أبي جعفر محمد بن جرير: **تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك** ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 ، دار المعارف ، ج 2 ، ج 5، ج 6 ، مصر، 1968م.

21/ العسكري أبو الهلال: **الأوائل** ، تح: محمد السيد الوكيل ، ط 1 ، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية ،القاهرة (مصر) ، 1987م.

22/ القلقشندي أبو العباس أحمد علي: **صبح الأعشى** ، د ط ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ج 2 ، ج 4 ، دمشق(سوريا) ، 1978 م.

23/ الماوردي أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب: **الأحكام السلطانية و الولايات الدينية** ، تح: أحمد مبارك البغدادي ، ط 1، دار ابن قتيبة ، الكويت ، 1989م.

24/ مجهول: **غزوات عروج وخير الدين** ، تص – تع: نور الدين عبد القادر، د ط ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر، 1934م.

25/ مقديش محمود: **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح: علي الزواري – محمود محفوظ ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، مج 2 ، 1988م.

26/ الوزان الحسن: **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي– محمد الأخضر، ط 2، دار الغرب الإسلامي، ج 2 ، لبنان ، 1983م.

قائمة المراجع:

1/ الأرقش دلندة وآخرون: **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر**، د ط ، مركز النشر الجامعي ميديا كوم ، تونس ، 2003م.

2/ بن أشنهو عبد الحميد بن أبي زيان: **دخول الأتراك العثمانيون إلى الجزائر**، د ط ، د د ن، د س.

3/ الأعظمي علي ظريف: **تاريخ الدول اليونانية والفارسية في العراق** ، تق : عزة رفعت ، د ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، د س.

4/ أوزوتونا يلماز: **المدخل إلى التاريخ التركي** ، تر: راشد هرمزي ، ط 1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2005م.

5/ إقبال عباس: **الوزارة في عهد السلاجقة** ، تر- تع : أحمد كمال الدين حليمي ، د ط ، جامعة الكوفة ، بغداد ، 1984م.

6/ إينالجيك خليل: **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الإنحدار** ، تر: محمد الأرناؤط ، ط 1 ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، 2002م.

7/ بحري أحمد: **الجزائر في عهد الدايات (دراسة للحياة الإجتماعية إبان الحقبة العثمانية)**، د ط ، دار الكفاية ، ج 1 ، الجزائر، 2013م.

8/ بروكلمان كارل: **تاريخ الشعوب الإسلامية** ، تر: نبيل فارس- منير البعلبكي ، ط 1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1947م.

9/ بن بلغيث الشيباني: **الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي** ، تق: عبد الجليل التميمي ، د ط ، منشورات التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، تونس ، 1999م.

10/ بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م** ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1997م.

11/ بوسماحة عبد الحميد: **تلمسان تاريخ وثقافة** ، د ط ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2011م.

12/ بوعزيز يحي: **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ج 2 ، الجزائر ، 2009م.

13/ (____ ____): **علاقات الجزائر مع دول وممالك أوروبا(1500- 1830 م)** ، ط خ ، دار البصائر ، 2009م.

14/ التر عزيز سامح: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية** ، تر: عبد السلام أدهم ، ط 1 ، دار لبنان ، بيروت ، 1969م.

15/ توران عثمان: الأناضول في عهد السلاجقة والإمارات التركمانية ، تر: علي بن محمد عوده الغامدي ، ط 1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مكة المكرمة ، 1997م.

15/ ثامر الحبيب: **هذه تونس** ، د ط ، مطبعة الرسالة ، د س ، د ب.

16/ جوهر محمد حسن: تونس ، ط 1 ، دار المعارف مصر ، 1961م.

17/ الجيلالي عبد الرحمن: **تاريخ الجزائر العام** ، ط 1 ، شركة دار الأمة ، ج 3 الجزائر ، 2014م.

18/ الحويري محمود محمد: **تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى**، ط1، المكتب المصري ، مصر، 2008م.

19/ خضر عادل أنور: **أطلس تاريخ الجزائر**، مرا: ناجي يحي، ط 1، دار العزة والكرامة، الجزائر، 2

21/ الخوجة محمد: **صفحات من تاريخ تونس** ، تح – تق ، حمادي الساحلي ، الجيلالي بن الحاج بن يحي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1986م.

22/ خير فارس محمد: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي** ، ط1، د د ن، سوريا ، 1969م.

23/ دراج محمد: **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512**-1543)، تصد: ناصرالدين سعيدوني، ط2، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

24/ درياس يمينة: **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، ط 1، دار الحضارة ط ن ت، الجزائر، د س.

25/ روسو ألفونصو: **الحوليات التونسية (مند الفتح العربي حتى إحتلال فرنسا للجزائر)**، تح: محمد عبد الكريم الوافي، دط ، منشورات جامعة قاريونس بنغازي ليبيا ، د س.

26/ روسي إيتوري: طرابلس تحت حكم الإسبان وفرنسا ومالطا، تر– تق: التليسي خليفة محمد، ط 1، مؤسسة الثقافة الليبية للتأليف والترجمة والنشر، ليبيا، 1996م .

27/ الزبيري محمد العربي: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، ط 3، ش و ن ت ، الجزائر ، 1972م.

28/ زغروت فتحي: **العثمانيون ومحاولات انقاذ مسلمي الأندلس (مند سقوط غرناطة حتى الطرد النهائي)** ، ط1، دار الأندلس الجديدة ، مصر، 2011م.

29/ سالم سالم أحمد علي: **السيطرة العثمانية على حوض البحر الأبيض المتوسط** في القرن 16 م ، د ط ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر، 2011م.

30/ السامرائي حسام الدين: **المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال فترة** (334-347هـ/681– 945م) ، تق: عبد العزيز الدوري ، ط2 ، دار الفكر العربي ، 1983م.

31/ سبنسر وليام: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع– تق: عبد القادر زبادية، د ط ، دار القصبة ، الجزائر، 2007م.

32/ سعد الله أبو القاسم: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)** ط3، ش و ن ت ، الجزائر، 1982م.

33/ السليماني أحمد: **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، د ط ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، د س.

34/ سعيدوني ناصر الدين: **تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية (الجزائر – تونس – ليبيا)** ، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2013م.

35/ (___ ___): **الجزائر آفاق ومنطلقات**، ط 2، عالم المعرفة ، الجزائر، 2009م.

36/ (___ ____): **موظفو الإيالة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، د ط، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر ، د س.

37/ (___ ____): **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792 1830)**، ط 3، دار البصائر، الجزائر، 2012م.

38/ سعيدوني ناصرالدين– بوعبدلي المهدي: **الجزائر في التاريخ(العهد العثماني)** د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984م.

39/ سماعيلي زوليخة – علوش المولودة : **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال** ، ط1 ، دار دزير آنفو، الجزائر، 2013م.

40/ شريط عبد الله– الميلي مبارك: **الجزائر في مرآة التاريخ** ، ط1، مكتبة البعث ، الجزائر، 1956م.

41/ شريف محمد الهادي: **تاريخ تونس (من العصورماقبل التاريخ إلى الإستقلال)** تع : محمد الشاوش ، محمد عجينة ، ط3 ، دار سراس ، تونس ،1993م.

42/ شويتام أرزقي: **نهاية الحكم العثماني في الجزائر 1830 م** ، ط1، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2010م.

43/ الصلابي علي محمد: **دولة السلاجقة**، د ط ، دار ابن الجوزي، مصر، د س.

44/ ضيف شوقي: **عصر الدول والإمارات (ليبيا – تونس – صقلية)** ، دط ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر، 1996م.

45/ طقوش محمد سهيل: **التاريخ الإسلامي الوجيز**، ط 5، دار النفائس ، لبنان، 2010م.

46/ عباد صالح: **الجزائر خلال الحكم التركي (1514 – 1830 م)** ، د ط ، دار هومه ، الجزائر، 2012م.

47/ عطا الله الجمل شوقي: **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا – تونس – الجزائر– المغرب الأقصى)** ، ط 1 ، مكتبة الإسكندرية ، مصر، 1988م.

48/ عمورة عمار: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دارالريحانة ، الجزائر، 2002م.

49/ غلاب عبد الكريم: **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي** ، ط 1، دار الغرب الإسلامي، ج 2، لبنان ، 2005م.

50/ فركوس صالح: **تاريخ الجزائر ما قبل تاريخ إلى غاية الإستقلال (المراحل الكبرى)** ، ط1 ، دار الثقافة ، الجزائر، د س.

51/ قنان جمال: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500- 1830)** طبعة خاصة ، دون دار نشر، الجزائر، 1987م.

52/ كاتوزيان هوما: **الفرس إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة** ، تر: أحمد حسن المعيني، ط 1، دار الجداول للنشر والتوزيع والترجمة ، لبنان، 2014م.

53/ كوران أرجمنت: **السياسة العثمانية إتجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: عبد الجليل التميمي ، د ط ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس، 1970م.

54/ المحامي محمد فريد بيك: **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تح : إحسان حقي ، ط 1 ، دار النفائس ، بيروت ، 1981م.

55/ محرز أمين: **الجزائر في عهد الآغوات (1659 – 1971)** ، د ط ، دار البصائر الجديدة ، الجزائر، 2013م.

56/المدني أحمد توفيق: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا(1492- 1792م)** ، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م.

57/ مروش لمنور: **دراسات عن الجزائر في العهد الحديث**، القرصنة – الأساطير- الواقع ، د ط ، دار القصبة ، ج 2 ، الجزائر، 2009م.

58/ مصطفى أحمد عبد الرحيم: **أصول التاريخ العثماني** ، ط 1، دار الشروق، القاهرة ، مصر، 1982م.

59/ المعايطة زريف مرزوق: **نشأة الدواوين وتطورها في صدر الإسلام** ، د ط ، مركز لتراث والتاريخ ، الإمارات ، 2000م.

60/ الميلق أحمد زكرياء: **العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة** 1516-1916م ، ط 1، دار مصر العربية ، مصر، 2002م.

61/ الميلي مبارك بن محمد الهلالي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، د ط ، مكتبة النهضة الجزائرية ،ج 3 ، الجزائر، 1974م.

62/ نايت قاسم مولود بلقاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م** ، ط1 ، دار البعث ،ج1، الجزائر، 1985م.

63/ النبراوي فتيحة عبد الفتاح: **تاريخ النظم والحضارة الإسلامية** ، ط 1 ، دار المسيرة ، الأردن ، 2012م.

64/ نجم شمس الدين زين العابدين: **تاريخ الدولة العثمانية** ، د ط ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010م.

65/ هنية عبد الحميد: **تونس العثمانية بناء الدولة والمجال** ، ط2 ، منشورات آوتار، تونس ، 2016م.

66/ هويدي سلوى: **أعوان الدولة بالإيالة التونسية (الأفراد– المجموعات– شبكات العلاقات 1814–1835** م) ، د ط ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس ، 2014م.

67/ ولبر دونالد: **إيران ماضيها وحاضرها** ، تر: عبد المنعم محمد حسين ، ط 2، دار الكتاب البناني ، بيروت ، 1980م.

68/ وولف باتيست جون: **الجزائروأوروبا 1500– 1830 م** ، تر– تع: أبو القاسم سعد الله ط 1 ، دار المعرفة ، الجزائر، 2011م.

69/ ياغي إسماعيل أحمد: **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث** ، ط 1 ، مكتبة العبيكات ، د ب ، 1996 م.

70/ يوسف أبو نصر محمد عبد العظيم: **السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري** ، ط1، عين للدراسات والبحوث الإجتماعية والإنسانية ، مصر، 2001 م.

المجلات: (المقالات)

1/ بوعبدلي المهدي: "**الحياة الفكرية لبجاية في عهد الدولتين الحفصية والتركية وآثارها**"، مجلة الأصالة ، العدد 19 ، الجزائر، 1974م.

2/ السمرائي عبد السلام: "**تونس في العهد العربي الإسلامي الصراع العثماني الإسباني وتداعياته على تونس**" ، مجلة تونس ، العدد 30 ، تونس ، 2007م.

3/ سهيل جمال الدين: "**ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ/17م**" ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، قسم التاريخ ، المركز الجامعي غرداية ، العدد 13 ، 2011م.

4/ عامر محمود: "**المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية**" ، مجلة دراسات تاريخية ، العدادان 117 – 118 ، سوريا، 2012م.

5/ المشهداني مؤيد محمود حمد: "**أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 – 1830م**" ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، جامعة تيارت ، مج 5 ، العدد 16 ، 2013م.

قائمة الرسائل الجامعية :

1/ باشا محمد نور باشا عزام عبد الله: **النظام الإداري في الدولة العباسية في العصر السلجوقي (436 – 485 هـ / 1040 – 1095 م)**، رسالة مقدمة لمجلس الدراسات العليا للتاريخ والحضارة للحصول على درجة للدكتوراه في التاريخ والحضارة ، إشراف: حسام الدين السامرائي ، قسم الدراسات العليا للتاريخ والحضارة (قسم المخطوطات)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية 1407هـ– 1987م.

2/ البقمي نورة بنت عبد الله: **الديوان الهمايوني في الدولة العثمانية(1421 هـ/1922م)**، دراسة لنيل شهادة درجة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف : تركية بنت حمد الجارالله، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1436هـ/2015م.

3/ بيشي رحيمة: **العلاقات السياسية التونسية الإسبانية في آواخر الدولة الحفصية (898–982هـ/1494–1574م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحديث، إشراف : شكيب بن حفري، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، المركز الجامعي غرداية ، الجزائر، 2011– 2012م.

4/ حسام صورية: **العلاقة بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد المجيد بن نعيمة، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر،2012– 2013م.

5/ حماش خليفة: **العلاقة بين إيالة الجزائر والباب العالي (1798 – 1830 م)** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف : خليل عبد الحميد عبد العالي، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر،1977م.

6/ بن خروف عمار: **العلاقات بين الجزائر والمغرب (923هـ/1069– 1517هـ/ 1069م)** ، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ ، إشراف ليلى: الصباغ ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة دمشق ، سوريا ، 1983م.

7/ دوسون مرادجه : **نظم الحكم والإدارة في الدولة العثمانية في عهد مرادجه دوسون أواخر القرن الثامن عشر أوائل التاسع عشر**، د ط ، الجامعة الأمريكية، بيروت ، لبنان ، 1806م.

8/ صبح محمود محمدعلي : **إدارة الدولة في الإسلام دراسة تأصلية لمفهوم إدارة الدولة في الفكر السياسي والإسلامي** ، إشراف : رائد نعيرات ، شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح بنابلس ، فلسطين ، 2011م.

9/ صغيري سفيان: **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671– 1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف حسينة حماميد، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ، الجزائر، 2011– 2012م.

10/ غطاس عائشة: **الحرف والحرفيون (مقاربة إجتماعية إقتصادية)**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، إشراف: مولاي بلحميسي، الجزء الأول ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000– 2002م .

11/ كشرود حسان: **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659–1830م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ

الحديث، إشراف: فاطمة الزهراء قشي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري (قسنطينة)، الجزائر، 200–2008م .

12/ كليل صالح: **سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الإسباني لإحتلال المغرب الأوسط** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: علي آجقو ، قسم التاريخ ، جامعة العقيد الحاج لخضر(باتنة) ، الجزائر ، 2006 2007م.

13/ لكحل الشيخ: **نشاط وكالة الباستيون وآثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 11هـ/17م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحديث، إشراف: إبراهيم سعيود، قسم التاريخ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة غرداية ، الجزائر ، 2012–2013م.

14/ النفعي بن فطيس رحمة بنت حمود: **العلاقات السياسية لدولة إيلخانات المغول(658هـ/ 1260م – 756هـ / 1355م)**، رسسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، إشراف: عبد العزيز بن عبد الله السلومي، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية 1434هـ/2013م.

المعاجم والقواميس و الموسوعات

أ/المعاجم:

1/ بركات مصطفى: **الألقاب والوظائف العثمانية**، د ط ، دار الغريب ، القاهرة (مصر) ، 2000م.

2/ الحلاق حسن– الصباغ عباس: **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية** ، ط1 ، دار العلم للملايين ، لبنان ، 1999م.

3/ الخطيب عبد الكريم مصطفى: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية** ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت (لبنان) ، 1996م.

4/ دهمان محمد أحمد: **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي** ، ط1 ، دار الفكر المعاصر، لبنان ، 1996م.

5/ صابان سهيل: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مرا: محمد عبد الرزاق محمد حسن بركات ، د ط ، مكتبة الملك فهد، السلسلة الثالثة ، المملكة العربية السعودية (الرياض) ، 2000م.

6/ ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم أبي الفضل: **معجم لسان العرب** ، د ط دار صادر، مج 4 ، بيروت ، د س.

ب/ القواميس :

1/ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: **تاج العروس** ، تح : عبد الستار أحمد فراج ، د ط ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، 1971م.

ب/الموسوعات:

1/ الجميعي عبد المنعم: **الدولة العثمانية والمغرب العربي (موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية في التاريخ الحديث)**، دار الفكر العربي، السلسلة 12 ، مصر، د س.

2/عبد عاطف: **قصة وتاريخ الحضارات القديمة بين الأمس واليوم تونس والجزائر (موسوعة تاريخية جغرافية وحضارية)** ، د ط ، د د ن، د ب ، 1999م.

3/ الغنيمي عبد الفتاح مقلد: **موسوعة تاريخ المغرب العربي (بني حفص بني زيان بني مرين، بن وطاس السعديين وظهور الأشراف العلويين)** ، ط 1، مكتبة مدبولي مصر، 1994م.

المحاضرات:

1/ عبيد مصطفى: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (العهد العثماني)** ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة المسيلة ، الجزائر، د س.

المواقع الالكترونية :

1/ https // www marefa . org

2/**https://www.google.dz/search**

فهرس الموضوعات.

العنوان. **الصفحة**

كلمة شكر وعرفان.

قائمة المختصرات.

مقدمة 5

الفصل التمهيدي : لمحة تاريخية عن نشأة وتطور الديوان 12

أولا – تعريف الديوان لغة واصطلاحا 12

أ – لغة 12

ب – اصطلاحا 13

ثانيا – تطور الديوان عبر العصور 14

1 – الديوان في العصر القديم 14

أ – عند الفرس 14

2 – الديوان في العصر الوسيط (في الدولة الإسلامية).....15

أ – في العصر الراشدي.....15

ب – في الدولة الأموية 15

ج – في الدولة العباسية 19

د – في الدولة السلجوقية 21

هـ – في دولة المماليك 23

3 – الديوان في العصر الحديث 24

أ – في إمارات الأناضول 24

ب – في الخلافة العثمانية (الديوان الهمايوني) 25

الفصل الأول : الديوان ودوره السياسي في إيالة الجزائر.....30

أولا – الوجود العثماني في الجزائر 30

أ – الحملات الإسبانية على السواحل الجزائرية 31

ب – وصول العثمانيين إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط 32

ج – محاولة الإخوة بربروس تحرير مدينة بجاية 33

د – استنجاد أهالي مدينة الجزائر بأخوين 34

هـ – استنجاد سكان مدينة تلمسان 36

ثانيا – إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية 36

ثالثا – الهيكل التنظيمي للديوان في إيالة الجزائر 38

أ – الديوان الخاص (الصغير) 39

ب – الديوان العام (الكبير) 41

ج – مجموعة موظفو الديوان في إيالة الجزائر 42

رابعا – الدور السياسي للديوان في إيالة الجزائر 47

أ – على الصعيد الداخلي 49

ب – على الصعيد الخارجي 52

ج – تدهور نفوذ الديوان 59

الفصل الثاني : دور الديوان السياسي في إيالة تونس 63

أولا – إنطواء تونس تحت لواء الخلافة العثمانية 63

أ – أسباب ضعف الدولة الحفصية 63

ب – الوجود العثماني في تونس 64

ثانيا – إلحاق تونس بالخلافة العثمانية 65

ثالثا – الهيكل التنظيمي للديوان في إيالة تونس 70

أ – نشأة الديوان في تونس 70

ب – مجموعة موظفوا الديوان في إيالة تونس 73

رابعا – الدور السياسي للديوان في إيالة تونس 74

أ – على الصعيد الداخلي 75

ب –على الصعيد الخارجي 77

ج – تدهور نفوذ الديوان 79

الخاتمة 83

الملاحق 86

قائمة المصادر والمراجع 91

فهرس الموضوعات 107